الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية –أدرار–الجزائر

كلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

الشعر عند الشيخ محمد بن بادي الكنتي: جمع ودراسة وتحقيق

مذكرة تخرج مقدمة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصص: تحقيق المخطوطات اللغوية والأدبية

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ :

رقية أبالحبيب أ.د. الصديق حاج أحمد

لجنة المناقشة

أ.د.أحمد جعفري	أستاذ التعليم العالي/جامعة أدرار	رئيساً
أ.د.الصديق حاج أحمد	أستاذ التعليم العالي/جامعة أدرار	مشرفاً ومقرراً
أ.د.إدريس بن خويا	استاذ التعليم العالي/جامعة أدرار	مناقشاً
أ.د.المغيلي خدير	استاذ التعليم العالي/جامعة أدرار	مناقشاً
أ.د.قصاصي عبد القادر	استاذ التعليم العالي/جامعة أدرار	مناقشاً

السنة الجامعية:

1442\1441هـ – 2020 \ 2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية –أدرار–الجزائر

كلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

الشعر عند الشيخ محمد بن بادي الكنتي: جمع ودراسة وتحقيق

مذكرة تخرج مقدمة مكملة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي

تخصص: تحقيق المخطوطات اللغوية والأدبية

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ :

رقية أبالحبيب أ.د. الصديق حاج أحمد

السنة الجامعية:

1441\1442هـ – 2020 \ 2021م

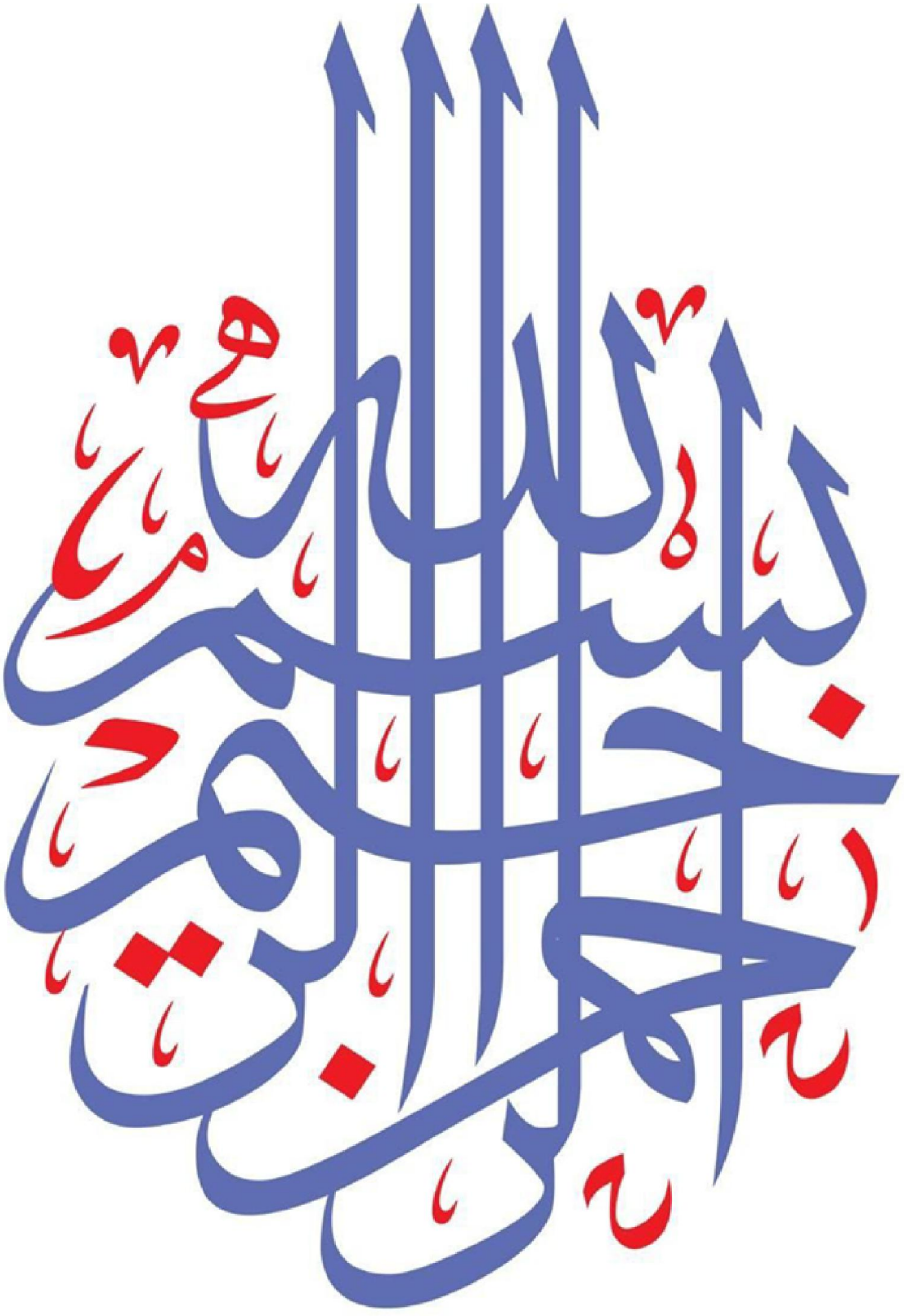
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

إن الشكر لله وحده والحمد لله الذي منَّ عليَّ بإتمام هذا البحث، والشكر للأستاذ المشرف: "الحاج أحمد الصديق" الذي قبِل الإشراف على هذا البحث، وعلى توجيهاته وتشجيعاته السديدة لإخراج هذا العمل، فله منِّي كل العرفان والإمتنان.

كما أتقدم بخالص شكري للسيد الفاضل " هيدا بن حمدي آل كنته " الذي لم يبخل عليَّ بمخطوطاته، أدامه الله لخدمة العلم.

كما أشكر الأستاذ " ابالحبيب سالم" على مساعداته المستمرة، لإتمام هذا البحث.

وأشكر كلّ جنود الخفاء وكل من ساندني على إخراج هذا البحث.

رقيــة.

إهـــــــداء...

إلى روح أبي الطاهرة..... مصدر فخري.

إلى أمي نبع المحبَّة..... جنتي.

إلى زوجي نِعم الرّفيق..... سندي.

إلى شريك الرّحم أخي ..... عزوتي.

إلى معلمي وأساتذتي..... قدوتي.

رقيــة.

مقـــــدمـــــة

لقد كان إقليم الأزواد من أكثر المناطق التي شهدت تغيرات وتحولات في الفترة ما بين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة (18م و19م) سواء سياسياً أو اقتصادياً أو أدبياً، وهذا الفضل يُعزى لرجال رفعوا راية التّحدي والمثابرة وقَهر الصِّعاب وترويض تلك الصَّحاري الممتدة، كما أنهما يشكلان شريان الحياة بالنسبة للقوافل التجارية وكذا همزة وصل بين الشمال والجنوب، وأيضاً مركز التقاء الحجاج القادمين من المغرب الأقصى ومن جنوب إفريقيا، فهذا يشكل محفل لالتقاء العلماء وتبادل الثقافات مما ينعش الحركة الثقافية والعلمية بالمنطقة.

لقد اعتنى الكنتيون بالعلم كسائر المسلمين، تعلموا وعلموا علوماً يناولها السلف للخلف عبر العصور والأمصار، فأشاعوا بنور علومهم أصقاع الصحراء الكبرى والقارة الإفريقية، وأسس الزوايا والمدارس والحلل، رغم قساوة الطبيعة وقلة المعيشة وامتهنوا رعاية المواشي والتجارة، وقد عرفت القبيلة الكنتية كأسرة فنية عريقة لها صيتها ومكانتها، ومن هؤلاء العلماء؛ الشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير الذي ساهم وبشكل كبير في انتشار الإسلام واللغة العربية، وقد سار أبناء هذا الأخير وأحفاده في رفع راية الإسلام واللغة العربية، غير أن المنطقة عرفت فترة انكسارات وخيبات مرحلية.

عرفت تلك البقاع الصحراوية حركة فكرية وأدبية ولغوية واسعة، تميزت بالثراء والتنوع، وتنافس في ذلك المتنافسون. بالرغم من تلك الأهمية التاريخية لمؤلفات ومخطوطات علماء المنطقة إلا أنها ظلّت حبيسة الخزائن وملاذ الحشرات والغبار، وما تزال العديد من المخطوطات تصارع عوادي الزمن، وتنتظر الاهتمام من الباحثين والدارسين؛ إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه المحقّق قبل أن يتمكن من الظفر بمخطوط، وهذا ما مرّ بنا في الحقيقة.

الأمر الذي حفزّني لاختيار هذا موضوع : * **الشعر عند الشيخ محمد بن بادي الكنتي: جمع ودراسة وتحقيق** * كون العديد من المخطوطات التي لم يعد لها وجود وأصبحت تذكر كعناوين فقط، بعد أن أتلفتها عوامل الجهل قبل عوامل الزمن؛ فمخطوطات الشيخ محمد بن بادي الكنتي، موزعة هنا وهناك ولم تحصر بالتحديد لحدِّ الآن، ويدل هذا على عدم التعاون بين أرباب الخزائن المعنية وكذا مراكز المخطوطات بدول الجوار.

فالشيخ محمد بن بادي الكنتي، يُعدّ من العلماء الذين ساهموا وبشكل كبير ومتنوع، في دفع الحركة الثقافية والعلمية بالمنطقة، فقد كان موسوعيا، بشهادة أهل عصره، فبفضل حنكته وذكائه، جعل من شعره وسيلة للجمع بين آل السوق وآل كنته بعد كل الخلافات التي عاشوها في السابق، فهو لم يأبه بالخلافات السياسية؛ بل منح للعلم والشعر السلطة المطلقة.

فالمادة العلمية لهذا البحث تقوم على مخطوطات شعرية تخصُّ الشيخ محمد بن بادي الكنتي، وكذا جمع ما تمّ نشره في الكتب التي أتت على ذكر بعض قصائده، وهذا محاولة منا لجمع وتحقيق قصائده خاصة الأدبية واللغوية، ودراستها.

ومن أهداف هذا البحث:

- إبراز الدور الطلائعي لقبيلة كنته بحواضر الغرب الإفريقي وشمال إفريقيا.
- وضع أشعار الشيخ محمد بن بادي في متناول الدارسين والباحثين.
- الكشف عن الحياة الأدبية بالصحراء الكبرى.
- نفض الغبار عن التراث الكنتي.

فالدراسة تتمحور حول جمع ودراسة وتحقيق أشعار الشيخ سيدي محمد بن بادي وتتمخض عنها تساؤلات منها:

- هل تنوعت أشعار محمد بن بادي الكنتي؟
- ما الأغراض الشعرية التي أبدع فيها؟
- هل تأثر بأهل عصره من ناحية المواضيع؟
- ما هي الخصائص الفنية لأشعار بن بادي؟

ولقد كانت هناك دراسة اهتمت بمخطوطات الشيخ بن بادي النثرية، ولم تكن هناك أي دراسة ألقت الضوء على أشعره سوى دراسة أستاذنا الحاج أحمد الصديق الذي ذكر مطلع جُلّ منظوماته في أطروحة الماجستير التي كانت بعنوان " مقدم العي المصروم على نظم بن أبَّ لأجروم"، وقد قام نجل الشيخ بن بادي بتقديم بعض قصائد والده التي تخص التفسير والسيرة النبوية وكذا الطب والتشريح والحساب في كتابه الموسوم " المفيد المستفيد في تراجم العلماء وسلسة

المشايخ الفضلاء في التصوّف والطريقة القادرية"، وكما قام الباحث يحي ولد سيدي أحمد بتقديم وتحقيق النيرات السبع، إلا أنه لم حققها من النسخة التي بخط المؤلف الذي جمعها في حياته.

وقد قسَّم البحث إلى مدخل أدرج فيه: الحركة الثقافية في إقليم الأزواد بشكل مختصر كما أشرت إلى بعض الشخصيات المؤثرة من الأسرة الكنتية في إقليم الأزواد، وبعدها أوردت ترجمة للشيخ محمد بن بادي الكنتي، وهنا اعتمدنا على المنهج التاريخي.

وقد قُسِّم البحث إلى فصلين: الفصل الأول خاص بالدراسة، وفي هذا الفصل اعتمدنا على المنهج الوصفي والمنهج المقارن واستخدمنا التحليل كأداة لقراءة تلك القصائد والمتون.

وهو بدوره مقسم لمبحثين: المبحث الأول: الأغراض الشعرية في شعر الشيخ سيدي محمد بن بادي.

والمبحث الثاني: الدراسة الفنية لشعر الشيخ سيدي محمد بن بادي.

وقد خصص الفصل الثاني: لتحقيق القصائد، وكتابتها وفق الرسم الإملائي الحديث.

وقد وردت في القصائد المخطوطة العديد من الكتابة وفق الخط الإملائي القديم وقد أثبتناها في المتن فعلى سبيل المثال:

كَتب كلمة: قرءان فأبدلتها بـ: قرآن وفق الرسم الحديث.وهناك كذلك: ءاله أبدلتها آله، ولاكن بـ: لكن.

وكما نجده يحذف الهمزة في مثلك "بير" فكتبتُها: "بئر"، وكذا: يوميذ فأبدلتها: يومئذ.

أما بالنسبة للنسخ ووصفها فقد وجدت من الأفضل قبل التحقيق، إيراد وصف النسخ وذكر بحر القصيدة، لأن النسخ تختلف من حيث الشكل والخزانة وكذا عدد النسخ؛ فهناك قصائد وجدت لها أكثر من نسخة وهناك قصائد حصلت على نسخة واحدة فقط، أما بعض القصائد لم أعثر على أي نسخة بل جمعتها من كتب قد نشرت فيها: مثل القصيدة التي وردت في كتاب النُّبذة للشيخ بلعالم وهي في شكل رسالة للشيخ القبلاوي.

وقد عمدت إلى شرح بعض الكلمات الصعبة في المتون والقصائد بالرجوع للمعاجم (لسان العرب لابن منظور، والصحاح للجوهري.)

كما قمت بضبط الأشعار بالشكل التام، وأنزلت النقط منازلها وفقاً للرسم الإملائي الحديث.

وقد ختمت البحث بخاتمة أوردت فيها أهم الاستنتاجات والنتائج المتعلقة بالبحث. وبعدها توصية موجزة.

وقد ورد في الملاحق نماذج من مخطوطات الشيخ الشعرية.

وتكمن أهمية أشعار الشيخ بن بادي في الدراسات الأدبية واللغوية:

- الكشف عن الحركة الأدبية واللغوية في فترة الشيخ بن بادي.
- التعاون والمنافسة علماء الأزواد.
- إبراز درجة اهتمام علماء المنطقة باللغة العربية.

ومن جملة الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة، صعوبة الظفر بمخطوطات الشيخ التي كانت عند نجله ويعود فضل الحصول عليها إلى أستاذنا المشرف الحاج أحمد الصديق.

وكذلك صعوبة التعامل مع مادة البحث المخطوطة، التي كتبت في بعض الأحيان بخط مغربي دقيق، وكذا تآكل بعض أوراق تلك القصائد بسبب عوامل الزمن والطبيعة.

وفي الأخير أتوجه بالشكر والتقدير لأستاذي المشرف " الحاج أحمد الصديق آل المغيلي" على قبوله الإشراف على هذا البحث، وصبره معنا حتى إتمامه، فكان نِعم الأستاذ والمؤُجه.

والشكر موصل إلى كل من ساهم في إتمام هذا البحث من قريب كان أو بعيد، وأخصُّ بالذكر السيد أبالحبيب الحاج الشيخ، الذي كان مُصِرّاً كلّ الإصرار على إكمال هذه الرسالة مادياً ومعنوياً. كما أشكر أخي الحاج عبد القادر على المساعدة والتشجيع.

والشكر موصول للشيخ هيدا بن حمدي على تسهيلاته وفتحه لخزانته القيمة لنا وإمدادنا بكل المعلومات عن شيخه والمخطوطات التي تعيننا في بحثنا هذا.

ولا أنسى من أمدني بيد المساعدة والعون ولم يبخل علينا بمكتبته الخاصة، لهم منا كل التقدير والامتنان.

.2017/09/22

رقيــة.

المـــدخـل

الحركة الثقافية والأدبية الأزواد:

لقد كان لإقليم توات الواقع جنوب الصحراء الجزائرية، أهمية لا يستهان بها في المجال الاقتصادي، فهو ملتقى طرق القوافل التجارية،كما كان له دور فعال في الحركة الثقافية والأدبية، ومن القبائل التي ساهمت في تلك الحركية قبيلة "كنته" التي كانت لها مساهمات علمية وتعليمية ودينية في البيئة الصحراوية خصوصا بمنطقتي توات والأزواد[1].

فمن خلال الزوايا اعتنى علماء المنطقة بنشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم ورفع شأن الإسلام والعلم والعلماء، فعمد الكنتيون إلى تأسيس الزوايا في مناطق توات وتيديكلت[2].

لقد أولى الكنتيون عناية خاصة بتعليم اللغة العربية ونشرها و التأليف فيها وقد جمع شيوخ المنطقة بين مهمتي التدريس والتأليف، كالشيخ سيدي المختار الكنتي الكبير [3] والشيخ محمد بن بادي الكنتي (نُعرّفه لاحقا)، كما وجد الكنتيون في جماعة الأزواد إقبالا كبيرا على تعلّم مبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية، وبلغ بعضهم شأنا عظيما فيها[4].

---

[1] يُنظر: آل كنتة، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر للهجرة: محمد الصالح حوتية، ص 193. دار الكتاب العربي لطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2008م.

[2] تيديكلت: تُعرف بأولف حالياً من فقارة الزوى شرق عين صالح إلى تيمقطن:يُنظر : الرحلة العلية إلى منطقة توات:محمد باي بلعالم ، ص91. دط. دت.

[3] الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي :ولد 1730م في شمال شرق آدرار في الأزواد وتوفي في 1811م ودفن في بو الأنوار ،كان شيخا شديد الورع، ومثقف ورجل سياسة وتدين له الصحراء الكبرى وبلاد السودان اعتناقها للإسلام، شيخه الشيخ علي بن نحيب، ومن مؤلفاته: شرح البسملة، وهداية الطلاب، وألفيته في اللغة العربية،... .

يُنظر: كنتة الشرقيون: بول ماريتي: عرّبه و علّق عليه :محمد محمود ولد ودادي، ص39-54. مطبعة زيد بن ثابت بدمشق، دط. دت.

[4] يُنظر: آل كنتة: محمد الصالح حوتية ، ص199.

كما كان لقبيلة أهل السوق (كل السوك)[1] كل الفضل في نشر العلم وازدهاره في الأزواد وذلك من خلال الزوايا والمساجد وهذا ما مكنهم من نشر الوعي بالدين الإسلامي واللغة العربية في شعوب السودان الغربي[2] .

لذلك تعد توات ملتقى طرق القوافل، وهذا ما ساهم في نشاط الحركة الثقافية هناك خاصة في القرن 18م بقدوم الشيخ المختار الكنتي الكبير فانتعشت الحركة العلمية في عصره من الناحية العلمية واهتم بالتأليف، فله العديد من المخطوطات، ويمرُّ التعليم عندهم بمراحل[3]:

أولاً: الكُتَّاب:

ارتبطت الحركة الثقافية بمنطقة توات بالقرآن الكريم و تدريسه وتعليمه للصبيان، فمنذ حوالي الخمس سنوات، يلتحق الصبي بالكتّاب ليتعلم حروف الهجاء والكتابة، ويتعلم كذلك المتون، التي يلقنها إليه المعلم.

وعندما يختم المريد أو التلميذ الجزء الأول، يقيم له أهله صدقة تقدّم لزملائه في الكُتَّاب فرحاً بما بلغه وهكذا حتى يختم القرآن الكريم كله.

---

[1] أهل السوق: تعريب لكلمة(كل السوك) الطارقية، وهي حضارة تشهد على المشهد الثقافي والاجتماعي المزدهر لمنطقة الأزواد خاصة علمائها السوقين الذين توزعوا في كامل السودان الغربي، وقال عنهم المختار الكنتي: لكل قوم حرفتهم، وحرفة أهل السوق نشر العلم. يُنظر: مخطوط الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين ومن يجاورهم من السوادين، وجه الورقة 125 بخزامة نجل الشيخ بن بادي الكنتي بتهقارت بولاية تمنراست. يُنظر: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في منطقة الأزواد خلال القرن 13هـ /19م: أطروحة دكتوراه للطالب : مبارك جعفري، إشراف: حوتية محمد، ص63-67. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم التاريخ – جامعة الجزائر2، الموسم الجامعي: 2013م/2014م.

[2] يُنظر: إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر ميلاديين: لفرج محمود فرج (رسالة ماجستير) تحت إشراف: أبو القاسم سعد الله، ص93. معهد العلوم الاجتماعية، دائرة التاريخ، الجزائر 1977م، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م.

4 يُنظر: النبذة في تاريخ توات وأعلامها: عبد الحميد بكري،ص43. دار الغرب لنشر والتوزيع ط2، 2007م، ويُنظر: الوسيط في تراجم علماء شنقيط: لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ص 517. ط1، بالمطبعة الجمالية بمصر، 1329هـ.

ثانياً: الزاوية:

ويتولى التدريس فيها فقيه يعلم التلاميذ كافة العلوم، فيجلسون على هيئة حلقة يتوسطهم الشيخ ، وهي فترة غير محددة، بل تتوقف على استيعاب التلميذ للمواد حفظاً وتعليماً، وعلى التلاميذ في هذه المرحلة حفظ القرآن الكريم حفظاً دقيقاً وسليماً على رواية ورش عن نافع وهي الرواية التي كانت سائدة في المنطقة[1].

وكان الهدف الأسمى لزوايا هي تعَّلم أحكام الدين وخدمته وحفظ القرآن الكريم ونشره وتعلم اللغة العربية وكان ذالك سائر في توات والأزواد على السواء.

لذلك فالمواد العلمية التي كانت سائدة آنذاك العلوم الشرعية وعلوم اللغة بإقليمي توات و الأزواد وخلال ذلك الفترة ظهرت مؤلفات وحواشي وشروح، والمتعلم في الزوايا يتحصل في نهاية تعليمه على إجازة من شيخه تثبت استيعابه للعلوم التي درسها[2].

لقد كان للزوايا في منطقة توات والأزواد أدواراً روحية واجتماعية وثقافية مما جعلها رمز لاستقرار المنطقتين وجعلهما قطبين للمعرفة والعلم، وبالدرجة الأولى نشر الدين الإسلامي، فقد ثابر علماء المنطقة على تأسيس مناهج التدريس والتعليم وكذا التأليف والبحث العلمي.

---

[1] يُنظر: توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة: محمد الصالح حوتية، 1/245-248، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، دط،2007م، يُنظر: الرحلة العلية، مصدر سابق.

[2] يُنظر: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط: لأحمد الأمين الشنقيطي، ص 117. طبع بالمطبعة الجمالية ، ط1، بمصر، 1329هـ.

الحركة الثقافية لقبيلة كنتة في منطقة توات والأزواد خلال القرنين 18م و19م:

خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلاديين ظهر في منطقتي توات والأزواد علماء ومؤلفات عديدة إذ تعتبر تلك الفترة من أخصب الفترات، فكانت هناك نهضة فكرية في كل المجالات: اللغوية والشرعية ومن العلماء الذين ساهموا في تلك النهضة:

* **الشيخ المختار الكنتي الكبير:**

حفظ القرآن الكريم في سنّ مبكرة ودرس على يدي شيوخ منهم: الشيخ علي بن نجيب وقد منح عدة إجازات في عدة علوم منها النحو والتفسير وعلم الأصول، امتاز الشيخ المختار بذكاء الحاد وقوة الذاكرة وسرعة الفهم، وخلّق تراث ضخم من المخطوطات في اللغة منها: فتح الودود في الشرح المقصور والممدود، وفي الشريعة: شرح البسملة، هدية الطلاب وغيرها، وله العديد من الرسائل والقصائد الشعرية .

وكان همه الأكبر هو التقريب بين قبائل توات والأزواد وهذا ما ساهم في امتداده الروحي[1].

* **الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار:**

هو الابن الخامس للشيخ سيدي المختار الكنتي ولد حوالي 1765م تربى في كنف والده تربية إسلامية عربية، فدرس العلوم الشرعية وغيرها من العلوم، وقد اجتذب ورعه و علمه انتباه والده، فتخذه خليفة له بعد وفاته 1811م.

لم يمارس الزعامة إلاَّ خمسة عشرة سنة (15) فقد مات إثر مرض ألمَّ به سنة 1826م[2]. له عدة إسهامات علمية منها:

- شرح تحفة الودود.
- ترجمان المقال.
- الطرائق و التلائذ في كرامات الشيخين الوالد و الوالدة.

[1] يُنظر:كنتة الشرقيون: بول ماريتي، المصدر السابق، ص39-54.

[2] يُنظر: المرجع السابق ،ص79م.

وله العديد من الرسائل و القصائد الشعرية[1].

* **الشيخ أحمد البكاي:**

ولد سنة1803م فقد درس على يد جده الشيخ المختار الكبير، وأسندت له الزعامة سنة 1847م، واتبّع أسلوب المسالمة مع مختلف القبائل الصحراء، فهو من القادة الكنتين الذين اتبعوا سياسة المرونة، وبفضله تحصّلت تمبكتو على استقلالها الداخلي [2].

اشتهر بمناظرته مع مُقدم الطريقة التيجانية بمراكش وكتب مصنف سماه:

- فتح القدوس شرح فيه الطريقة القادري

له العديد من المرسلات مع السلاطين والملوك و العلماء، وقد عُرف رحمه الله بأنه شاعر وفارس ومفتي وعروضي ونحوي و عابد وصاحب كرامات، وبأنه حامي حمى الدين وملاذ الخائفين و مأوى اللاجئين، توفي سنة 1865م[3].

التراث العلمي والأدبي للأسرة الكنتية في إقليمي توات والأزواد :

ظلّت المخطوطات المتنوعة متوارثة لدى أُسر تهتم بالعلم كالعائلة الكنتية، في زاوية بونعامة أو في زوايا جمعها شيوخها، الذين اهتموا بالعلم والمعرفة، فقد كانت تلك المخطوطات متفاوتة ومختلفة العناوين إلا أن مخطوطات تيدكلت تشترك في العناوين مع مخطوطات الأزواد، فمنطقة تيديكلت كانت همزة وصل بين إقليمي توات والأزواد.

انحصر مضمون معظم المخطوطات في كلا الإقليمين في التأليف والشروح والدراسات العلمية، والحيز الأكبر كان التصوّف، فكثرُت فيه الشروح والحواشي، ونجد العديد من الكتب والرسائل والتقاييد والمنظومات التي تتناول الأذكار و الأوراد.

[1] يُنظر: معجم أعلام توات: لعبد الله مقلاتي وأمبارك جعفري، ص330-333.دط.دت.

2 يُنظر: أعلام من الصحراء: لمحمد سعيد القشّاط، ص21.دار الملتقى للطباعة والنشر، ط1، 1997، بيروت لبنان.

[3] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى: المدرسة الكنتية والقصائد النيرات: ليحي ولد سيدي أحمد، 1/110-111. دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

فنجد مثلاً:

- مخطوط: الجرعة الصافية و النفحة الكافية: للشيخ المختار الكنتي، ويتناول فيه أمور العقيدة والتصوف[1].

كما كتب الكنتيون في النوازل أيضاً فنجد:

- نوازل الشيخ باي الكنتي: وهي عبارة عن فتاوى في أمور الناس، وشؤونهم الاجتماعية والتجارية وغيرها، ونوازل الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، وليست مجرد فتاوى فقط بل هي تؤرخ لمرحلة تاريخية مهمة.

ونجد العلماء الكنتيون يهتمون كذلك بالتدوين التاريخي، فهم لم يعالجوه كعلم مستقل قائم بنفسه فهو بمنظورهم كان يتأثر بعوامل عدة منها: الاجتماعية والثقافية وخاصة الدينية منها، وأبرز كتاب في التاريخ هو لشيخ سيدي المختار الكبير بعنوان " البرد الموشي في قطع المطاعم و الرُّشي" وهو يؤرخ ما حدث لمسلمي الأندلس بأسبانيا[2].

برع الكنتيون في العديد من المجالات وقد دعت حاجة الاستقرار إلى التعامل مع البيئة الصحراوية القاسية في أن يبرعوا في الطب ويستعملوا ما أتيح لهم من أجل المحافظة على صحتهم، فهناك بعض العلماء ساهموا في تطور الطب، فنجد أنهم قد أشاروا إلى أمور تتعلق بالطب في كتبهم مثل: نزهة الراوي وبغية الحاوي لشيخ سيد المختار الكبير[3].

انتشر في الوسط الصحراوي للكنتين الثقافة الصحية، حيث استعمل القرآن الكريم للاستقراء، واستعملوا النباتات و الأعشاب للتداوي، وبالإضافة إلى الطب و المعالجة بالأعشاب برع الكنتيون في علم الفلك والمواقيت والكيمياء ولم ينسوا الحساب وعلم النجوم[4].

---

[1] يُنظر: توات والأزواد: لمحمد الصالح حوتية، المرجع السابق، ص 301.

[2] يُنظر: آل كنتة: لمحمد الصالح حوتية، المرجع السابق، ص 200-203.

[3] يُنظر: المرجع نفسه، ص205-208.

[4] يُنظر: آل كنته: مرجع سابق، ص58.

أما في علم اللغة وفنونها، احتفوا بالنحو وأولوه عناية كبيرة، فهنالك العديد من الشروح والتأليف تخصه، متداولة في الزوايا لتعليم الطلاب منها: شرح الأجرومية وقد عُرِف "بالمقدم العيّ المصروم على نظم بن أجروم" لمحمد بن بادي.[1]

كما نجد :" فتح الودود لشرح المقصور و الممدود" لشيخ سيدي المختار الكبير وفيها حاول يُجاري مصنف محمد بن مالك في النحو[2].

بالإضافة إلى مخطوطات الشيخ محمد بن الشيخ المختار الكبير التي ساهمت في إثراء الدرس النحوي والصرفي منها: شرح تحفة الممدود وترجمان المقال ورافع الأشكال لشرح لامية الأفعال.[3]

كما لا ننسى التضحيات التي قام بها علماء و شيوخ منطقة الأزواد فرغم الصعوبات وعدم وجود الوسائل إلا أنهم انتصروا على كل المشاق ونشروا العلم و الإسلام في نواحي إفريقيا[4].

* **الشعر:**

القرآن الكريم عامل أساسي في اكسبتهم سليقة شعرية متمكنة، لاحت بظلالها على منظومات وقصائد الدينية، فالكنتيون عبروا عن مجتمعهم وحالته الاجتماعية والثقافية، مما فجّر لديهم عنصر العاطفة المرهفة، وطبعت أشعارهم بالطابع الديني فتناولوا الحكمة والزهد و التصوّف وغيرها[5].

---

[1] قام الأستاذ الحاج أحمد الصديق بتحقيقه في رسالته لنيل درجة ماجستير.

[2] يُنظر:توات و الأزواد: لمحمد الصالح حوتية ،المرجع السابق،ص 303.

[3] يُنظر: التراث الكنتي المخطوط، قراءة في الدور الحضاري لزاوية كنته: خديجة عنيشل (أستاذة بجامعة ورقلة)، ص 104. العدد الخامس، مجلة الذاكرة.

[4] يُنظر: آل كنتة: لمحمد الصالح حوتية، المرجع السابق، ص304-307.

[5] يُنظر: الأدب الأفريقي: لعلي شلش، ص 38. يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، مارس 1993م.

لقد بلغ بالشعر في الصحراء الكبرى، شدة تَمثّله وتجسيده في جزيرة العرب، أن نحا نحوهم في التكلم بالفُصحى سجيةً، وقرض الشعر سليقةً، وهم في ذلك ينظرون إلى الشعر كفن من الفنون الأدب، ومازالت أشعارهم متفرقة في العديد من المخطوطات كُتبت في مناسبات معينة، تناولت أغراضاً مختلفة، وهي متفاوتة الأشخاص، ومختلفة من حيث التصوّر الأدبي، ونوع الأسلوب، وانتقاء الكلمات[1].

[1] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى، المصدر السابق، 88/1.

ترجمة الشاعر الشيخ محمد بن بادي الكنتي:

* **اسمه ونسبه:**

هو محمد بن بادي بن باي بن سيدي المختار الكبير[1] بن أحمد بن أبي بكر أبن محمد بن حبيب الله بن الوافي بن سيد عمر الشيخ بن سيدي أحمد البكاي بن سيدي علي بن سيدي يحي بن عثمان بن عبد الله الملقب ب:"يهس" بن عمر الملقب ب: "دومان" بِن وريد الملقب ب: شاكر بن العاقب بن عقبة المستجاب(فاتح إفريقيا) ابن نافع[2].

وقد نظم الشيخ محمد أرجوزة في نسبه[3] منها:

الحَمدُ لله الذي من أَتقى أَكرمَ خَلقِه مُطلقا
ثم السَّلامُ عَلى أَبِي التُّقى مُطلقَ البَراءِ من كل الشَّقى
مُحمدٌ والآل والصَّحب ومن قَفا سَبيلهم إلى انتهاءِ الزَمن
وَبعدُ ذَا في أصلِ كُنته والفُصول نَظمٌ به أصحُ مَا قالَ الفُحُول
تسميةُ النَّاي لِمن قد منّا بنسبٍ لفَخذٍ مِن كُنتا
كُنتة انتَمت بالاتفاقِ الشَائعِ للمستجابِ عُقبة بن نَاف
بَن عَبد قيس بن لَقيط عَامري أُمَي ضَرب حَارث بن فَهري
أَبو قُريش كُلها على الأَصَح وقيلَ من نُضر جميعُها وَضح

---

[1] يُنظر: في إجازة شيخه: مخطوطة محمد بن يحي بن سيد محمد بن محمد بن سليم اليونسي.

[2] يُنظر:كنتة الشرقيون، بول ماريتي، المصدر السابق، ص12-33. ويُنظر: مقدم القي المصروم على نظم ابن أب الأجروم: للحاج أحمد الصديق، إشراف: الشريف مريبعي : رسالة الماجستير ،ص23-24 .سنة 2004-2005 بجامعة الجزائر. ويُنظر: المفيد المستفيد: للشيخ بن سيدي محمد بن بادي، ص206-207. مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، طبعة خاصة، الجزائر.2013م.

[3] يُنظر: مخطوطة تواجد بخزانة نجل الشيخ أولاد البكاي : تهقارت بولاية تمراست. ويُنظر: المفيد والمستفيد، مصدر سابق، ص207.

* **لقبه:**

وللتعرّف على الأشخاص بسهولة كانت تطلق عليها ألقاب ولقب شاعرنا: سيدي حَمْ[1].

* **كنيته:**

كنّاه الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغلي التواتي [2] بـ: أبي عبد الله من خلال رسالة وجهها إليه[3].

* **نسبته:**

كان شاعرنا محمد بن بادي الكنتي التكروري. نسبة إلى بلاد التكرور[4]، وذكر الشيخ ذالك في كتابه: "مقدّم العي المصروم" الذي حققه الأستاذ: الحاج أحمد الصديق في رسالة ماجستير.

* **مذاهبه:**

أولاً: مذهبه النحوي والصرفي كان بصرياً، هذا ما أشارت إليه مصنفاته النحوية والصرفية، ومصطلحاته التي كان يتداولها؛ لكنه لم يكن متعصباً لمذهبه بل ساير المذهب الكوفي في بعض المسائل[5].

ثانياً: مذهبه الكلامي والفقهي وطريقته الصوفية:

---

[1] يُنظر:كنتة الشرقيون، بول مارتي، المصدر السابق ،ص200.

[2] الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغيلي، ت1416هـ-1995م، درس على يد الشيخ مولاي أحمد الطاهري الادريسي كان إماماً بمسجد لقصابي بالهبلة ثم بزاوية الشيخ بن عبد الكريم المغيلي له خزانة نفيسة من المخطوطات جمعها. يُنظر: معجم أعلام توات: لعبد الله مقلاتي و أمبارك جعفري، مصدر سابق،ص240.

[3] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي المخطوط: الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره: للحاج احمد الصديق، ص38. دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م.

[4] بلاد التكرور: هو إقليم واسع و ممتد شرقاً إلى أدغاغ، ومغرباً إلى بحر بني زناقية، وجنوباً إلى بيط وشمالاً إلى أدرار. يُنظر: فتح الشكور في معرفة أعيان بلاد التكرور: لطالب محمد البرتلي الولاتي: تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني و محمد حجي، ص26. دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1981م.

[5] يُنظر :مقدم العي المصروم على نظم ابن أب الأجروم : للحاج أحمد الصديق، مصدر سابق، ص73-76.

صرَّح شاعرنا بقوله[1]: كونه أشعري، و مالكي، وتصَّوف على الطريقة القادرية، التي كانت ذا صيت في منطقة الأزواد.

* **مولده و وفاته:**

وُلد الشيخ أحمد بن بادي بـ: أغلي التي تقع شمال شرقي لكيدال[2]، سنة 1897م[3].

أما وفاته – رحمه الله –كانت سنة 1388هـ الموافق ل:1969م بـ: اينكمن، وهو رافد أيمن لواد " ايلين " الذي يصب في نهر النيجر[4].

وقد أرخ تلميذه الشيخ محمد بن محمد الفقيّ الشطنهاري[5]

لوفاة شيخه بيتين[6]:

مُحَمَّد بَن بَادي زَارَه الحِمَا عَن سِنّ عَبّ في وَسَط الجَند عَام

بيومِ الثُلاثَاءِ أَكَ رَبيع الأَوَّل عَام حَفْسَش هِجرَة النَبِيّ خَيْرَ الأَنَام

عن عمر يناهز: اثنين وسبعين عاماً.

* **نشأته و طلبه للعلم:**

عاش شاعرنا سيدي حَمْ في مجتمع بدوي دَرَج على الحِّل والترحال، ما بين سافلة وعالية بحثاً عن مواطن الكلأ وسقي المواشي، وذلك ما تميزت به طبيعة الأزواد، فنشأ الشيخ في

---

[1] يُنظر: المرجع نفسه، ص79.

[2] لكيدال: هي ولاية بحدود جمهورية مالي. يُنظر: مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، بمركز جيل البحث العلمي: مقال بعنوان: تاريخ تنبكتو منذ نشأتها إلى القرن الحادي عشر، د. الحاج بنيرد،ص 176. العدد الثالث، أكتوبر 2014م.

[3] يُنظر :مقدم القي المصروم على نظم ابن أب الأجروم : للحاج أحمد الصديق، مصدر سابق، ص41.

[4] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج احمد الصديق، مصدر سابق، ص41-42.

[5] الشيخ محمد بن محمد الفقيِّ الشطنهاري: وهو تلميذ الشيخ سيدي محمد بن بادي، كان أكثرهم ملازمة له، يستنسخ كتبه وينهل من علمه، نظم نوازل الشيخ باي بن الشيخ سيد اعمر، له ديوان شعر حافل، وكتاب في طرق التصوُّف، وأخر في كيفية تدريس الصبيان، يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى: ليحي ولد سيدي أحمد، مصدر سابق، ص140.

[6] يُنظر: المفيد المستفيد، مصدر سابق، ص222.

ظل أودية الصحراء: أغاروس، بوبقصة و كيدال[1]، في كنف والده المختار المكنى بـ: بادي ابن باي آل الشيخ الكنتي الكبير، فوالده كان من وجهاء آل الشيخ سيدي المختار عُرِفَ بالثراء و الحزم و الورع و النّسك و المهابة.

لقد حرص والده على تعليمه مما جعله يخلّف أحد العلماء الشناقطة وهو الشيخ أحمد بن عيسى الشنقطي، فحفظ القرآن على يديه.

وفي سنة 1913 توفي والده، وقبل ذلك أوصى خاله به وبإخوته، وشيّخه عليه، وهو ابن عمه الشيخ باي بن عمر[2].

لقد لازم سيدي حَمْ الشيخ باي وتعلّم منه الكثير من العلوم، وقد صرّح بذلك في كتابه: "حقائق" الإرشاد" بقوله:"فله الحمد والمنة على ما أعطاني، وعلى ما ألهمني إليه من الأشغال به مذ عقلت إلى الآن، لم أشتغل عنه بمال ولا لعب و مَنَّ الله عليَّ بذلك بصحبة شيخنا، و خدمته حتى قضى الله"[3].

والعلوم التي درسه على يد شيخه[4]:

- الفقه: أتقن قراءته وبحثه ومناظرة نصوصه المتداولة: كالأخضري وابن عاشر، المبطلات، الزكاة، الرسالة، المختصر، وأكثر العاصمية ولامية الزقاق.
- قواعد الفقه: قرأ نصوصها: كالمنهج المنتخب.
- فن الأصول: ككتاب الساطع للسيوطي، ومنح الفعّال وهو نظم لشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار.

---

1 كيدال: هي مقاطعة بدولة مالي.

2 الشيخ باي بن عمر: ولد 1865م كانت أمه العافية وهي جارية الشيخ سيدي عمر درس على يد والده وأخيه الأكبر واشتهر كأديب مرموق، وأصبح الزعيم الروحي لكنتة وأزواد، وأنصرف للعبادة والدراسة كلياً، وقد كوَّن أجيالاً من كنتة صالحين للحياة والعلم الإسلامي. يُنظر:كنتة الشرقيون، لبول مارتي، المصدر السابق ،ص130.

3 يُنظر :مقدم القي المصروم: للحاج أحمد الصديق، مصدر سابق، ص29.

4 يُنظر: من أعلام التراث الكنتي: الصديق الحاج أحمد، مصدر سابق، ص43-44.

- فن المعاني و البيان والبديع: كالجوهر المكنون للأخضري والجمان للسيوطي والتبيان للطيبي.
- النحو: كابن أبي أجروم، الملحة للحريري، تحفة بن الوردي، ألفية بن مالك، وحمزة بن بونة أكثرها، لامية الأفعال.
- قراء إقراء الحديث والسنة.

نستنتج أنه كان ذات نفس متطلِّعة للعلم والمعرفة، ومتعطشة للغوص في متاهات العلوم والفنون، وما دَلَّ ذلك إلاَّ على فطنه وشدة وحدة ذكائه وقوة ذاكرته.

أما جلوسه للتدريس فقد بدأ في وقت مبكر بسنّ خمسة عشر سنة، كان يبدله الشيخ باي ويطلب منه أن يفسّر لهم، وذلك في أواخر حياته، خلال مرضه، وأخبر الشيخ باي تلاميذه مرة، أنه من أراد العلم فليصحب ابن بادي[1]، ويدل ذلك على ثقة شيخه به وبعلمه.

* **شيوخه:**

درس الشيخ سيدي محمد بن بادي على يد مشايخ وعلماء أجلاء خمسة:

1) **أحمد بن عيسى الشنقيطي**: كان عالماً شنقيطياً حفِظ شيخنا القرآن الكريم على يده، وقد كلَّفه والد شاعرنا سيد حَمْ بأن يحفِّظه[2].

2) **الشيخ باي بن عمر الكنتي**: اسمه أمحمد لقبه باي وُلد سنة 1865م يكون ابن جارية أبيه "العافية" درس على يد أبيه سيدي عمر وأخيه الأكبر، ذاع صيته وأصبح أديباً مرموقاً، وأصبح الزعيم الروحي لكنته أزواد، انصرف للعبادة و الدراسة، ويقول عنه بول مارتي في كنتة الشرقيون: أنه كوّن أجيالاً من كنتة صالحين للحياة والعلم والإسلام، وهو خال ووصي على سيد حَمْ وأخوته بعد وفات والده سنة 1913م. فدَّرسه وعلَّمه أحسن تعليمه وأجازه في جُلِّ العلوم.

[1] يُنظر :مقدم القي المصروم: للحاج أحمد الصديق، مرجع سابق، ص29.

[2] يُنظر :مقدم القي المصروم: المرجع نفسه، ص29.

3) **حماد بن محمد بن بوبكر:** وقد أجاز الشيخ محمد بن بادي في كتاب الشِّفا للقاضي عيَّاض، وجميع مرويات الشيخ حمَّاد بن سيدي بوبكر فيقول: "...أجزت ولدي وحبيبي وأخي في الدين والسنة والآل والذِّمة، كتاب الشفا وجميع مروياتي"[1].

4) **محمد يحي بن محمد سليم الولاتي:** بعثه إليه شيخه الشيخ باي ليطلب له الوِّرد التيجاني، فهو من علماء شنقيط، توفي سنة 1354هـ بمدينة النعمة بالحوض الموريتاني، وأجَاز الشيخ سيدي حَمْ في رواية صحيح البخاري[2].

ويقول في نص الإجازة[3]: "... أجزت الفقيه سيدي محمد بادي ابن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار، رواية الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري".

5) الشيخ سيد عمر بن سيد علي الكنتي: ينتمي إلى أسرة قضاء سابقة، وُلد سنة 1840م في تقانت، تزوج من امرأة من أهل الشيخ ولم يخرج منها قط، ذهب إلى مكة إثر مجاعة 1914م، اختفى هو وابنه وزوجته بطريق قات و الزوايا السنوسية حتى ظهر عام 1917م[4]،كان يُعرف بأنه شيخ مستنير، وصاحب سلوك مستقيم على الدوام.

يقول الأستاذ: الصديق حاج أحمد آل المغيلي: "... كما وقفت على تقيد مكتوب بحوزة الشيخ هيدا بن حمدي الكنتي يفيد بأنه تتلمذ على يد الشيخ سيد أعمر بن سيد علي الكنتي وأخذ عنه علم النحو"[5].

* **إجازاته العلمية:**

أجازه شيوخه الذين درس عندهم منهم:

---

[1] يُنظر :مقدم القي المصروم: للحاج أحمد الصديق، مرجع سابق، ص30.

[2] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى: ليحي ولد سيدي أحمد، مصدر سابق، ص135.

[3] يُنظر :مقدم القي المصروم: للحاج أحمد الصديق، مرجع سابق، ص30.

[4] يُنظر:كنتة الشرقيون، لبول مارتي، مصدر سابق ،ص176.

[5] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي: الصديق الحاج أحمد، مرجع سابق، ص53.

- **إجازة الشيخ باي بن سيدي عمر الكنتي**: ذكر الشيخ سيدي محمد بن بادي في كتابه: "حقائق الإرشاد" فقال: "لقد كتب لي الإجازة في إعطاء الأوراد و الأحزاب، والتوجيهات، كما أجازني بخطه في جميع العلوم"[1].
- **إجازة حماد بن سيدي بوبكر**: ونصها:" أجزت ولدي وحبيبي وأخي في الدين والسنة والآل والذِّمة الكتاب الشِّفا وجميع مروياتي"[2].
- **إجازة محمد يحي بن محمد بن سليم الولاتي**: ونصها:" ... وبعد أيها الراجي عَفْو ربه بفضله وجوده وكرمه، عبده محمد بن يحي بن سيد محمد بن محمد بن سليم اليونسي نسباً الولاتي منشئاً النعماوي وطناً وأباً، أجزت الفقيه سيدي محمد بن باد بن باي بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيد المختار... "[3].

* **رحلاته العلمية:**

ونظراً لمكانته الرفيعة التي حظي بها لدى الشيخ باي بن عمر عينه سفيراً له، إذ كان يرسله إلى البلاد البعيدة من البلدان أهل العلم، وذلك لما لَمِسه لديه من نجابة وجدية وحسن التمثيل، وذكر ذلك سيدي حَمْ في كتابه: "حقائق الإرشاد"[4]: "... وقد وجهني شيخي إلى الآفاق البعيدة من أهل العلم وكلهم يكتب له: إني وَجَّهت إليكم أمثل أبنائي، وله مشاركة في كل فن، فكتب إلى العلامة محمد يحي بن سليم وكنته بالمغرب، ولأهل هقّار، ولأهل فودي بنيجيريا".

وكانت هذه رحلته إلى بلاد شنقيط، والمغرب وبلاد الهقّار وكذلك إلى بلاد فودي بنيجيريا.

---

[1] يُنظر: مخطوط حقائق الإرشاد لشيخ سيدي حَمْ، توجد نسخة منه في خزانة نجل الشيخ بتهقارت-بتمنراست- ظهر- الورقة 5.

[2] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج أحمد الصديق، مرجع سابق، ص47.

[3] نص الإجازة كاملا-مخطوط بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، بتهقارت-بتمنراست.

[4] حقائق الإرشاد: لشيخ سيدي حَمْ، نسخة بخزانة نجل الشيخ بتهقارت-بتمنراست- ظهر-الورقة 5.

* **تلاميذه:**

لقد التف حول الشيخ محمد بن بادي جمعٌ غفير من طلبة العلم، من كل حدبٍ وصوب، لينهلواْ من علمه، وتخرّج على يده علماء أجلاء وأئمة وشيوخ زوايا، نذكر منهم:

1) **الشيخ مولاي أحمد البريشي التواتي الأزوادي:**

بدأ دراسته على يد الشيخ حمزة الفلاني التواتي[1]، ثم على يد الشيخ محمد بن بادي الذي كان مقرَّباً له ومحبوب عنده، وكان ينسخ كتب شيخه ويبعث منها نسخاً لأصدقائه، هذا ما جعله يمثل التعاون العلمي والمشاركة المعرفية بين اقليمي توات والأزواد[2].

2) **الشيخ محمد بن محمد الفقي الشظنهاري:** هو من أكابر تلاميذ سيدي حَمْ -رحمه الله- وأكثر ملازمة له، كان يستنسخ كتبه، له نظم"بنت السودان" بها 1400 بيت في النحو والصرف والضرورات الشعرية كما نظم نوازل الشيخ باي[3].

ومن تلاميذه أيضا[4]:

- الشيخ محمد الأمين بن الشيخ باي بن عمر.
- الشيخ بابا أحمد بن الشيخ التاي.
- الشيخ عيسى بن أحمد السوقي الملقب ب:الحريكة(ت1985م).
- الشيخ باي بن عابد بن آل الشيخ(ت1980م).
- الشيخ سيد البكاي السوقي(توفي 1998م).
- الشيخ عبد الرزاق بن محمد أمود(ت 1991م).

---

[1] الشيخ سيدي حمزة الفلاني التواتي: ولد بالساهل عام 1259هـ فدرس على والده الحاج أحمد بن مالك، وعلى شيخه سيدي المختار بن سدي حمد العالم تضلع في الفقه، والنحو والحديث والعروض والحساب والفرائض. له العديد من القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والتوّسل والوعظ. توفي رحمه الله بساهل سنة 1335هـ. يُنظر: التاريخ الثقافي لإقليم توات: للحاج أحمد الصديق، ص180-181. منشورات الحبر، ط2، الجزائر، 2011م.

[2] يُنظر :مقدم القي المصروم: للحاج أحمد الصديق، مصدر سابق، ص35.

[3] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى: ليحي ولد سيدي أحمد، مصدر سابق، ص140.

[4] يُنظر: المفيد المستفيد: للشيخ بن سيدي محمد بن بادي، مصدر سابق، ص233-235. ويُنظر :مقدم القي المصروم: للحاج أحمد الصديق، مصدر سابق، ص36-37. ويُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج احمد الصديق، مصدر سابق، ص57-59.

- الشيخ عيسى بن حيدنه الشمنماسي.
- الشيخ زهير بن سيدي محمد بن حمادي آل الشيخ(ت1984م).
- الشيخ سيد المختار بن بابا أحمد الرقادي المعروف:بدنق بالعالم.
- الشيخ محمد أمبارك الحبوسي.
- الشيخ أمبارك بن أحمد مولود الفلاني.
- الشيخ محمد بن محمد الفقي الدغوغي.
- الشيخ سيد المختار بن سيد أحمد البكاي البوبكري.
- الشيخ معطل بن عابدين آل الشيخ.

* **مراسلاته:**

كان رحمه الله مشتغلا بالعلم، فكان مُعلِّماً ومتعلّماً ومستمعاً، وكان يتّبع المنقول والمعقول في حججه ودلائله في كشف القضايا، فذاع صيته بين أهل زمانه في توات وبلاد السودان، فكانت له مراسلته من أهل عصره عن قضايا ومسائل عويصة ومستجدة أيضاً فكان لها مجيباً ومن تلك المراسلات[1]:

1) رسالة الشيخ سيدي حم إلى الشيخ أحمد بن أبي الأعراف يجيبه فيها عن ركوب الصغير للكبير، وحكم الانحناء.

2) رسالة الشيخ بن أبي الأعراف يطلب من الشيخ، أن يخصص ناسخا ينسخ له كتبه ويدفع له راتب وكذلك ينسخ له نوازل الشيخ باي بن عمر.

3) رسالة عمر بن محمد بن المختار أحمد إلى الشيخ يخبره عن حال أهل الشيخ البكاي الذين خلعوا كبيرهم.

4) رسالة الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغلي التواتي إلى الشيخ يخبره عن وفات مقدم الطريقة القادرية في آل المغيلي،وهو محمد الصديق، ويطلب منه أن يكتب له نبذة عن حياته وكذلك مناقب الإمام المغيلي.

5) رسالة مولاي عبد القادر بن مولاي بوكر إلى الشيخ يسأله فيها عن بعض الأحكام.

[1] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج احمد الصديق، مصدر سابق، ص48-52.

6) ردّ الشيخ على رسالة الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم المغيلي التواتي وإجازته له في الأوراد.

7) رسالة تلميذه زهير بن محمد بن حماد إلى الشيخ يطلب منه النصيحة وإرسال بعض الكتب.

8) رسالة الخليفة بن سيد المختار للشيخ حول الأموال المحبسة.

9) رسالة الشيخ إلى الشيخ بن أبي الأعراف يبدي له فيها عن ملاحظته حول كتابه:"ستبان أهل الدين والعرفان".

10) رسالة موسى أق امستان سلطان الهقار إلى الشيخ يسأله عن حكم الجزية.

11) رسالة محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الرحمان بن أحمد لساكن زاوية مولاي هيبة للشيخ يسأله في مسألة كتابة مكتوب، ودفنه في قبر الميت.

12) رسالة الشيخ إلى الشيخ بن محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلاوي يجيبه فيها عن مسألة القبض، والسدل في الصلاة، وإمامة الجاهل للجمعة.

* **مناظراته:**

لقد كانت للشيخ محمد بن بادي مكانة علمية مرموقة، مكّنته من مجابهة علماء عصره بالحجة والدليل الدامغ ومن تلك الناظرات[1]:

1) مناظرته مع لبات بن أحمد بن إبراهيم:

وكانت تنظر حول فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه، والموضوع عن امرأة عَقد عليها رجل بإيجاب، وقبول منها بحضور شهود، دون ولي المرأة، وأنها ليست مجبرة، فأقرّه الرجل، ولم تنكره المرأة، ولكنها تدّعي أنها لم تكن جادّة، والصداق قدحاً يعطيه لها، فأعطاه لها وأخذته، وقد ظهر بها حمل، فأجابه سيدي حَمْ أن الحمل لاحقٌ به ، والنكاح مسموحاً حكما لعدم الوالي، لما تزّوجها رجل آخر قبل فسخ النكاح بحكم حاكم.

وقد أفتى لبات في هذه المسألة، فناظره سيدي حَمْ مناظرةً علمية أفحمه فيها بالنصوص والأدلة القطعية.

[1] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج احمد الصديق، مصدر سابق، ص37-38.

2) **مناظرته مع أمية السوقي**: لقد ادعى أمية السوقي الذي كان زميله في الدراسة لدى الشيخ باي بن عمر، أنه يكلّم الموتى، ويخبر الأحياء عن حالهم، فرد عليه بكتاب: الشموس الطوالع في الظلام ما حدث عند القبور من المناكر والبدائع.

3) **مناظرته مع الشيخ محمد بن البكاي**: وقد كانت حول بطلان توكل الوكيل المخصص إلاَّ بإذن من الموكل.

4) **مناظرته مع الشيخ محمد الحسان القبلاوي**: وكانت حول مسألة الشفعة.

5) **منازلته بشأن نازلة الحج بالطائرة**[1]: وهي كانت مناظرة فقهية أدبيَة شَعرية نتج عنها القصائد النيرات السبع التي بلغ صيتها كل مَبْلَغ، وقد كانت في غاية السبك و الروعة وأسلوبها الأدبي الراقي.

* **تصرفاته وأخلاقه:**

بالرغم من قساوة الصحراء والبوادي في أزواد وتوات، إلا أنها أنتجت علماء أفذاذ، اشتغلوا في العلم والتعليم، وكانت غايتهم الأسمى خدمة الإسلام والقرآن الكريم، والعمل به، والتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهؤلاء العلماء الشيخ محمد بن بادي الكنتي الذي كان صوفياً من الدرجة الأولى على الطريقة القادرية التي أخذها عن شيخه الشيخ باي بن عمر.

لقد أثنى عليه معاصروه، فنال مكانة رفيعة من خلال علمه ومعرفة، وأولهم: الشيخ محمد العتيق بن سعد الدين السوقي فيصفه بقوله:"هو أحد العلماء النحارير، والسادة المشاهير، وهو الشيخ المعروف بين الحاضر والبادي ذاك سيدي محمد بن بادي"[2].

ومن العلماء الذين أثنوا عليه بثناء حسن الشيخ محمد باي بلعالم الفلاني القبلاوي[3].

---

[1] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى: ليحي ولد سيدي أحمد، مصدر سابق، ص251.

[2] يُنظر: مقدم القي المصروم: للحاج أحمد الصديق، مرجع سابق، ص38.

[3] هو أبو عبد الله بن محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري_ مالكي المذهب_ نسبه يعود لقبيلة حمير باليمن، ووُلد سنة 1930م في قرية ساهل من بلدية أقبلي بدائرة أولف بجنوب الجزائر، من مؤلفاته: تحفة الوالدان فيما يجب على الأعيان، ترجم له الشيخ محمد علي الأمين الشنقيطي، يُنظر: الرحلة العلية: مصدر سابق، ص378/377.

والذي وصف مكانته العلمية بقوله:" هو العالم العلاّمة والحبر الفَهّامة الجامع بين المعقول و المنقول، الشيخ محمد بن بادي". ويصفه أيضاً:"هو الناسك التارك لكل شبهة موقعة في المهالك، المهتدي في كل مسلك، ومقام سلالة الأقطاب، والأبرار و الأخيار"[1].

وقد شهد له تلاميذه بعلمه ومكانته، وهذا أقرَّ به تلميذه محمد بن محمد الفقي في الرّد[2] الذي بعثه إلى نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي عندما سأله عن أبيه و مربيه فقال:" ... لقد كانت حياته–رحمه لله–مزدهرة بالعلم، آهلة ناهلة، وكان العلم زمنه هو الغاية القصوى لتنشيط العام والخاص وتربيته به، والجهل وأهله عند النعال لهم الصموت الأخرس فلا ترى إلاَّ متعلما أو معلماً أو مستمعاً أو محبا والخامس قليل ذليل ...".

ويضيف قائلا:"... إنه كان رحمه الله–آية في كل فن من معقول ومنقول وفروع وأصول وتفسير فلا تراه إلاَّ منشغلاً بعبادة عامة وخاصة كتدريس وتعليم أو كتابة وتأليف وأجوبة مهمة وأسئلة كثيرة مع ما جُبل عليه –رحمه الله– من السخاء والجود في الشدة والرخاء والقيام بنفع الضعفاء كالأرامل واليتامى والأيامى وما جُبل عليه من الشجاعة في إتباع الحق".

ومن تلاميذه أيضا: الشيخ عبد الله ولد كنى: إذ يصف شيخه بقوله:" ... كان يمازح التلاميذ ويناقشهم كثيرا ويسألهم ويمتحنهم شعرا ونثراً وكان زاهدا متواضعا وكان في هيئته وملبسه قائما بالسنة أحسن قيام، فكان يلبس "الدَّراعة"[3]، وكان يتعمم وكان شعره بوفرة وقد كبر في السن فلم يستطع الركوب على الراحلة"[4].

---

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص38.

[2] يُنظر: المفيد المستفيد لشيخ بن سيدي محمد بن بادي، مصدر سابق، ص217.

[3] الدَّراعة، وهي عبارة عن زي يرتديه الرجل الطارقي وهي قندورة واسعة.

[4] يُنظر: الشيخ محمد بن بادي الكنتي: لمحمد عقبة كنتة، تحت إشراف: أ.أحمد هابّة، بحث وتخرّج لنيل كفاءة مدّرس، ص47. المعهد لإسلامي بعين صالح تمنراست، الدفعة الخامسة عشر، 2010م.

* **مؤلفاته:**

لقد أستوفى أستاذنا: الحاج أحمد الصديق ترجمة حياة الشيخ محمد بن بادي الكنتي[1] من كل الجوانب، كما أنه أحصى مؤلفاته التقريبية بـ:مئة ومؤلفين(102)، قد تحصّل هو على الثلثين والثلث الباقي مازال مهملاً في خزائن الأزواد، وكما يقول الأستاذ الحاج أحمد الصديق : إن الشيخ –رحمه الله– خَلَّق ثروة هامة من المؤلفات في جُلِّ العلوم، فقد أَلَّف في العقيدة والفقه وأصوله، والنحو والبلاغة والتاريخ والطب، والتشريح والتصوّف حتى أنه يكاد يجزم أنه ألف في كل العلوم إلاَّ الفلسفة والمنطق فلم يعثر على أي مخطوط له فيها كما أنه تَفَنّن في النظم والنثر.

ومن مؤلفاته[2]:

➢ **في الشريعة:**

- نظم بعنوان: فتح البصيرة على قواعد الدين الخمسة المميزة، ومطلعها:

قَالَ مُحمَّدٌ بَن بَادي أَحمَدَ الله رَبِّ والرَّسولُ أَحمدَ

صَلَّى الله عَلى رَبّنا وسَلمَا وَآله وَصَحبهِ وَكَرُمَا[3]

- نظم بعنوان: بغية الشريف في علم الفرائض المنيف[4]، ومطلعها:

حَامِدُ رَبّهِ مُحمَّدٌ بَنُ بَادِ قَالَ مُصَلّياً عَلَى خَير العِبَاد

وَآله وَصَحبِهِ وَسَلمَا هَذه بِالإِرثِ جُرعَةٌ نَقي الظَّما

- وشرحها بعنوان: مراتع الخريف شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف[5].

---

[1] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج احمد الصديق، مرجع سابق، ص72-73.

[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص73-88. فصل فيها كل تفصيل وذكرها حسب فنونها وعلومها.

[3] يُنظر: مخطوطة تواجد بخزانة نجل الشيخ محمد بن بادي –بتهقارت-بتمنراست.

[4] يُنظر: مخطوطة تواجد بخزانة نجل الشيخ محمد بن بادي –بتهقارت-بتمنراست، ويُنظر: المفيد المستفيد: للشيخ بن محمد بن بادي الكنتي، مصدر سابق، ص237. ويُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج احمد الصديق، مرجع سابق، ص77-78.

[5] يُنظر: مخطوطة تواجد بخزانة نجل الشيخ محمد بن بادي –بتهقارت ولاية تمنراست.

- قصيدة:" مريح البال من حكم ما أتي في الانتعال[1]"، ومطلعها:

قَالَ مُحمدٌ بَن بَادي الله رَبّ أَحمَدُ مُصَلّياً عَلَى الأَرَب

مُحَمَّدٌ وَآله وَصَحبِهِ مُسلِماً وَمَن عَلَى مِن حِزبِه

وَبَعدُ ذَا نَظمُ مُريحِ البَّالِ مِن حُكمِ مَا أَتَى فِي الإِنتِعَال

وقد ذكرها الشيخ باي بلعالم وهي قصيدة تتكوّن من 46 بيتاً في الرّحلة العلية، لكنه سماها: مريح البال في حكم الانتعال.[2]

- نظم:"بديع الشكل في أحكام اللباس والشراب والأكل[3]"، ومطلعه:

قَالَ مُحمدُ بَن بَادِي المُرتَجَي فَتحاً يَحُلُّ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجَى

بِحَمدِهِ اللَّهُم رَبِّي صَلِي مَن عَلَى النَّبِي وَآلهِ وَسَلَّمن

وَبَعدُ ذَا نَظمُ بَديعِ الشَّكلِ حُكمُ اللَّباسِ وَالشُّرابِ وَالأَكل

- نظم الروضة الأنيقة في حكم الأضحية والعقيقة:[4] ومطلعها:

قَالَ مُحمدُ بَنُ بَادي أَحمَدُ رَبِّ مُصَلّياً عَلَى مَن أَحَمد

وَآلهِ وَصَحبهِ وَمَن قَفَا وَبَعدُ ذَا في الخَتْنِ وَالأَسْما شَفَا

وَطَبْلي العَيدِ وَخَتنٍ وَالسَّمْنِ وَالوَشْمِ والوَصْلِ وَثَقْبِ الأُذُن

وَحُكْمُ الأُضْحِيةِ وَالعَقِيقَةِ سَمَّيتُهُ بِالرَّوضَةِ الأَنِيقَة

---

[1] يُنظر: مخطوطة تواجد بخزانة نجل الشيخ محمد سيدي حَمْ –بتهقارت ولاية تمنراست.

[2] يُنظر: الرحلة العلية: للشيخ محمد باي بلعالم، مصدر سابق، ص542.

[3] يُنظر: مخطوطة تواجد بخزانة نجل الشيخ محمد سيدي حَمْ –بتهقارت ولاية تمنراست.

[4] يُنظر: مخطوطة تواجد بخزانة نجل الشيخ محمد سيدي حَمْ –بتهقارت ولاية تمنراست.

- نظم هدية الباري الجواد في حكم آبار بلاد الأزواد[1] ومطلعه:

قَالَ مُحَمدُ بَنُ بَادِي الحَمْدُ لله رَبّ العَالَمِين الفَرْد

ثُمَّ عَلَى مُحَمَّد عَلَى الدَّوَامِ وَالآلِ وَالصَّحبِ الصَّلاةِ وَالسَّلام

وَبَعدُ ذَا نَظْمٌ لِشَتَّى عَزِّ مِن جَمْعِهِ فِي حُكْمِ آبَارِ الزَّمَن

- نظم سلم الارتقاء إلى إحكام الرقي[2] ومطلعها:

الحَمدُ لله وَصَلي سَلَماً عَلَى نَبِيّنَا وَمَن قَدْ عَلِمَا

وَبَعدَ تَخْليصٍ مِن البَلوىَ تَعُم بِذِي مِن أَحكَامِ الرُّقَى دُرٌّ نُظِم

عَلَى كَلَام شَيخَي بَادِي أَعْتَمد فِيهِ وَمِن صَحيح غَيرُ قَد أَوَّد

سَمَّيتُهُ سُلَّمَ أَحكَامِ الرُّقَى لِمَن بَراق حَائزُ لَهَا اِرْتَقَى

- جمع نوازل شيخه الشيخ باي بن عمر الكنتي في مجلد ضخم في الفتاوى[3].
- نظم أقرب المسالك لمختصر الدردير[4].
- مزيل الإلباس في عقود إفوغاس[5].
- النيرات في الحج على الطائرات[6].
- نوازل الشيخ محمد بن بادي الكنتي[7].

---

[1] يُنظر: مخطوطة تواجد بخزانة نجل الشيخ محمد سيدي حَمْ –بتهقارت ولاية تمنراست.

[2] توجد نسخة منه في بخزانة نجل الشيخ محمد سيدي حَمْ –بتهقارت ولاية تمنراست.

[3] توجد نسخة منه بخط الشيخ في بخزانة نجل الشيخ محمد سيدي حَمْ –بتهقارت ولاية تمنراست.

[4] يُنظر: المفيد المستفيد: لشيخ بن سيدي محمد بن بادي، مصدر سابق، ص237.

[5] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي، ص47. ويُنظر: المفيد المستفيد:ص239.

[6] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى: حققها وقدّمها: يحي ولد سيدي أحمد، مصدر سابق، ص250.

[7] توجد نسخة منه بخزانة نجل الشيخ محمد بن بادي : بتهقارت– بتمنراست.

- **في أصول الفقه:**

- فتح المتعالي لورقات أبي ألمعالي على فتح المتعالي، وهو شرح لمنظومة الشيخ سيدي محمد بن الشيخ المختار الكنتي الكبير[1].
- إيضاح السالك في أصول الإمام مالك، شرح لمنظومة الفقيه محمد يحي بن محمد المختار الشنقيطي[2].
- نظم في أصول الفقه ضمن زينة الفتيان[3] ومطلعه:

عِلْمُ أُصُولِ الفِقْهِ الأَسْمَى إِذْ يَجِدْ إِجْمَالِي الأَدِلَّة أَلّت سَتُعَدّ

- **في التفسير**

- ولقد ضمن نظمه_زينة الفتيان _التفسير أيضاً وشرح لها تحتوي على 114 بيت ومطلعه:

العِلْمُ بِالتَّفسِيرِ مَا يُبْحَثُ عَن أَحْوَالِ أَنْوَاعِ القُرآنِ فَاحفَظْنَ[4]

- **في الحديث**

- منظومة الحديث من زينة الفتيان وشرحها ومطلعها:

عِلْمُ الحَدِيثِ بِقَوَانِينَ تُعَدُّ عِلماً بِأَحكَامٍ لِمَتْنٍ وَسَنَد[5]

- شرح سُبل السلام لمصالح الأنام[6]، وهو شرح لأحاديث الترغيب و الترهيب في الجامع الصغير للسيوطي.

---

[1] توجد نسخة منه في بخزانة نجل الشيخ محمد سيدي حَمْ –بتهقارت ولاية تمنراست.

[2] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج احمد الصديق، مرجع سابق، ص76.

[3] يُنظر: زينة الفتيان لمحمد بن بادي الكنتي: قراءة وتقديم: يحي ولد سيد أحمد، ج1 /ص57. دار المعرفة، الجزائر،ط 2009م.

[4] يُنظر: زينة الفتيان: يحي ولد سيد أحمد، مصدر نفسه، ص51.

[5] يُنظر: المصدر نفسه، ص56.

[6] يُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج احمد الصديق، مرجع سابق، ص75.

- شرح البيقونية في مصطلح الحديث سماها قرة العيون[1].
- نظم شمائل المصطفى للترميذي[2] ومطلعه:

الحَمَدُ لله رَبُّ العَالَمينَ ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ للأَمين

مُبْدي الشَّمَائِلِ الحِسَانِ السَنِيَّة بِشَرِعَتِنَا إِلَى الخِصَالِ السَّنِية

وَبَعدُ قَالَ الرَّاجِي نَيلِ الغَاي مُحَمَّد بَنُ بَادِ بَنُ بَاي

بِالله اسْتَعينُ فِي نَظْمِ الذَّي مِن قَائِدِ السُّنَنِ سَاقَ التَّرمِيذِي

فِي جَمْعِهِ شَمَائِلَ النَّبِيِّ فِي جُلِّ تَصَرُّفَاتِ الآدَمِي تَفِي

- **في التوحيد والعقيدة**

- توضيح واجب السكوت عن الفقر والداعي التزبوت[3]: (كلمة بربرية تعني الدجال المشعوذ) ومطلع القصيدة:

قَالَ مُحَمَّدٌ بَنُ بَادِ بَن بَاي رَحِمَهُم مُنَّزلٌ لِشَرعِنَا الآمِيُّ

الحَمدُ لله وَصَلي سَلَّمَا عَلَى النَّبِيّ والآلِ الصَّحبِ الحِمَى

وَبَعدُ ذَا نَثْرٌ مِن الطَّوائِفِ نَظَمتُهُ نَصِيحَةٌ لِلخَائِن

سَمَّيتُهُ تَوضِيحَ وَاجبِ السَّكوتِ عَن الدَّاعِي كَالفَقْرِ التَّزبُوتِ

- الشموس الطوالع في الظلام ما حدث عند القبور من المناكر والبدائع[4].

---

[1] يُنظر: إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي لمختصر خليل: لشيخ محمد باي بلعالم، ص36. دار ابن حزم بيروت-لبنان، ط1، 2007م.

[2] يُنظر: المفيد المستفيد: مصدر سابق، ص256. ويُنظر: من أعلام التراث الكنتي، مرجع سابق، ص75.

[3] توجد نسخة منه في بخزانة نجل الشيخ سيدي حَمْ –بتهقارت ولاية تمنراست.

[4] توجد نسخة منه في بخزانة نجل الشيخ سيدي حَمْ –بتهقارت ولاية تمنراست.

- منظومة التوحيد من زينة الفتيان وشرحها، ومطلعها.

عِلمُ أُصُولِ الدِّينِ عِلمٌ فِيه عَن مَا يَجِبُ اعتِقَادُهُ البَّحثُ يَعِن[1]

- **في التصوف**

- شرح الوظيفة الزروقية[2].
- منظومة ضمن زينة الفتيان في التصوف، ومطلعها:

عِلمُ التَّصَوُّفِ اللُّبَابُ رُبِعَ عَزِّ مَعْقَلُ نُوقِ السَّالكِينَ لَتُعَزُّ[3]

- اختصار الكواكب الوقاد، في أحكام الأوراد للشيخ سيد المختار الكنتي الكبير[4].
- منظومة سفن النجاة من ماضي الذنب والآت[5]، ومطلعها:

قَالَ مُحمَّدُ بَن بَادي المُرتَجَى فَضلاً يَحلُّ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجَى

الحَمدُ لله الذِّي قَد سَبَقَت رَحمَتُهُ غَضَبُهُ فَبَسَقَتْ

ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى شَمسِ الضُّحَى مُحَمَّد بَدرَ الهُدَى قُطْبُ الرَّحَى

وَآلهِ وَصَحبِهِ وَمَن قَفَا وَمَن بِبَابِ الفَضْلِ يَوْماً وَقَفَا

- سلم الإثبات إلى سفن النجاة من ماض الذنب والآت[6] وهو شرح للمنظومة السابقة.

---

[1] يُنظر: زينة الفتيان: يحي ولد سيد أحمد، مصدر سابق، ص49.

[2] توجد نسخة منه بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي –بتهقارت بولاية تمنراست.

[3] يُنظر: زينة الفتيان: يحي ولد سيد أحمد، ويُنظر: من أعلام التراث الكنتي: للحاج احمد الصديق، مرجع سابق، ص78.

[4] توجد نسخة منه بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي –بتهقارت –بولاية تمنراست.

[5] توجد نسخة منه بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي –بتهقارت –بولاية تمنراست.

[6] توجد نسخة منه بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي –بتهقارت– بولاية تمنراست.

- **في التاريخ**

- منظومة الناي في نسب فخذ كنتة[1]، ومطلعها:

الحَمْدُ لله الذِّي مَن اِتَّقَى أَكْرِمْ بِخَلقِهِ لَدَيهِ مُطلَقَا

سَمَّيتُهُ النَّاي لِمَن قَد قَدَّمتُ بِنَسَبِ لِفَخذٍ مِن كُنْتَه

- منظومة السيرة النبوية ضمن ألفيته زينة الفتيان[2]، ومطلعها:

هَذَا وَذَا مِن سِيرَةِ النَّبيِّ طَرَفَ مُخْتَصِرٌ فِيه ثَمِينَاتُ الطَّرَفِ

- **في الطب**

- من ألفيته زينة الفتيان وشرحه[3] ومطلعها:

هَذَا وَعِلْمُ الطِّبِ يَدْرِي مَا يَحْفَظُ صِحَةَ وَيَبْرِي الأَلَمَا

- **في علم التشريح**

- من زينة الفتيان وشرح النظم[4]، ومطلعه:

العِلْمُ بِالتَّشرِيحِ بَحْثُهُ يُصِيبُ أَعْضَاءَ الإِنسَانِ وَحَالُ التَّرَكِيبِ

- **في التنجيم و الفلك**

- من ألفيته زينة الفتيان وشرح النظم[5]، ومطلعه:

وَهَاكَ فِي التَّنجِيمِ مَحْمُوداً سَنَد سَنَةُ عُرْبٍ وَشُهُورُهَا تُعَدُّ

---

[1] توجد نسخة منه في بخزانة نجل الشيخ سيدي حَمْ –بتهقارت بولاية تمنراست.

[2] يُنظر: زينة الفتيان:مصدر سابق، ص86 ومن أعلام التراث الكنتي، ص76.

[3] يُنظر: المصدر نفسه، ص86.

[4] يُنظر: المصدر نفسه، ص90.

[5] يُنظر: المصدر السابق، ص86 ، والمفيد المستفيد: مصدر سابق، ص295.

- **له أشعار باللهجة الحسانية[1]:**
- قصيدة بعنوان: البديع المفيد[2] ومطلعها:

الحمد لله الرب والصلاة والسلام الأمين

محمد وأهل ومن أصحاب والولاه إلى يوم الدين

وبعد ذا نظم أحام فالخمس قواعد الإسلام

حسان نساوين فلخيام ولصبيان أستروت كل حين

- ومنظومة حسانية[3] أخرى مطلعها:

هذا نص حسان للأنظام في تعمير العيل للتقدام

بفعل الفيه من أفعال الكرام وترك الفيه من أفعال اللئام

لقد تنوعت وتعددت مؤلفات الشيخ محمد بن بادي، وتكونت لديه سجية أدبية وسليقة عربية، وبعدما كان تلميذا لدى الشيخ باي بن عمر، أصبح أستاذا وعالما وشاعرا واشتهر بباعه الطويل وتبحره في شتى العلوم والفنون، منها الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية والطبية وغيرها، حتى نتج لديه مؤلفات ذات مستوى رفيع، وأصبح رمزا لتلاحم الحياة بين الثقافتين العربية والإفريقية. فقد خاطب كل ذو مستوى بما يناسبه، حتى أنه نظم أشعاراً باللهجة الحسانية مخاطباً جاهلي اللغة العربية ويحثّهم على التعليم والترغيب في اللغة العربية وقبل كل ذلك الدعوة إلى

[1] اللهجة الحسانية: هي لهجة موريتانية أقرب للغة العربية الفصحى، وتنسب لبني حسّان، يُنظر: دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء، في مآثر و مؤلفات المسلمين: لعبد القادر زيادة، ص41. ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، دط، دت.

[2] يُنظر: المفيد المستفيد: مصدر سابق، ص238.

[3] يُنظر: المفيد المستفيد: المصدر نفسه، ص240.

الإسلام. لذلك كانت لدي أشعار كثيرة في مدح سيد البرية، وقد انصبغ جُلّ شعره بالروح الإسلامية والصبغة الصوفية.

الـفصـــل الأول

دراسة قصائد الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي

المبحث الأول: الأغراض الشعرية

المبحث الثاني: الدراسة الفنية لأشعار سيدي حَـمْ

المبحث الأول: الأغراض الشعرية في شعر الشيخ بن بادي:

من خلال دراستنا وجَمْعنا وتحقيق ما وصل إلى أيدينا من أشعار الشيخ محمد بن بادي الكنتي، نستنتج أنه كَتب في جُلّ الأغراض، فهو من الشعراء الذين كان لهم باع طويل في الشعر وأمدهم نفساً وأوسعهم لفظاً وأرصنهم تركيباً وأسلوباً، فهو يتمتع بجودة عالية وموهبة فذّة في نظم الشعر.

ولقد استمد معظم شعره من الثقافة الإسلامية التي تميّز بها العلماء والشعراء الكنتيون، وتبحرّهم في علوم الدين، فمزج الإمامة والتفقه في الدين بالشاعرية والشعرية، ومن الأغراض التي نظم فيها شاعرنا سيدي حَم هي:

شعر التّصوف :

إن الشعر الصوفي مرتبط بالطريقة الصوفية الروحية المتّبعة، فالتصوف هو مذهب منظم ويشير إلى مراتب صوفية مختلفة، ويدل على الحقيقة في محاولة لمحاسبة النفس على الأفعال وفهم الآداب الخاصة به[1].

والشيخ محمد بن بادي من مُعتنقي الطريقة القادرية، فالعلماء الكنتيون من نشرواْ الطريقة القادرية في الصحراء الكبرى وبلاد السودان الغربي، وتوارثوها جيلاً بعد جيل.

وتنتسب الطريقة القادرية إلى الشيخ محمد محي الدين عبد القادر بن أبي صالح (ولد سنة 470 هـ) بمدينة جيلان[2] وقد نظم ابن بادي –رحمه الله–قصيدة في التصوّف بعنوان: **سفن النجاة من ماض الذنب والآت**[3]:

قالَ محمدٌ بن بادِ المُرتجى فضلاً يحلُ كل بابٍ مرتجى
الحمدُ لله الذَّي قَد سَبقت رحمتُهُ غضبهُ فبَسقت
ثُمَّ صَلاتُه عَلَى شَمسِ الضُّحى مُحَمَّدٌ بَدرُ الهُدى قطبُ الرَّحى

[1] يُنظر: توات والأزواد: مرجع سابق، ص178.

[2] يُنظر: المرجع السابق، ص178.

[3] توجد نسخة منه بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي بتهقارت بتمنراست.

وَآله وَصَحبِه ومَن قَفا ومن بِبابِ الفَضل يوماً وَقَفَا
وَبَعدُ ذِي سُفن نَجَاة من فِرَق من بَحرِ ذَنبهِ تنَجِى مَن غَرق
فَرْكَبْ وَقُل بِسمِ الإِلَهِ المُجْرى ذِي السُّفُن في أَمواَجِ ذَاكَ البَحر
وَلَا تَقُل في بَعضِ أَلوَاحِ السُّفُن وَهُن فَمَا ضَرّ الفَضَائل وَهْن
وَهِي الخِصال التَّي بِهَا قَالَ الرَّسُولُ الآتِ وَالمَاضِي مِن الذَّنب يَزُول
نَظمتُهَا مَعزُوةً مُرَاعياً لفظَ الحَدِيثِ بِتَمَامِهِ عَيا

وقد جاءت القصيدة صوفية قائمة بذاتها مُرّصعة بمصطلحات صوفية وبنبرة صوفية أيضاً، فيذكر فضل الصلاة والتسبيح والدعاء أيضاً وهي خصال مكفرّة لما تقدّم من الذنوب وما تأخر.

ونستنتج من قراءتنا لهذه القصيدة أن سيدي حَمْ حاول فيها أن يبسط الشريعة الإسلامية السمحة التي تقوم على أعمال تساعد الإنسان على عيش حياته في هدوء وسلام وطمأنينة والتقرّب إلى مالك الملك والملكوت بأعمال كالصلاة والتسبيح والذكر ومراعاة الدين الإسلامي وقواعده وتطبيق السنة الشرعية وإصلاح ذات البين.

شعر الدعاء:

هو شعر يتوّسل به إلى الله و أولياؤه الصالحين والتماس الدعاء الصالح منهم أو الدعاء على العدو وكما يُقال:" إن تحت ساق العرش لبابٌ لا يفتح إلاَّ لدعاء الشعر".

وقد نظم الشيخ سيدي محمد بن بادي قصيدة في الاستسقاء[1]:

يا مَن يُغيث الوَّرى مَن بعدِ ما قَنَطُواْ ويقبلُ التَّوب ما حَاروا وما خَلطُواْ
مَن قالَ لولا ذنوبُكم وتوبتُكم أبدلَتكُم من كَذا للعفوِ يقتبِطُواْ

إلى أن يقول:

بالله يا حيّ يا قيّوم يا صَمد إليه يصمدُ الخَلَقُ ما قَحَطُواْ
اغفرْ لنا واسقِنا واهدِ الجميعَ إلى ما تَرتَضيه بجاهِ مَن هو الوسطواْ

[1] يُنظر: فصل التحقيق.

وفي هذه القصيدة يشكو سيدي حَمْ الحالة التي وصل لها الناس في حالة الجفاف والقحط، ويطلب من الله أن يغفر للناس أوزارهم ولم يبق لهم سوى الدعاء.

فيقول:

وبَدا الدُّعى أَمراً لنا بُداً وبه وعداً لإجابةٍ منه الدّهر مرتبطُواْ

وله قصيدة في الإستغاثة[1]:

يا مَن تَدكدَكَ من تجليلهِ الجَبَلُ ولعزّهِ الأَعلى جميعُ الخَلَقِ ذلّ

يَا مَن يُسَّبحُ عَرشُهُ مِن خَوْفِه وبِه الكروبِيُون في كَرب الوَجل

يا مَن تَعَالى أَن يُحيطَ بعلِمهِ عِلمٌ ولا فكرٌ من الغَير الأَفِل

يا حيّ يا قَيومُ يا جَبّارُ يا قَهَّارُ يَا ذَا البَطشِ والأَخذِ الأَجَل

وفي بداية القصيدة يبدأ الشاعر سيدي حَمْ يذكر صفات الله ومتوسلاً له بأسمائه الحسنى حتى يصرَف عنهم بلاء العدو الذي أستوطن بلادهم وأهلك الحرث والنسل ويطلب من الله أن يهلكهم ويشتت صفوفهم وينصرهم على عدو الدين فيقول:

واصبُبُ عليهِم من عَذابِكَ ربنا سوطاً يذيقهم البلايا والعلل

واردد إلهي كيدهم في نحرهم وأحنهم من حل منهم أو رحل

وفي آخر القصيدة يطلب من الله الاستجابة متوسلاً له بنبيه محمداً عليه أفضل الصلاة والسلام فيقول:

أنتَ الذي أبدتَ ربي محمداً والمصطفى وموسى الكليم على الجبل

بجاههم ربي استجب لي وأكفني من قد بغى ودَبَّ نحوي بالحيل

وعليه صَلِّ مع السلام مسرمداً وأرحم وبارك ما أعزّ وما أجل

بمحمدٍ يا ربّه الملك الأجل أدعوك، أسألك الإجابة بالعجل

هملتَ أعدائي فلا تمهلهم أنتَ الذي ما شاء من شيء فعل

يا من تدكدك من تجليه الجبل ولعزّه الأعلى جميع الخلق ذَل

[1] يُنظر: فصل التحقيق.

فالشيخ سيدي محمد بن بادي يطمع في رحمة الله التي وسعت كل شيء والذي يقول:چ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆچ[1] ويطلب منه أن يتعجّل في الاستجابة.

ولشاعر سيدي حَمْ قصيدة ابتهاليه أخرى يتوسل فيها إلى الله تعالى ويشكو له الحالة التي وصلت لها المنطقة في إحدى السنوات الشهباء وذلك خلال 1959م فمن شدة الحَرَّ والقحط بدأت الأبقار تتماوت بالعشرات ومنها أملاك الشيخ، فيقول في مطلعها:

يَا رَبُّ ضَاقَ خِنَاقُ النَّاسِ وَالبَقَر وعَمَّ مَا نَابَ أَهلَ البَدوِ وَالحَضَر
وَجَلَلُ الكُلّ دَاءُ لَا دَوَاءَ لَهُ بِسَحِّ سَحِّ سَرِيعُ الرِّيحِ وَالمَطَر
فَكُلّ ذِي حِيلَةٍ أَعْيَتهُ حِيلَتهُ وَكُلُّ عَقل فَنَى بَالَهُم وَالفِكْرِ
فَمَا لَنَا حِيلَةٌ فِي دَفْعِهِ أَبداً وَلاَ لِشَخْصٍ مِن الأَملاَكِ وَالبَشَر

وهاهنا يصف الشاعر الحالة التي وصلت إليه البلاد من بدو وحضر بعد حالة الجفاف ولا حيلة للعبد في صَرَفه فهو بطبيعة الحال ضعيف ويشكو ضعفه لله سبحانه وتعالى فيقول:

وَأَنتَ سُلطَتُهُ عَدلاً تَملِكُهُ وَأَنتَ تَصرِفُهُ في لَمحَةِ البَّصَر
بِلا عِلاجٍ وَلا كَدٍّ ولا نصبٍ بَل بالمَشيئَةِ دُونَ الأمرِ والضَرَر

ويتوسل إلى الله بأحبّ الأمور إليه بنبيه وبيته العتيق وبالكتب والرسل وكذا بالقرآن الكريم:

فَاصرِفهُ عَنّا بِطَّهِ المُصطَّفَى وبمَن تَرَى قياماً عَلَى الأَقدَام بالسَّحر
شَوقاً إليكَ وإجلاَلاً عَلَى وَجَل وَرَهبةٍ وَرَجَاءٍ غَيرَ مُعتَكر
بِمن أَطَاع وليّ الأَمر مُحتَسباً بالبَيت بالحَجر بالأَركَان بالحُجر[2]
بالرُّسل بالكُتُب بالأَملاَك أَجمعهم وبالحُرُوف وبالآيَات والسُّور

وبعد التوّسل الطويل بأحب الأمور إلى الله والتضرع له يعود ويصف الحال إليها الناس:

---

[1] سورة يس، الآية 82.

[2] الحَجر: الحجر الأسود الذي في الكعبة الشريفة هذا ما يقصده هاهنا وبالحُجر: أي حُجر إسماعيل عليه السلام.

فاصرف بلائك عنّا واعف عن جرائرنا وانظر إلى شيخنا المهزول بالكبر
وانظر إلى الطفل ذي النفس الذكية إن حَلّ البلا به وانظر إلى البقر
فإنه كان يفنيه عن آخره شــؤم الذنوب وعدل منك في البشر
فابق علينا إلهي وابق باقيــه فإننا وإياه منك في خفــر
وانظر إلى المزمن المجهود في وجل وكل شخص أخي حَوْجاء محتقر
ونظر إلهي إلى الأيتام في سغب وكل أرملة شعثــاء كالوتــر

ويختمها بالصلاة على الرسول والآل والصحب:

وصّل أزكى صلاة والسلام على محمد المبعوث من مضر
والآل والصَّحب والأتباع ما رفعت به البلايا وجاء الصّبر بالظفر

ونستنتج في الأخير أن غرض الدعاء عند الشاعر لم يخرج عن المألوف فقد تضمن: الدعاء والتوحيد وطلب العفو والتضرّع إلى الله بأحب الأمور، والختام بالصلاة على الرسول والدعاء بالتوفيق.

شعر المدح:

أ. المديح النبوي:

هو يرتكز على شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يُعنى بتعداد صفات وفضائل الممدوح، وهو شعر جاء بعد وفاة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وهو بغرض التقرّب إلى الله والفوز بالجنة ونيل الشفاعة[1].

وفن المديح النبوي كان سمة بارزة في الشعر التواتي كونه يميل إلى العقيدة الإسلامية وحبّهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنجد لشاعر ابن بادي منظومة [2] لشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم مما حواه الترميذي:

أولاً يفتتح بمقدمة تبدأ بالحمد له ثم الصلاة على المختار والتعريف بنظمه ثم يليها بفصل صفات النبي.

يقول سيدي حَمْ:

[1] يُنظر: فن المديح النبوي في العصر المملوكي، لغازي شبيب، ص36 ط1، المكتبة العصرية، لبنان، 1998م.

[2] يُنظر: المفيد المستفيد: مصدر سابق، ص256-288.

الحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام للأمين
مُبدي الشمائل الحِسَان السَنِيَة شِرْعَتِنا إلى الخصال السُنِّيَة
سيّدنا محمد والآل وصحبه وكُل من يوالي
وبعد قال الراجي نيلَ الغَاي محمدُ بن بادٍ ابن باي
بالله أستعين في نظم الذِ من فائد السُنن ساق التَرْمذِ
وجمعه شمائل النبي في جُل تصرفات الآدمي تَفي

وقد أبدع أيما إبداع في وصفه للرسول المختار وقد اختصر سيرته النبوية بذكر أهم المنعرجات التي أحدثت في حياته كما أنه أتى على ذكر أهم ما جاءت به الدعوة المحمدية والدعوة إلى التّمسك بها.

وفي الأخير ختم بالصلاة على الرسول وطلب المغفرة والدعاء:

هذا وأكمل الصلاة والسلام على محمد نبينا الخِتام
والآل والصحب ويغفر الإله لنا ومن دعا لنا ومن تلاه
وآخر الدّعوى أن الحمد لرب العالمين من به تَمَّ الأَرَبْ

ب. المديح العام:

وفن من فنون الشعر القديمة عند العرب وهو يقوم على تعداد خصال الممدوح والثناء عليه[1].

والغرض من هذا الشعر إظهار الفضائل والخصال الحميدة للممدوح سواءً في مناسبات أو غيرها، وكغيرهم من الشعراء كان للتواتين حظ وافر في هذا الفن وكان في أغلب الأحيان في شكل مراسلات منظومة.

فنجد شاعرنا سيدي حَمْ يبعث بقصيدة للشيخ محمد عبد القادر بلعالم القبلاوي[2]، يستهلها بتذكيره بمدى شوقه إليه وتلهفه إلى لقائه وبعدها يقريه السلام فيقول:

أَعُبيدَ القَادر السَّامي مَرامَي مُحَمَّد مَن بِه دَهرِي غَرَامي
حَبِيبي مَن مُنَاي الدَّهرُ مِنهُ لقَاءٌ فيه لي شِفا سِقَامي

[1] يُنظر: الأدب الجاهلي: قضاياه –أغراضه–أعلامه–فنونه: لغازي طليمات، ص200. ط1، دار الفكر، سوريا، 2002م.

[2] يُنظر: ترجمة في فصل التحقيق.

يَعُودُ عَليكَ مني كُل آن تَحايَا بالسَّلام من السَّلام[1]

وبعد ذلك يعدد الشاعر خصال ممدوحه ومدى خدمة الدين الإسلامي، ويختمها بقوله:

ولازلتم مقاصد كل وفداً لأوطار تؤمل من كرام
ولازلتم مصادر كل وردٍ لدين المصطفى الهادي الختام
عليه وآله والصحب طرا صلاة الله تصحب بالسلام

كما بعث له بأرجوزة جميلة[2] منها:

يعود من باهي السلام أسمى قدراً عليك وتحايا أنمى
من ابن بادِ حُبُّك الأدنى وإن بعدة الأجسام أحوال الزمن
بادرة الزمان عبد القادر ذا المكرمات الغرُّ والمآثر

وبعد التحية والسلام هاهو مرة أخرى يذكِّره بمدى شوقه إليه ويُعَدد خصاله وفصائله وكونه ملجأ ومقصد كل راجي للعلم، كما يصف مكانته المرموقة في العلم وكنز من كنوز الدين لمن أراد التفقه فيه.

ويختمها الشيخ سيدي محمد بن بادي بتذكير عبد القادر القبلاوي بأنه أخوه في الدين، وهذا يظهر مدى قرابة العلاقة ومتانة التي تربطه به، ويطلب منه أن يدعو له بالمغفرة:

وذا وإني أخوك في الإله فارع الأخوة أخي إلى التناه
بصالح الدعا بظهر الغيب يغفر ذنبي وستر العيب
دنيا وأخرى ولك المثل على مادام عمري إعارة إلى

وهناك قصيدة أخرى أو في الحقيقة هي عبارة عن رسالة [3] كتبها للسلطان العالم حمه بن سيدي محمد بن بابا المدعو: مامه بن الشيخ سيدي محمد الخليفة بن الشيخ سيدي المختار آل الشيخ[4] وفيه يثني على كرم وحسن ضيافته:

نزلنا على ابن العم حما بن سيدي محمد بن بايا نجل محمد

---

[1] يُنظر: فصل التحقيق.

[2] يُنظر: فصل التحقيق.

[3] يُنظر: كنتة الشرقيون، مصدر سابق ،ص200.

[4] يُنظر: هذه القصيدة أوردها نجل الشيخ في كتابه: المفيد والمستفيد ص231.

باحيا أقارس ففاز بواجب لنا عن بني الأعمام فوز أخي

ففي البداية يصف نزولهم بضيافة السلطان في عشيرته أو حُلَّته. ثم بعدها يصف كيف كان استقبالهم وحسن ضيافتهم وكيف كان اهتمام السلطان حمه بن سيدي محمد بن بابا بضيوفه:

وزاد بوصل بعد وصل بنفسه وحسن جوار في مراع ومورد

وختم شاعرنا قصيدته بالدعاء له ولأبنائه:

فجازاه عنّا الله خير جزائه وأعلاه في الدارين اليوم وغد

وبارك في الأبناء والأهل كلهم وداموا بخير في غنى اليوم وغد

ونلنا وأياهم رضى الله ربنا وخاتمة حسنى وجنات خلد

بجاه خاتم الرسل والتابعين له عليهم صلاة الله ما جاد بيدي

كما أنه وهو معتاد في أغلب قصائده أن يختمها بالصلاة على الرسول الكريم.

وله أيضاً قصيدة في مدح الشرفاء الرقاني[1]، وفيها أنطلق من باب التوّسل بكافة سلسلة الأشياخ، وهو بذالك جمع بين غرض المدح والتوّسل.

وقد افتتح القصيدة بالثناء على شجرة الشرفاء الرقانين وذكر طيب أصل هذه الشجرة وفروعها:

إني بسادة سائر الأزمان متوسل في الحاج للرحمن

الطيبين الطاهرين الدهر من هامة الرؤسا بني الرقاني

من قد تسلسل في ينابع شجرة لهم العلا والدين للديان

يُنْمَي إلى المختار أحمد أهلها وفروعها فينا جلاء الران

كما أن سيدي حَمْ يصل بأصل الشرفاء الرقانين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وبأنهم أصل صافي من كل النواحي، وبأنهم أهل علم وتقوى وزهد وأصحاب كرامات وصلاح.

وبعد ذكر شجرة الأنساب فرعاً فرعاً تلاها بالتوّسل ببركاتهم والدعاء لهم والتقرّب بهم:

[1] يُنظر: المفيد المستفيد: مصدر سابق، ص 301-303، يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى، مصدر سابق، ص274-278.

إني إليكَ بهم إلهِ وسيلتي في دفع شرِّ النفس والشيطان
والإنس والدنيا وجن والهوى والأهل والأصحاب والأخوان
والحين والدين المُذل وعين من يصمي ونفث العاقد الفَتّان
وبهم كروبي فرِّجن واغفر ذنوبي واسترن عيبي عن الأكوان

وختمها بالدعاء والصلاة المختار:

وجميع أحبابي وكل موحدٍ من أمة المُختار عالي الشأن
صلى عليه وآله وصحابه المَوْلَى وسلَّم مُدَّة الأزمان

ونستنتج في الأخير أن غرض المدح عموماً عند الشاعر سيدي محمد بن بادي وكغيره من الشعراء التواتين، لم يخرج عن المألوف بل أنه قام بتعداد خصائل الممدوح والثناء عليه، وإظهار مكانته العلمية والدينية وغيرها للعيان، أو جاء هذا المدح في شكل رسائل متبادل بين الأصدقاء والشيوخ.

شعر الفخر والحماسة:

إن شعر الفخر يقوم على تعداد خصال وفضائل الشاعر نفسه أو قومه والتشهير بهم حتى يزاع صيتهم حتى يحكي عن بطولاته أو أمجاد قومه.

أما في شعر الحماسة وهي التحدّث عن الشجاعة والبسالة. وكلا الغرضين ينصبان في وعاء واحد ألا وهو تخليد اسمه أو اسم قبيلته في التاريخ[1].

وكما يذكر صاحب كتاب: ديوان الصحراء الكبرى: يحي ولد سيد أحمد: أن شعر الفخر كان أقل عن غيره من الأغراض وكان وليد ظروف فقط كالحروب أو النقائض[2].

وكان لدى شاعرنا حظه في هذا الغرض إذ يفتخر بأصل ونسبته إلى قبيلة كنتة العريقة وهاهو ينظم قصيدتنا في نسبه الأولى عن فروعها.

فيفتتح قصيدته بالحمدلة ثم السلام وبعدها الصلاة على الرسول الكريم وبعدها تسمية لهذا النظم[3] وشروعه في تفصيل عروش قبيلته:

---

[1] يُنظر: العمدة: لابن رشيق القيرواني: ت: عبد الحميد هنداوي: ج2/162. المكتبة العصرية، لبنان، 2004م.

[2] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى، مصدر سابق، ص100.

[3] يُنظر: المفيد المستفيد: مصدر سابق، ص92-94، وكذا فصل التحقيق.

الحمد لله الذي أتقى أكرم خلقه لديه مطلقا

ثم السلام على أبي التقى مطلقا البراء من كل الشقى

محمد والآل والصحب ومن قفا سبيلهم إلى انتهاء الزمن

وبعد ذا في أصل كنته والفصول نظم به أصح ما قال الفحول

تسمية الناي لمن قدمتا بنسب لفخذ من كنتا

وقد فصّل في عروش وفروع قبيلة كنتة كلِّها بدأ في الافتخار بأصول قبيلته الضاربة في التاريخ العربي التي لا تشوبها شائبة، كما تسنّى له المقام لذكر صفات وخصال أجداده ومآثرهم.

وكما اعتدنا في الختام الدعاء والصلاة على المختار:

أرجو من الله بجاه كل من عَلَم من كنتَ به للراجي من

من كل خير منه طه سألا والعوذ ممن منه عوذاً سألا

ونافع العلم وحسن الأتباع المصطفى الخاتم دون ابتداع

صلى وسلم عليه الله ما ساد وصحبه وآل كرما

وكما قلت سابقاً له قصيدة[1] أخرى في الحماسة والفخر بقبيلته آل كنتة فيقول:

هنئاً يا بني الكنتي جدّي لكم فحز على السباق باق

ومجد يفعم الآذان صيتاً من الاسواء بالأسواق واق

[1] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى، مصدر سابق، ص78-80، وكذا فصل التحقيق.

فنجده بعد هذه الافتتاحية الشديدة اللهجة يعدد مآثر وخصال قومه الذين يجمعون بين العلم والدين وخدمتهما فتاريخهم حافل بالأحداث التي تشهد على ذالك فمثلاً يقول:

وعلم لا زال له زعيم بكم غوث على الشراق راق

والأخير ختمها بالدعاء:

فدوموا هامة والناس ظلفٌ بكم يشقى من الرشاق شاقٍ

الشعر التعليمي:

الشعر التعليمي هو شعر يهدف منه تقريب العلم وتسهيل تحصيله عن طريق النظم بطريقة سَلِسَة وسهلة إلى ذهن المتعلِّم، كما أن تلك النظم ساهمت بشكل كبير في تحصيل علوم اللغة العربية وتبسيطها للناشئة[1].

ولقد حظي هذا الفن باهتمام بالغ لدى الشيخ سيدي محمد ابن بادي الكنتي حيث كان له نظم بعنوان: تحفة الأطفال[2] وهي قصيدة تبسّط قواعد الدين الإسلامي للأطفال وذالك لتمسّك به فيقول:

قال محمد بن باد رحما الحمد لله وصلى وسلما

على النبي وصحبه والآل وبعد هذه تحفة الأطفال

تفيد في قواعد الإسلام في مئة في العقد والأحكام

كما أن هذا النوع من الشعر جاء متنوع العلوم والفنون، سواء كانت شرعية أو لغوية وغيرها، فراوده لم يهتموا سوى بالإفادة والتعليم لتسهيل الحفظ والضبط[1].

[1] يُنظر: فتح الميسور في تاريخ بلاد التكرور: للإمام محمد بلو بن عثمان ابن فودي، ص50. دار المطابع الشعب، القاهرة، 1383هـ.

[2] يُنظر: فصل التحقيق.

وتعد ألفيته المسماة: زينة الفتيان للشيخ سيدي محمد بن بادي من الشعر التعليمي، فهي تعتبر جامعة لمعظم العلوم والفنون التي يحتاجها الطالب وكذا النظم يساعده في عملية تحصيله تلك.

إلاَّ أنها في بعض الأحيان لم تكن تعليمية بحت بل كانت أيضاً فنّاً أدبيا انطوى على أنواع من البيان والبديع كذا المحسنات والزخارف اللفظية الجميلة، وهذا كله يدل على النضوج الأدبي والعلمي الذي وصل إليه علماؤنا في تلك الصحراء القاحلة والجافة.

أدب النوازل:

النوازل هو مصطلح فقهي ويقصد به الفتاوى المتعلقة بالمشاكل اليومية لناس وتعد كأحكام قضائية لتلك المشاكل، وهي أيضاً تأريخ لتلك الفترات سواءً اجتماعياً أو ثقافيا[2].

ويعتبر شاعرنا سيدي حَمْ رائد هذا الغرض الشعري في القرن الرابع عشر هجري؛ عندما شحذ همم العلماء والفقهاء في طرحه لنازلة فقهية ألاَّ وهي: حج الطائرة فانبرى شعراء وعلماء عصره بالتسابق، والتهافت لحل النازلة وإبداء الرأي، وهذا ما نتج عنه روائع وقصائد عصماء سماها الشيخ ابن بادي بالنيرات[3]. إلاَّ أنها تتميز في أغلبه بأسلوب أدبيا رائقاً وكذا ذات أسلوب فني بديع وكذالك بشاعرية مرهفة.

ونستنتج في الأخير أن الأغراض الشعرية التي نظم فيها شاعرنا سيدي حَمْ كانت متنوعة ومتعددة كما أنه كان يهدف إلى إصلاح الفرد وتوجيه الطلاب، ونجده أحياناً أخرى يستخدم الاقتباس والاستدلال من أجل إثبات رأيه أو من أجل الإقناع.

---

[1] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى، مصدر سابق، ص104.

[2] يُنظر: توات و الأزواد: مرجع سابق ،ص319.

[3] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى، مصدر سابق، ص105.

لقد أبدع الشيخ في الكثير من الأعراض وهذا ما يدل إلاَّ على لغة القوية وقريحة المتقدة وأسلوبه الفذَّ وساعده في ذالك جزالة ألفاظه وسلامة لغته ومتانتها، وهذا دليل على تبّحره في علوم اللغة والدين.

لقد جَدَّد شاعرنا في أب النوازل مما جعله يثري المكتبة التواتية والأزوادية بقصائد يشهد لها بالروعة.

تَرَّفع شاعرنا عن التّكسب بالشعر، وهذا يُنِّم عن صدق عاطفته ونبل أهدافه، كما أنه لم تعثر له على أية قصيدة في الهجاء وهذا يدل على التزامه تعاليم الدين الإسلامي والسنة النبوية الشريفة.

المبحث الثاني: الخصائص الفنية لأشعار الشيخ بن بادي

* **البناء الفني:**

وبعد قراءة في أغراض بعض قصائد شاعرنا الشيخ محمد بن بادي الكنتي يتضح لنا أنه كانت هناك سمات فنية تميز بها شعره فمثلاً: نلاحظ أنه لم يخرج عموماً عن المألوف فمن حيث:

- **الشكل:**

نستنتج أنه من حيث الهيكل الخارجي للقصيدة نجد أنه ألتزم بعناصرها الأساسية وهي: المقدمة-العرض-الخاتمة.

1. **المقدمة:**

فمقدمة القصائد التواتية تنوعت وتعددت سواء كانت طللية أو غزلية أو أنها جاءت في شكل إظهار لحب شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم أو في بعض الأحيان مقدمات خاصة حسب الموضوع.

فشاعرنا هو الآخر كان في أغلب الأحيان يستهلها بمقدمة حمدية، وذلك بالحمدلة والصلاة على الرسول الكريم كما قال في نظمه سفن النجاة من ماضي الذنب والآت[1].

يقول شاعرنا:

قال محمد بن باي المرتجى فضلا يحل كل باب مرتجى
الحمد لله الذي قد سبقت رحمته غضبه فبسقت
ثم صلاته على شمس الضحى محمد بدر الهدى قطب الرحى

وكما نجد في أغلب منظوماته يفتتح قصائده بمقدمات عامة والتي ترتبط بموضوع النظم.

أو نجد يبدأ بالتعريف بنفسه كما في النظم السابق.

[1] يُنظر: فصل التحقيق.

2. العرض:

وفي هذا الجزء يقوم الشاعر بذكر موضوع قصيدته وشرح أفكاره وإطلاق العنان لخياله وهذا ما يشكل جوهر بناء للقصيدة.

ففي بعض القصائد نجده يستعرض في بداية استرساله للموضوع يتوسل بحبه للرسول صلى الله عليه وسلم وهذا ما يدل إلا على تمسك شاعرنا بالدين الإسلامي والسنة النبوية الشريفة وخِدمتها فمثلاً: في نظم سفن النجاة من ماضي الذنب والآت وفي قصيدته: النأي في نسب كنته.

3. الخاتمة:

وكما كان جلي من خلال قصائد الشاعر سيدي حَمْ كان على الدوام يختم بالدعاء وفي بعض الأحيان يقرنها بطلب المغفرة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم والآل والصحب.

فنجد في قصيدته التي مدح بها السلطان حمه بن سيدي محمد بن بابا يختم نظمه بقوله:

وبارك في الأبناء والأهل كلهم وداموا بخير في غنى اليوم وغد

ونلنا وأياهم رضي الله ربنا وخاتمة حسنى وجنات خلدٍ

بجاه خاتم الرسول والتابعين له عليهم صلاة الله ما جاد بيدي

وكذا في القصيدة التي مدح فيها الشرفاء الرقانين.

* **المضمون:**

نجد أن مضمون القصيدة يختلف من نظم إلى أخرى حسب الغرض فالشاعر سيدي محمد بن بادي كان يلتزم بالغرض ويفيه حقه سواء في المدح أو الحماسة أو الفخر

فالمضمون يتغير حسب الغرض إلا أنه كانت هناك لمسة دينية إسلامية تطبع هذا المضمون ولم تخرج عن إطاره العام.

ومن ناحية أخرى نجد سيدي حَمْ قد أبدع في ألفيته زينة الفتيان التي تعددت فيها أغراض القصيدة وتنوعت والتي جرى بها السيوطي أبدع عنه بزيادة فنونها، وهي: أصول الدين، التفسير، الحديث، أصول الفقه، الفرائض، النحو، الخط، المعاني، البيان، البديع، التشريح، الطب، التصوف، السيرة، الحساب، التنجيم.[1]

* **جزالة الألفاظ وتناسبها:**

إن ثقافة ومكانة شاعرنا سيدي حَم العلمية وكذالك حفظه لكتاب الله ساعده في اختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب فقد امتازت جُلُّ قصائده بالجزالة والسهولة والبساطة والبعد عن التعقيد لغة وأسلوب وذلك لإيصال أفكاره إلا أنها في نفس الوقت كانت قوية ومتينة وتبرز تمسك الشيخ بأفكاره التي كانت مناهضة للفساد وداعية لفعل الخير والحَثُّ على محاربة الشر، والتمسك بمبادئ الدين الإسلامي.

* **الحوار والمناقشة:**

لقد تفنن الشيخ سيدي محمد بن بادي في أدب النوازل إذا خلق جَوَّاً تنافسياً وشحذ همم العلماء والأدباء، مما أنتج قصائد في غاية الروعة وخاصة فيما يتعلق بالنيرات[2]. وفي تلك القصائد نجده في بعض الأحيان يعتمد أسلوب الحوار والمناقشة من أجل إيصال الفكرة والاستدلال بالحجة والبرهان.

فمثلاً نجده يستخدم أسلوب الحوار في القصيدة[3] التي أجاب بها العتيق السوقي:

قالت أبا لشعر أم بالنثر تطرب أم بذين كان لديَّ اختر فاجتلب

فقلت يطربني ما سامرتني به من زانها العقل في علمٍ وفي أدب

فكانت الأبيات في غاية من المهارة الحوارية والتبادل الخطابي، الذي يجعل القارئ يقتنع بأسلوبه الفَذّ والواضح والممتع في نفس الوقت.

---

[1] ينظر: زينة الفتيان: لشيخ محمد بن بادي، مصدر سابق،ج95/1.

[2] يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى، مصدر سابق،ص252.

[3] يُنظر: فصل التحقيق.

* **طول النفس:**

لولا امتلاك شاعرنا لثروة لغوية ضخمة وقدرة تعبيرية متنوعة وبالغة الجودة لما تمكّن من نظم ألفيته المسماة: بزينة الفتيان والتي أبدع فيها وفي فنونها، وفيها أثبت أنه يغرف من بحر ولاينت من صخر، وهذا ساعده على إظهار موهبته الشعرية وقدرته الفنية الرائعة والمتميزة، وهذا ما جعله من الشعراء الكنتين والمتميزين بأسلوبه الخاص والمتفرّد.

وكما أنه أبدع في قصائده الطوال التي مدح بها سيد البرية، وكما يتجلى طول نفسه أيضاً في القصيدة التي أجاب بها على النيرات السبع التي سماها البديعة السليقة.

* **الاقتباس:**

الاقتباس هو تضمين كلام الله إلى كلام المتكلم سواء كلمة أو آية[1]، أو تضمين حكمة أو مثل أو شعر.

ونجد عند شاعرنا سيدي حَم اقتباسات في قصائده وذلك لتأكيد المعنى ويدل ذلك أيضا على صدق العاطفة عند الشاعر ليلامس عواطف قرّائه ويثبت حنكته وحذاقته وقدرة براعته الفنية والأسلوبية في الصياغة.

ومن أمثلة أنواع الاقتباس التي استعملها الشاعر:

- **الاقتباس من القرآن الكريم:**

لقد ورد اقتباس في قصيدته في الحماسة :

وحِلمٌ يعجز الأطواد ما إن جفاه من ذوي الأشداق واق

الحلم:ضدَّ الغضب كما في قوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﭼ[2].

[1] يُنظر: شرح الكافية البديعة في العلوم البلاغية ومحاسن البديع: لصفي الدين حلي، ت:نسيب نشاوي، ص326. ديوان المطبوعات الجامعية.

[2] السورة :هود، الآية:75.

كما اقتبس في القصيدة[1] التي مدح بها تلميذ الشيخ سيدي محمد الأمين بن محمد بن سيدي عمر:

أولاك ربك من جَدَّاه فرائدا وزيادة حُسن ومجداً خالداً

والاقتباس: زيادة حُسنى من قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[2].

ونجد الاقتباس من القرآن الكريم في قصيدته[3] التي أجاب بها آل السوق فيما يخص نازلة الحج بالطائرة في موضعين:

الأول:

إيه عتيق فأنشدت فألقت علي لا تلقواْ أن ليس عذراً ذاك في القرب

لا تلقواْ: وهنا يرد الآية: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[4].

الثاني:

فقلت جوزيت بالحسنى وزائدها أسنى الخِطاب على خطابك الطَّرِب

الحسنى وزائدها: أي الحسنى والزيادة بمعنى رِؤية الله يوم القيامة: هذا قصد به في الآية: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ[5].

لقد أقتبس أيضاً قصيدته[1] التي بعث بها الشيخ سيدي محمد البكاي بن سيدي الأمين فيقول:

---

[1] يُنظر: فصل التحقيق.

[2] السورة: يونس الآية:26.

[3] يُنظر: فصل التحقيق.

[4] السورة:البقرة الآية:195.

[5] السورة: يونس الآية: 26.

أَوْ كلٌّ ذاك يجنب الفرضِ المفترضٌ وفي عموم استطاعَ داخِلُ القِبَب

وفي استطاع: وأرد هنا: الاستطاعة وهي من شروط الحج كما في قوله تعالى:چڭ ڭ ڭ ۇ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ چ[2].

- **الاقتباس من الشعر:**

لقد اقتبس الشيخ سيدي حَمْ من الشعر العربي، نجده في قصيدته[3]التي فيها يفخر بأنه "كُنتي" و يمدح أجداده ومكارمهم وأخلاقهم فيقول:

ومَجدٌ يُفعِم الآذانَ صَيتاً مِن الأسواءِ بالأسواقِ وَاق.

الصيت دلالة على السمعة الطيبة بين الناس[4]. والصيت هو الذكر الجميل بين الناس.

هذا قد ورد في بيت ابن دريد[5]:

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى[6]

كما نلمس عنده اقتبس آخر في قصيدته التي مدح بها الشيخ محمد الأمين بن الشيخ باي بن عمر:

أو ضوء نبراس بمعكر ظلمة فهدى إليه شوارداً وأوابداً[7]

شوارداً: ج شاردة أي البعيدة.

---

1 يُنظر : فصل التحقيق.

2 السورة:آل عمران الآية:97.

3 يُنظر : فصل التحقيق.

4 يُنظر : لسان العرب (مادة الصوت).

5 ابن دريد: هو أبو بكر محمد الحسن بن دريد الأزدي ولد بسكة صالح بالبصرة سنة 223هـ-827م. فهو من تلاميذ أبو حاتم المحّدون في البصرة وبلغ بها مكانة علمية مرموقة. توفي في بغداد سنة 321هـ/933م.

6 يُنظر: ديوان اِبن دريد: دراسة وتحقيق: عمر بن سالم، ص140. حقوق الطابع محفوظة لمؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ط1، 2012م.

7 لسان العرب.

أوابداً: ج آبدة أي المتوحشة.

كما قال المتنبي:

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جَرّاها ويختصموا[1]

* **تعريف الشاعر بنفسه في النظم:**

نجد الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي في جُلِّ قصائده يورد اسمه في متن القصيدة ، وأحياناً أخرى يذكره في آخر النظم.

في مطلع نظمه سفن النجاة من الماضي الذنب والآت[2]:

قال محمد بن بادي المرتجي فضلاً يحل كل باب مرتجي.

ونجده يذكر أسمه ونسبه في آخر قصيدته التي يفخر فيها بسبه الكنتي ويذكر فروعها وعروشها[3]:

نظم محمد بن بادي بن باي بن محمد بنام الشيخ الناي

وكذالك في ألفية الفنون"زينة الفتيان" [4]فيقول:

وبعد قال الرَّاجي نيل للقاء محمد بن بادي بن باي

* **تسمية القصيدة:**

لم يخرج سيدي محمد بن بادي عن المألوف فقد سَمَّى بعض القصائد ومنها:

القصيدة التي ذكر فيها فروع وعروش كنتة سمّاها: بالنأي[5]:

تسميته بالناي لمن قدمتا بنسب لفخذ من كنتا

وله نظم بعنوان: سُلّم المرتقى إلى أحكام الرقي[6]:

سميته أحكام الرقي لمن براق جائز لها أرتقى

---

[1] يُنظر: ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ط124/4. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. مصر-1936م.

[2] يُنظر: فصل التحقيق.

[3] يُنظر: فصل التحقيق.

[4] يُنظر: المفيد المستفيد، مصدر سابق، ص237.

[5] يُنظر: فصل التحقيق.

[6] يُنظر: المفيد المستفيد، مصدر سابق، ص 255 .

وله ألفية بعنوان: زينة الفتيان[1]:

سميتها بزينة الفتيان دينا وأخرى ومع الأقران

*** الإيقاع:**

لقد اجتمع الناس على أن المنثور في كلامهم أكثر وأقل جيداً محفوظاً، وأن الشعر أقل وأكثر جيداً محفوظاً، لأن في أدناه من زينة الوزن والقافية ما يسهل حفظه، واحتاجت العرب إلى التغني بمكارم أخلاقها وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة[2].

كما نجد شعراء توات لم يخرجواْ على الطابع التقليدي للقصيدة العربية واحتفواْ بها وبقواعدها، من قافية وحرف الروي ووصل ودخيل وغيرها وكذا أوزان البحور وتفعيلاتها ولا ننسى الضرورات الشعرية. .

لقد كان معظم أشعار الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي على وزن البسيط والكامل، فهما الأنسب لتوصيل تلك الأفكار و العواطف القوية استيعابهما لتلك المعاني أما باقي الأوزان كانت شبه معدومة، كالوافر والطويل.

كما أنه خصص الرجز للشعر التعليمي كألفية الفنون، وذلك لخُلُو هذا النوع من الشعر من العواطف والأخيلة ومناسب لسرد الأفكار والمعلومات والحقائق العلمية المجرّدة، حتى يتناسب مع العملية التعليمية، فالشيخ بن بادي لم يتكلف في ألفاظه في هذا النوع من القصائد بل جعلها بسيطة وغير غامضة.

*** صرف القصيدة عن معناها الأصلي:**

[1] يُنظر: المفيد المستفيد، مصدر سابق،ص238.

[2] يُنظر: العمد،لابن رشيق، مصدر سابق،ص52 1/5.

وهذا ما قام به الشيخ بن بادي بصرف معنى معلقة لبيد عن معناها الأصلي ليناسب موضوع المديح النبوي، مع الإبقاء على جميع العناصر الأساسية للقصيدة كالبحر والقافية والروي وفي بعض الأحيان على الألفاظ، أو أبيات تتناسب مع الموضوع.

فيقول في مطلعها:

بِالعَين مِن طَيبِ المَجدِ غَرامهـــا عَفتِ الدِّيارُ مَحلَها فمقامُهـا

وخفت مَنازلها لَديك مَنـــــازل بِمنى تَأَبَّد غُولُها فَرجَامهـا

دُور سَلبت الرُّوح وجدا جهـــرة منها وغودر نَأيُها وثِمامهـا

شَافتكَ أَقص العرب لَما جَــاورت أهلَ الحجَاز فأَين منكَ مَرامُها

الفصل الثاني

تحقيق وجمع أشعار سيدي محمد بن بادي الكنتي

فصل التحقيق

وصف المخطوط:

جاءت القصيدة في النسخة (أ) بخزانة نجل الشيخ محمد بن بادي الكنتي بتهقارت بتمنراست وهي في حالة جيدة وواضحة.

كان لون الورقة أصفر والمداد أسود، وكان مقياس الورقة 16,5سم×22سم، الكتابة في حيز 13,5سم×18سم كتبت بخط مغربي تواتي. أما بالنسبة للمسطرة: 23×9كلمات. وكانت القصيدة في ثلاث ورقات (وجه+ظهر).

وقد أوردها سعد الدين السوقي في: " الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين" في ظهر الورقة 215، وهذه تعتبر النسخة (ب).

القصيدة على وزن البحر البسيط. يقول سيدي حَمْ :[البحر البسيط]

روي البـاء

يا عالِمي زَمنِي مُشاهدِي العَجبِ مما طَرا من غَريبٍ كان في حُجب

وقارئي أن هادينا أُتمَّ له باليوم أَكملتُ حُكمَ الدِينِ في العِقبِ

فَحُكمُه عَمَ مَألوفاً ومُبتدعاً بالنَصِ والقِيسِ من أربابهِ النخَبِ

فليسَ تُبدي اللّيالي خارِجا أبدا عن خمسةِ الشَّرع من إذن ومن طَلَب

ألا هَلُمّ اشحِذوا الأذهانَ وانتَّحِبوا إلحاقَ ما [لم بما][1] قد نصَّ في الكُتب

مني ابنُ بادِ إليكم مَا يُناسِبُكُم من السَّلام هُداةَ العُجمِ والعَرب

وأنني جَاهل حُكماً سؤالِكم عنه عَلي لُزوما وأَسعِفُوا طَلبي

[1] لا توجد في (ب)

عن حَجِّنا الفَرض إذ حدُّ استطاعته زادٌ وقِوى وأَمنُ الطُّرق من رَهَب

على النُّفوس ومالٍ لم يَقِل وقَد في العَصر زَادَت أمورٌ لاتّقا العَطَب

كَكَرتِ دَند وتصوير وقَصدِ دَوا مَضن وحَسرة الكَرتينِ للطَبب[1]

وأخذُ مالٍ وأَموالٍ مُكرَرَةٌ لذا وإتيانُه مِن بُعدٍ او قَرب

والحَبس في كُلّ مَا مَعمورة دَخلتْ عَلى تَسَاريحِ أَنفاسٍ ومُجتلَب

هَاتي أُمورٌ عَلَى حَدِّ استطاعَتِه شَرعاً تزيدُ لِنيلِ الأَمنِ بِالسَّبَب

هَل غَيرَ لازمَةٍ والعُذرُ يُنجي بِها أَو في عُمومِ استطَاع هِي أَن تَنُب

وَهَل عَلَى قَادِرِ الطَّيارِ مُمتَنعٌ أَو يَفرِضُ الحجُّ أَو مَن شَاءَ فليَثُب

لِكَونِهَا خَارِقاً وَتُقِلُّ لاَزمِهَا وَللصَّلاةِ وتَغريرٍ وَإِن تُصِب

زُبُرَ الحَديدِ وَأَصواتُ الرُّعودِ بِهَا فِي الجَوِّ لِلنَّارِ في الأَذهَانِ والقَصَب

لآيةِ نُهى لاَ تَلقَوا يُكَدِّرُهَا مُستَهلكُ النَّفسَ مِن عِلَّتِهِ عَن تَرَب

وَان قَرضاً وأَجراً وَلِكِرا جُمعَت وَشَرطُ نَقدٍ وَذَا في الفِقهِ قَالُوا أَبي

وَأَن ذَا الرَّأي قَد لاَ يَرقبُون بِنَا إِلاَّ وَلَا ذِمَّة وَأَمنُهم حَربي

وَلَيسَ بِحَمدِ مَغرورٍ وَإِن سَلِمُوا وَلَيسَ أَجر بِمُهنيّ لِذِي الطَّلَب

---

[1] كَرت دند: هي كلمة معرّبة من الفرنسية وتعني بطاقة التعريف.

قَصدِ دوا: أي فصد دواء: بمعنى أخذ عينات من الدّم.

الكرتين: وهي مُنى كلمت كَرت–لطبب: لتداوي وأخذ الدواء.

وهنا يشرح الشاعر شروط السفر بالطائرة والإجراءات اللازمة لذلك.

وَأَنَّها آثَارَت فِي ذِي مَنفَعةٍ لِمِلَّة الدِّين كَم ضرٍّ وَكَم شَغَب

صَارَت لِحَجِ ذَوي الثَّروَات مُفتَخَرا وَالجَاهِلِين بِعونِ الضِّدِ بِالنَّشَب

وَقِيلَ مَا الرَّكُوبُ أَمتَنَ خَالِقُنَا بِهِ عَلَينا، عَلَينا الغَيرُ لَم يُجِب

كَالبَرِّياتِ وَوَحشِ رَيضٍ أَو بَقَر وَجَازَت أَن تُؤمن وَإِلاَّ امنَعهُ واجتَنِب

اذ قِيلَ فِي جَعلِ الأَنعَامِ ذِي لَكُم لِتَركَبُوا عَم غَيرَ الإِبل بِالجَلَب

وَمَا خُلقت لِذا الحَديث مِن بَقرٍ لتَركِ مَا لَيسَ مُمتَّنا عَلَى العِتَب

والبعضُ يُسقطُ حَجَّ البَّحرِ مُتبِعاً ذِكرَ الرِّجالِ وضَامرُ فَقط لِنَبي

وَهل كَنَهي ولاَ تَلقُوا لِحُجّتِنا يَعمُّ أَو جَاز فِي كَالحَجِّ أَن يَجِب

فَهَل كَذَا من أَدلَّةِ الأُلَى مَنَعُوا [يَهِي][1]بِمَا أُعتِيدَ مَن فِي الجَوِّ مُنسَحِب

وَسُرعةُ الوَّصلِ فِي أَمنٍ وَترْكِ عَنَّا قَالَ المُحلُّون ذَا أَوْلَى مِن التَّعَب

وَأَن مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ لَنا مِنْهُ جَميعًا مَسْخَر إِلَى أَرَب

وَأَنَّه خَلَقَ الذِّي فِي الأَرْضِ لَنَا نَفْعَاً وَعَلَّمَنَا صَنَائِعَ الطَلَب

مَن ذَاكَ جَوِّيَة قَد رُكِّبَت فَغَلَّت فَأَرْعَدَت فَعَلَّت بِاللهِ بِاللَّهَب[2]

وقَولُ من قَالَ قَد نَصّت بيخلُقُ مَا لاَ تَعلَمُونَ رَأَوهُ قَولَ مُضطَرب

وَأَنَّها أَحكَمَت صُنعَا بتَجرُبةٍ أَزَالت النَّهي عَن تَغريرِهَا العَطَب

---

[1] تسقط في النسخة (ب).

[2] جُوية: الطائرة، رُكبت: صُنعت.

وَأَن بهَا نَادرًا يَهلُكُ ذَوَو أَجَل فَلَا اعتبَارَ بذِي النُّدُور في جَلَب

وَأَنَّها جَدَدت عَونَنَا لأُمَتنَا عَلَى إقَامَتنَا مَوَاسمَ الرَّغَب

وَعَمَّ حَملٌ بهَا في كُلّ نَاحية وَكَلّ مَا عَمّ يَنحَى مَخرجَ الرَّحب

فَالفَرضُ في مثلهَا فَرْض لقَادره بكُل مَا أَلزَمت من مَال أَو نَصَب

إذ هِي فِي الجَوّ مثلَ الفُلك في لُجَجٍ قَيساً عَلى قَادريهَا الحَجُّ باللُّجَب

قُل باسمِ مُجري ومِرسي تِي وَبَتي بِاسمِ المُطير ومُنزل إلى التُّرب[1]

كلاهُما غَرر أَهدي الخَبير إلى تركيبه قَدرا للسِلم والعَطب[2]

فَبالمُقدَّر مَا آوَت وَمَا تركَت وَمَا أَحَانَت وَمَا أَنجَت فَلَا تَعَب

لأَن كُلَّ الدُّنا وَمَا بهَا غُرر فَادعُ المُسَخّر وَاركَب كُلَّ مُنتصَب

وَهَل تَرون كَذَا ذَا القَيس يَسلَم من قَدح فَيلزَمُنا الطَّيارُ للقَرب

حَتى الصَّلاةُ بها قَالُوا بصحَتهَا وَبالأَدّلَة جَاؤُوا قيلَ مِن كُتب

كَذَا أَدّلَة مَانع لَهَا وَكَذا أَدّلَة لمُحلّيهَا بذي الحِقب

وَقَد كُفيت مُجيبِي البَّحث أَكثَره عَن أَصلي الخُلف والتَّرجيح لَم أَجب

فَرَجَحُوا لي من ذَا الخلق وَاحدَة من كَفَتي مَنع ذَا الطَّيار وَالطَلب

وَذَا سُؤالي وآل السُّوق أَوَّل مَن في العُرب وَالعَجم من نَدب وَمُنتدب

---

[1] تي: هذا يعني بها الفلك (السفينة)، بيتي: الطائرة.

[2] غرر: الخطر المحدق، (لسان العرب).

يَرجُو جَوَابا عَلى طَبق السُّؤال لَه حرٌّ عَلَى مَفصل المَقصُود بالأَرب

وَليَأت نَظما صَريح النَّص يَعضُدُه أَو سَالم القَيس من قَدح بِه رَسَب

وَأَن يُوَّف وَنَار الصُوغ بَاردةٌ فَرُبما رَاج نَثرَ التِّبر من ذَهَب

وَليُعفني من جَواب الحُكم جَاهلُه وَالشِّعرُ هَازلُه والنَّثرُ ذُو شَغب

وَلَم أَسُق ذَا لإِنكَار عَلى أَحَد ولاَ لتَثبيط ذِي رُغبِي عَن الرَّغَب

وَلَكن لإِظهَار مَا من ذَاكَ يَلزَمُني بمَا عَلمتَ وَمَا عُلمت من صَحبي

إِذ كَم أَرَى جَاهلاً تَوحيدَ خَالقهِ بِلاَ صَلاة إِلى اسمِ الحَجِّ في خَبَب

عَلَى الحَرَام وَبمَال الحَرَام إِلَى البَّيت الحَرَام وَفي شَهرِ الحَرَام غَبي

وَالحَجَّ تَأدية المَفرُوض قَادرُهُ بِالحَلّ والعَفو والتَّقريبِ بِالقَرب

لاَ الفَخرُ وَالذِّكر أَو تَحصيلُ مَرتَبة بِالحَجِّ بَينَ ذَوي الأَقدَارِ وَالحَسب

فَليسَ مِن حَجَّ حَجَّات بِأَفضلِ مِن مَسَّني الصَّلاةُ هُنَا وَالصَّومُ في الرَّتب

وَرَبَّ مِن حَجِّ حَجَّات وَلَيسَ لَهُ مِنْ حَجِّهِ غَيرَ حَملِ الوَّزنِ وَالنَّصب

خَارَ الإِلَهُ لَنَا وَاختَارَ عَاجلُ مَا خَيرٌ لَنَا بِالذِّي فِي سَابِقِ الكُتُب

بِجَاهِ أَحْمَدَ وَالتَّاليه تَشْمَلُهُم أَوْفَى صَلاَة مَع السَّلاَمِ فِي صَبَب.

وصف المخطوط:

هذه القصيدة كانت بمثابة سؤال الشيخ محمد بن بادي للعالم والشيخ محمد البكاي بن سيد الأمين عن نازلة الحج بالطائرة.

جاءت القصيدة في نسخة (أ) بخزانة نجل الشيخ محمد بن بادي الكنتي بتهقارت بولاية تمنراست، وهي في وضع جَيِّد.

النسخة(أ):

لون الورق أصفر، ولون المداد أسود كان مقياس الورقة 16,5سم×22سم ومقياس حيّز الكتابة: 13,5سم×18سم، كُتبت بخط مغربي تواتي دقيق وغير مشكل، أما المسطرة 27سطراً×13كلمة.

لم يرد اسم الناسخ ولم تظهر أي تمليكات على النسخة، لم يكتب شيء في الحواشي.

النسخة(ب):

وردت القصيدة في كتاب ديوان الصحراء الكبرى فاستعنت بها في القراءة.

القصيدة على وزن البحر البسيط.

قال الشيخ سيدي محمد بن بادي في سيدي محمد البكاي بن سيدي الأمين[1]:[البحر البسيط]

لِلَّهِ لِلَّهِ كَمْ لِلدَّهرِ مِنْ حُجُبِ لِلحَي تُبْدي الذِّي يُعْي قُوَى الُّنجُب

كُنَّا جَميعَاً نَرَى افْتِرَاقَنَا عَجَباً فَأُضْنِى شَتَى نَرَى اللُّقيَا مِن العَجَب

[1] سيدي محمد البكاي بن سيدي الأمين: هو من أكابر تلامذة الشيخ سيدي محمد بن بادي المتوفي سنة:1382هـ، كان متقناً لكتاب الله ، ومقدماً في حفظ الأحاديث ، فكان فقيها بصيراً بفنون العلم كلها، يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى: ليحي ولد سيدي أحمد: مصدر سابق،ص52.

وغَاضَ جُلُّ الذّي لِلحَقِّ كَانَ لَنَا عَوْناً وَفَاضَ الذّي فِي البُطْلِ فِي جَلَب

وَعَهدُنا أَن رُؤُوس النَّاسِ قَادَتُهُم فَصَارَ قَودُهُمُ لِلسَّعي بِالذَّنب[1]

وَذَا وَإِنَّا بِحَمدِ الله فِي نِعَمٍ كَذَا عَسَيْتُم فَكَيفَ الحَّالُ مِن نُوَب

عَلَيكُم أَسَى وَأَسْمَى مَا تَعنَّ بِهِ مِن السَّلامِ فَصِيحُو العُجْمِ وَالعَرَب

وَبَعدُ إِنِّي كُنْتُ العَامَ أَعْزِمُ أَن أُؤَدِّيَ الفَرضَ حَجَّ البَيْتِ ذَا الرَّغَبِ

وَقَد أَرَى العَامَ أَنَّ مَالُهُ اشتَرَطُواْ مِنَ المُلازِمِ ذَا ضِيقٍ عَلَى الطَّلَب

مَعَ أَنَّ فِي النَّفسِ مِن ثِقْلِ الوَّفاءِ به شَيئاً وَمَن حَادَ عَنهُ عُرضَةُ العَطَب

مِن مَالِ غَيرٍ مَا بِهِ المَؤُنَةُ ذِي كَثْر وَمِن فَرْضِ طِبَّ ممْرِض وصَبِب

وأَخذِ كَرْتٍ وتَصوير الأولى عَزَمواْ بُمحِقٍ بِسوِّى المُثرَى بِلاَ سَبَب

مَا عِندَكُم هَل بِذَاكَ الجُلِّ يَعْذِرُ أَو كُلٌّ لِتَكرِيرِ ظُلْمِ المَرءِ بالغَلَب

أَو كُلُّ ذَاك بِجَنّبِ الفَرْضِ مُفْتَرَضٌ وَفِي عُمُومٍ استَطاعَ داخِلُ القِبَب[2]

وَهَل عَلَى قَادِرِ الطَّيَّار مُمْتِعٌ أَو يُفْرَضُ الحَجُّ أَو مَنْ شَاءَ فَلْيَثِب

إِذْ لَيسَ يُحْمَدُ تَغرِيرٌ وَإِن سَلِمُواْ النَّارُ فِي الجَوِّ فِي الحَديدِ وَالقَصَب

لِكَونِهَا خَارِقاً وَثِقْلٌ لاَزِمُهَا وَلِلصَّلاةِ وَتَغرِيرُ بِمُرْتَكِب

وَهَلْ كَذَا مِن تَعَاليلِ الأُلَى مَنَعُواْ يَهِى بِمَا اعْتِيدَ مِن فِي الجَوِّ مُنْسَحِب

---

[1] في النسخة(أ) رؤس الأصح: رؤوس.

[2] استَطاع: يقصد بها الاستطاعة، فمن شروط الحج الاستطاعة.

وَسُرعَةِ الوَصْلِ فِي أَمْنٍ وَنَفى عَنَّا قَالَ المُحِلُّونَ ذَا أَوْلَى مِن التَّعَب[1]

حَتَى الصَّلاةُ بِهَا قَالُواْ بِصِحَتِهَا وَبِالأَدِلَّةِ جَاؤُوا وَقِيلَ مِنْ كُتُب

وَهَلْ إِذَا لِمُحِلِّيهَا جُنُوحُكُمُ لِقَادِريهَا كَالإِبِلِ أَوْلَى بِالقُرَب

مُنُّوا عَليَّ بِمَا فِي ذَاكَ عِنْدَكُم فَبِالذّي عِنْدَكُم فِي ذَلكُم أَرَبِي

فَكُلُ ذي بَسْطةٍ في العِلْمِ في زَمَني عن ذا كُمْ أسألُه بالفَصل فليُجب[2]

ولَيأت نَظْماً صَريحُ النَّصَّ يَعْضُدُهُ أو سالُم القَيْس مِن قَدْحٍ لِذي شغب[3]

وإن يُوافِ ونارُ الفِكْر تُبَردُها سُحب الشَواغِل يَكفي النَثر مِن ذَهب[4]

وَسَل لَنَا الله في الدارَيْنَ عافيةً وَحُسنَ خَتم لَكُم مِثل بلاَ رَهَب[5]

وَنَيلُ مَقبُول حَجّ فِي السَّلاَمَةِ لِي وَالأَهلَ حَتَى اللِّقَا وَالدِّين وَالصَّحب

وصف المخطوط:

[1] سرعة الوصل أي: سرعة الوصول بالطائرة.

[2] في نسخة(ب) أسئله.

[3] في النسخة(ب) من قدح به ثلب.

[4] في النسخة(ب) العجز: رِيحُ النوائبِ يكفي النَّثر من ذَهب.

[5] في النسخة(أ): الداين.

مخطوط القصيدة التي أجاب بها الشيخ سيدي حَمْ السوقين في النسختين (أ) و(ب) بخزانة الشيخ هيدا ولد حمدي بالحي الغربي في ولاية أدرار وهما في وضع جيد.

النسخة(أ) :

لون الورق أصفر، ولون المداد أسود كان مقياس الورقة 16,5سم×22سم ومقياس حَيَّز الكتابة: 13,5سم×18سم، كُتبت بخط مغربي تواتي سوداني دقيق ومُشَّكل، أما المسطرة 21سطراً×13كلمة.

بنسبة لاسم الناسخ كانت للمؤلف لأنه يتحدث في بداية القصيدة عن تأثره بقصائد آل السوق بضمير المتكلم، وكذا بالمقارنة مع بعض الخط في مخطوطاته الأخرى، كما لا يوجد أي تمليك على المخطوطة ولا تحتوي على أي تهميشات إلاَّ في بعض الأحيان يستدرك كلمة أو شطر من بيت.

النسخة(ب):

لون الورق أبيض، ولون المداد أسود كان مقياس الورقة 24,5سم×19سم ومقياس الكتابة: 21,5سم×16سم، كُتبت بخط مغربي تواتي دقيق وغير مشكل، أما المسطرة 26سطراً×13كلمة.

أما بنسبة للناسخ لم يذكر ويتضح أنه مُجَرّد ناسخ أثناء النسخ بحيث كان يشطب على الأخطاء ويعيد البيت.

وجاءت هذه النسخة في ثلاث(3) ورقات، وجه وظهر.

النسخة(ج):

وهي عبارة عن استئناس بالتقديم الذي قَدَّمه يحي ولد سيدي أحمد في كتابه ديوان الصحراء الكبرى، فهو أورد القصيدة في كتابه.

لقد جاءت القصيدة على وزن البحر البسيط.

قال ابن بادي: [البحر البسيط]

أَهلاً عَتيقَةُ يَا بِنْتَ العَتِيقِ[1] لَبِى لَبِي وَلِلأُذنِ بَعْدُ عَينِي انْقَلِبي

مِمَّن وَمَعَ مَن وَفِيمَا جئتِ سُوقَيَّةٌ قَالَتْ مَعَ أُخْتِي لَمّا نَادَيت مِن أَرَب

إِثرَ الدَّرَارِي التَّي أَتَتكَ قَافِيةً تُضِيئِنِي شَمسُهُنَّ سِرْبُهَا سَرَبي

فزِدتُ أَهلاً إِذاً سَهلاً وَمَرحَبَا اِذْ مِن تِلكَ أَنْتِ وَمِن أَولاَءِ هُنَّ اطْرَب

قَالَت أَبَا الشِّعْرِ أَمْ بِالَّنثرِ تُطْرِبُ أَمْ بِذَينِ ذَانِ لَدَيَّ اخْتَرْ فَأْجتلب

فقلت يُطْرِبنِي ما سَامَرتِني به من زانَها العقلُ في عِلمٍ وفي أدَب

بالعقلِ تترُك ما ما جاءَ جالِبُهُ والعِلم تترُكُ سُبْلَ الشك والرَّيب

وبالآداب تُريكَ الجهلَ عالِمةً والنقصَ كاملةً واللين في صَعَب

ما إن تَعَقَّلُ في خرْقٍ وتعلَمُ في جَهْلٍ وتَصْعُبُ في لِينٍ لِمُطَّلِب

إن كُنْتِ أي تِي كَتِي هاتي وإن كُنتِ لا ما شئتِ إن قلتِ أُولِي السَّمعَ عن جَنب

فسَاقَت النشر بدءاً جُلُّ مَقصَدِهِ رَدُّ على أن حجَّ الطَّيْرَ لم يَجِب[2]

فزَان عندِي بالمعقول ظاهرُه إلا الأصول فقيه البحثُ للثَّلَب

[1] محمد العتيق بن سعد الدين السوقي: عالم شاعر ومؤلف، من كتبه: الجوهر الثمين في تاريخ الصحراء الملثمين، وله أيضا: إتحاف الحواضر والبوادي بحل مشاكل بن بادي في جواز الحج على الطائرة، وله رسالة في زكاة النقود الورقية، يُنظر: ديوان الصحراء الكبرى، مصدر سابق، ص250.

[2] يقصد بـ: حج الطير: الحج على الطائرة.

وما مِن النقلَ من ذويهِ عُهْدَتُه[1] وما من الفهمِ من ذا النقل في صَعَب

وخَلَّط النقلَ من شتى المذاهب كَيْ يُبينَ فاحتلَّ عيْنَ اللّبْس في الطلب[2]

و فصَّلَ النَّظْمَ للسُّؤَّال يشرحُهُ بعْضٌ أصاب وبعضٌ فيه لم يُصِب

فارتبْتُ إذ جاءَ ذا كذا أَأَسْتُرُهُ أُلامْ أو أُفشِي أَخْشَى الفتحَ للشَّغَب

وما اعتراضاً على ما باستطاعتِنا حِزْبُ ابن اسحاق حَدَّواْ زادَ من كُتُب[3]

عليهم لا على ما نظمي تابعَهم وكم عليه مِن اعتراضِ مُنتدبِ

وقال ما قلتُ زادَ الحَدّ منتظماً شرطٌ فذا الشرطُ عن حَدِّ الشروط أُبي

لكن مظالم لم تلزَمْ ومُجْحِفةٌ تكرَّرتْ قرِّرت بالظلمِ والغَلَب

بذا تصوّرُ لا يَعدوه صورتها وبعدها الحكمُ بالإيجاب أو سَلَبِي

وأن أنَّ ارتضا الطَيَار ذو جلبت بنتِيَ تجمعُ ما في النشر مِن سهب[4]

وكلّ ما فيه مِن أبحاث مطلبه بضمنِ شَطر لِبنتِي منه في النَّسَب

وعَمَّ حمْلٌ بها في كُلِّ ناحيةٍ وكُلُّ ما عَمَّ يَنحَى مَخْرَجَ الرَّحَب

مَن طارَ مجتهداً ومَن أقامَ كذا كُلُّ يرى الحق ما نَحَاهُ لم يَعِب

---

[1] وهنا يقصد سيد حَمْ: ما نقله العتيق من كلام العلماء أو مسؤولية تقع على ما نقله عنهم.

[2] العتيق لم يلتزم بالنقل من مذهب واحد بل من عدة مذاهب هذا ما أحدث لبساً وخلطاً للأحكام.

[3] ابن إسحاق: هو خليل بن إسحاق بن موسى، هو فقيه مالكي من أهل مصر(ت 1354م) له العديد من المؤلفات: مختصر في الفقه، والتوضيح شرح فيه مختصر ابن الحاجب. يُنظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطي: ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج1/ ص 89. دار الفكر، ط2، مصر، 1979م.

[4] يقصد بـ: بنيتي: أيٌ قصيدتي.

فما عَلا العِلَمْ قَلَّ النكْرُ مِن فطِنٍ إلاّ على مجمعٍ وقُلّ مُجتلَب

لكن عتِيقةُ يا بنتَ العتيق حبي لبي وبالشِّعْر بعد النشر ذا أجِب

فأنشَدَتْنِي شِعراً زان رَونقُهُ شتى المَقاصدِ مثل الدُّرِّ والذَّهَب

يَفترُّ عن لَعَسٍ مُسهٍ وعن فَلَجٍ مُلْهٍ وعن شَتتٍ مُزْهٍ وعَن شَنَب

أطْرَى دِرارِيَ[1] جاءتني ومحمودتي[2] وحَيَّها حيِّهِ ولي ولِلنسَب

وقال مَعْزاهُ في ذا في غُزَيَّتِها يَرْضَى رِضاها وإنْ تصِبْ به يُصِبِ

وقَرَّرَ الأمرَ باتباعِ مَا جَلبت وغيرُه قَالَ مَحض البَطل والكَذب

وقَولُ ذَا بكَذَا ممَّا مُجازَفة بمَا للأَنظَار في مَرعَاهُ كَمْ سَكَب

للشعرِ طَرف إذا لاذي الفُروسَة لم يَلو العَنَانَ ارْتَمى في وَعث أَو حدَب[3]

كَم جَرَّ لاَعنٌ تَرو طَردَ رَاكبِه صَيدَ القَوافي إلى مَآسد العَطَب[4]

وَكَم تَمايلَ عن مَرض الجَواب بِه للسُخر والفَخر والإرهَاب والثَلب

أَشدُّ مَفتَقر يَعلى وَرَاكبه إلى الرِّيَاضة مَعَ فُروسَة العَرَب

إيّه عَتيق فَأَنشدتَ فَألقت عَلى لاَ تَلقواْ أَن لَيسَ عُذراً ذَاكَ في القَرب[5]

---

[1] دِرارِايَ يقصد بها: القصائد النيرات التي بعثها آل السوق لسيدي حَمْ.

[2] محمودتي: ويقصد به قصيدة الشيخ المحمود بن حماد الأدريسي الدغوغي التبروقي السوقي الملقب بالخضر: عالم وشاعر، كان والده الشيخ حماد عالم آل السوق وشيخهم، له شعر رصين جزل (ت 1985) له عدة تآليف: كتاب التاب التبر التالد في مناقب الشيخ الوالد، وله نظم لجمع الجوامع، وهو من شعراء القصائد النيّرات.

[3] طِرف:الطَّرف بالكسر: الخيل الكريم، باب لفاء فصل الطاء من لسان العرب.

[4] مآسد: حيث تكر الأسود.

[5] القُرب: ج:قُربة: هي الطاعة وأراد بها الحج.

وقَد تَصامَمَت إذا من قَبلهَا نَفَضت أَيدي الجَهَابذ من غُبَاره الخَصب

وَركَبت جَملا منها النَّصيحَة لي جَوزي نُصحه أَبُوهَا لي لأَبي

وَلي وَحَي فَمَيت حَيّا بَيَّا العَلي أَبَاها في حَيّه وَكُلَّ مُنتَسب

وَأَطنَبت لي بما حَازته من نَسَب بلا اقتضَاء ولاَ طَعن لي في نَسَب

والنَّاس في نَسب مُصدقُون سوى لَكن حَاشَا أَباهَا فيه من كَذب

وَقَد أَفَادتني آل السُّوق نسبَتُهم لسَبعة كَانَ ظَني أَعلى في حَسَب

إذ قَد تَواتَر أَن الفَهريَّ عُقبَة ذُو فَتح المَغارب منهَا السُّوق في صَحب

أَقَامَ جَيشا به مُعلمين وَمَن منهُم لَه نسبَة السُّوقي في العَقب[1]

حَمسٌ وَعُربٌ وَأَنصَارٌ وَغَيرُ وَمن أَولاَد عُقبةَ فيهم بعضُ مُنَتسب

وَكَرر الشَّيخُ في قَصائد اشتَهرت أَبنَاءُ أَعمَامنا فيهم وَلَم تَعب[2]

وَلَم أَجد مَا لتفصيل يُحققُ بَل شَتى قَراطيس تَهدي بَعض مطرب

قَالت عَليكم لَنا حُقوق مَشيخَة كَما عَلينا لَكم فَانظره في الكُتب

فَقُلت قُلاًّ عَتيقُ مَا ذَكرتَ لَنا نَدريه من نِسَب تُرعَى ومن نَسَب

قَالت وَيَا حُسْنَ مَا أَسلافُنا أَسسَتْ مَن ذَا فَقُلتُ أَجَدَّ الله في العَقِّب[3]

ثُم الدُّعا سَألتُ قُلتُ استَجبْ رَبِّ ذَا وَاعْطِ الرِّضى والهُدى للأَصل والعَقِب

---

[1] يقصد بنسبة السوقي في العقب: أن هناك من آل السوق نسبهم يصل إلى عقبى بن نافع.

[2] الشيخ: هو سيدي المختار الكبير.

[3] أَجَدَّ الله في العَقِّب: يقصد أن ما أسسه الأسلاف جددة الله في الأخلاق.

عَتيقُ أَرْضَيْتَ مَنحى فارْضَيَنَّ بما بوسَطتهُ مِن حِوار الحِبِّ لِلْحبيب[1]

إيه وأَدْنِينَ أُخْتَكِ التي قلتِ لي قَالت تِي هِي فَقُلتُ تِي انتَمي لِأَب

قَالت أَنا بِنتُ عبد القَادر بن عَبد الصَّادق السُّوقي الدَّغُوغِي الأَبِ

فَقُلتُ أَهلاً وسَهلاً مَرحباً وهَوىً للسُّوقياتِ وإن أُغِرْ دُمي العَرَب

من يُرْضِ أُرْض ومن لمْ لَمْ وأُعْرضُ عن من عنى أُعْرَضَ مِن رأسٍ ومن ذنَب

لا أختشي العُرْبَ شعبي حَدَّ سيفِهمُ والعُجْمَ لا أَخْتَشِي اذْني غَنَّيني طِب

يا بنتَ مَتالِ مِن أُذني تِي اقْتَربي غَنِّي وثَنِّي فشِعْرُ العُرْبِ من أرَبِ

فأَنشَدَتْ وشَدَتْ ما زادني طَرَباً أفادَني أَرباً وزادَني وَصَب

أطَّرتِني ظَناً وآل الفضلِ تعرفهم وشَيْخَها مَدَحت وحُبَّ مِن أَدَب

وحَرَّضَتِني على اتّباع مَذْهَبِهِ في رُجْح ما كان لِلتّرجِيح من أَرَب[2]

تأَخَّرتْ وهي في التقديم رُتْبَتُهَا ووَقَّرتْ ولها التوقيرُ في الرُّتَب

وتابعت زهربي التي لها سبقت مَنحىً وتَقَدِرُ أن تهدي في الحجب

وحَسَّنت لي طياراً بطيْرِهم والفِعل لا يُقتفى نهجاً لغير نبي

والشوق والتّوقُ والذوقُ المخفّةً ما أحكامُها حكم عامةٍ لدى رَهَب

---

[1] بَواسَطتَهُ: كلمة فرنسية تعني البريد.

[2] مَتَّال: هو عبد القادر بن محمد الصالح الملقب: بمتّال السوقي: والده محمد الصالح الملقب: متّال بن محمد الكنتي نسباً. يُنظر: الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين، (مخطوط) للشيخ العتيق بن الشيخ سعد الدين السوقي، وجه الورقة 98. توجد نسخة بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، بتهقارت بولاية تمنراست.

ومثلُ ذا كُم عليه حَمَلِي طَيْرَكم من قبل منكم بيان النهج في السَّرَب

والبعضُ بعد البيان قال فاعلُ ما أُبي بتأويله لا رُجْحَ للوَثَب

وقال ما وقَعَ أمرُؤٌ بِتَهْلُكةٍ إلا بتأويله كذا من العطب

ولم أقلُهُ ولا أقولُهُ بل على ذي المنع لم أقف نَهْجَ البُطل والكذِب

لأَنَّ لاَ نَصَّ بَل ذَان اجِتهَادَان في طَار وإن صَارَ فيهِ الإذنُ مِن سَرَب

قَالت وإن غَرَرُ فبازدِحامِكَ مَا بَينَ المَقَام وَبَينَ الرُكنِ في خَبَب

أَو في سُلُوكِكَ للتقبيلِ مُلْتَمِساً وعندَ رَمَي الحَجيج جَمْرَةَ العَقِب[1]

أو في وقُوفكَ في حَرِّ على جَبَلٍ وكل تلك لم يُتْرَكْ ولم يُعب

فقلتُ عَنيِّ بذا منحىً رَمَاكِ به للشِّعْر طِرْفٌ بقفرٍ مُجْدِبٍ حَرب

أن الذي ما رُئي يُهوى الدخولُ به أشدُ من مُزْعِجٍ في الجوِّ مُلتَهِب

يا نَحْنُ نَطْلُبُ ترخيصاً لحِلِّيه حي يُعَلَّى على فروضِنا الرُّسُب

لَئِنْ أطاعَكَ طِرفُ الشِعْر فيه فَلَا أُرَى تُطِيعُ أداةُ الشِّبْهِ فيه خَب

وجَدَّدَتْ لي وحَيِّيَ السَّلامَ عَلَى أَبيهَا والحَيِّ في جارٍ ومُنْتَسِب

أَسمَى التَّحَايَا وَأَسنَاهَا وَأَشملَها تَبَارَكَ اللهُ في كلٍّ وفي العَقِب

ويَرْحمُ الله أَسلاَفاً ومن خَلفٍ هُدَىً ولاَ كَانَ خَلَفاً آمِن السَرَب

وأنشدَتْنِي بمنحىً قَبْلَها سَلَكتْ لِدَاتُها الذكْر للآباءِ والنَّسَب

[1]وهنا الشاعر يشرح بإيجاز أركان الحج ويبين الاختلافات.

أنا ابنُ مثَال عبد القادِر اسْمِيَ إن لَم تَعرفُوني أَو لَم تَعرِفُواْ نَسَبي

ثم اسْمُ في فَلكِ العَلْياءِ قلتُ هَيَا يَا بِنتَ مَتَّال مَاذَا المَنَحَى لي أَجِبِي

أَفَخْراً أنّا شَرِيفَات وأَنِّي لا أو لاطِّرادِ بَديعِ في البَسِيطِ جُبي

إن كان فَخْراً فإنِّي والشَّريفُ عُلا بِالدِّين قَدَّمتُ آلَ السُّوقِ والأَدَب

بما تقّدم بعد المصطفى شرفاً به على الشُّرَفَا بسائر الرُّتَب

التَّيْمِي والعَدَوِيُّ والأُمَوِيُ فذا أصلُ التقدُّم عِندي وهو مُطَّلَبي[1]

وإِنْ يَكُن لأَطرَادٍ للبديع ولَم تجزنَ جَدّاً بما بَسِيطنا السَّهب[2]

انا ابنُ بادِ بن باي بن محمد بن الشيخ الاَسْمَى ابن أحمدَ بن بَكْرٍ الأَبي

هذا اطَّرادِيَ لا فَخْراً مُباسَطةً لَكُنَّ يا سوقياتي في لُغَى الطَّرَب

وذا والآباءَ لا تغضبَن بكذا ممّا تَسَاوَرَهُ السُّمَّارُ في حجب

لكن اَضْحِكْنَهم به مُباسَطةً وجلب منهم كذا إلى بَنَاتِيَ بي

إذ للبنات افتقارٌ ما حَسُنَّ لنا خَلْقاً إلى حَسَنِ الأخلاق بالأدب

وأنْشَدَتْ بِجِوارٍ زانه أَدَبٌ وحَبّذا العَذبُ من يَنْبُوعِهِ العَذب

ولْتَعْفُ عن جُرأتي على مُحاوَرَتِي إيّاكَ ولتَدْعُ بالغُفْران لي وأَبي

---

[1] التَّيمِي: يقصد به: أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

العَدَوِي: هو عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه.

الأُمَوِي: عثمان بن عفان رضي الله عنه.

[2] بسيطنا: يقصد به: البحر البسيط.

فقلتُ جُوزِيتَ بالحُسنى وزَائِدِها أسْنَى الخِطابِ على خِطابَكَ الطَّرَب

ويَغْفِرُ الله أوزاراً لنا ولكُم والأَصْلُ والفَرْعُ من ناءٍ ومُقْتَرب

قالت سبيكة من صفى ورصع ما أهدى إليَكم فَرَصفُ الشِّعْرِ مِن نشبي

فقلتُ هاتِ قَلْتُها مُكرَّمةً لكن حواري جوار الفكرِ من أدبي

ما مقتضى بعد أن أرَى وأَسْمَعَ ما شِعْرٌ بما فيه إعلامي في الكُتُب

أأنني جاهل حُسْنَ المعاني بهِ أو المباني أو إنِّي بالمناجي غَبي

إن ذاك لم قلتَ تي السبيكة مُعَلَّقةً في جيد غانِيةٍ للعُربِ في طَرَب

أيا عتيقَ تعالي لي تعالي اسْمَعِي ما قالت أختكِ لي في شِعْرِها العَجَب[1]

فقالتا عمُّ عذراً قد نَرَي أَدَباً وزينَة ليس عندكم ولا أدب

فقلتُ لله يالله دَرُّكُما لمن صَفِيّ زلال طَيِّبٍ عَذب

أيا عتيقَ ويا بنتَ ابن مَتّال لي لَدَيكما أَرَبٌ فلْتُسْعِفَا أرَبي

أن تَحْمِلا حاجةً لي خَفَّ مَحْمَلُها تَسْتَوجِبا مِنّةً عِندِي كالعَرَبي

أن تُقّران على محمودَ وَيْحَكُما مِنِّي السَّلامَ وأنْ لا تُشْعِرا حجبي[2]

وتُبلِغَان لها سِراً وأَنَّيْنِ قد بَقِيَتا مِن حُلَى بْنتِيَ في قَعَب[3]

السِّرُّ أن كيف شِعْرُ العُرْبِ طاوعها للعُرْبِ تفدِي مهِيلَ الفُلك بالنُّجُبِ

---

[1] عتيقَ: منادى مُرَخَم: وقد أراد شاعرنا، عتيقة، فحذف تاء التأنيث. أي قصيدة عتيق.

[2] محمودَ: ويقصد: محمودة إي قصيدة محمود وحذف آخرها كالمنادى المرخَّم.

[3] بنيتي: قصيدتي.

وهيَّ في الذكْرِ والحديثِ قد مُدِحتْ وكيف للعُرْبِ بعد النُّجْبِ من طَرَب

وأما أنانِهَا اللَّتَان غُودِرَتا في القَعْبِ من حُجَجٍ لِمانِعِ الوَثَب

بأن قَرضاً وأَجْراً والكِرَا جمعَتْ وشَرْطَ نَقدٍ وذا في الفِقهِ قالواْ أَبى

وأنَّ ذَا الرَّأيَ قَد لاَ يَرْقُبُونَ بنَا إلاَّ ولاَ ذِمّةً وأمْنُهُم حَرَبي

أَنَانِ لا تقصِدانِ للجَوَابِ سِوىَ مَحْمُودَ بنْتِيَ مِن عُجْمٍ ومن عَرَب

وصف المخطوط:

القصيدة سَمَّاها: البديعية السليقية وبها أجاب الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي على النيرات السَّبع، وأوردها في نسخة ذات خمس(5) ورقات(وجه+ظهر) وهي بخط واضح وفي حالة جيدة وقد كتبت بعض الاستدراكات وهي بخط مؤلفها الشيخ سيدي حَمْ.

كان لون الورق أصفر ولون المداد أسود والورقة بمقياس 16.5سم×22سم وحيز الكتابة 13.5سم×18سم.

وقد كتبت بخط مغربي تواتي جميل وواضح، أما بالنسبة للمسطرة 25سطراً×10 كلمات، ولم تظهر على النسخة أي تمليكات.

القصيدة على وزن البحر البسيط.

يقول الشيخ سيدي حَم:[البحر البسيط]

النَّيراتُ أَراهَا السَّبع في كُتُب بالشَّمس منهُن ضِئن دِيدن الشُّهبِ

رَحلن لي في برُوج الطُّرس سَابحة أَفلاكَ أَعجَال بَحر العِلم والأَدَبِ

أَم مِن مَها الحِمس مَسنى الشَّمس مَا أَجتذَبت أُذني وَعَيني وَلَقبي من طَرِّ طَرَبِ

عَزَن فَائقة في الحُسن حُزنٌ بهَا للحُسن حُسناً فَصرنَ حَلَقةَ الذَّهَبِ

أَما رَأى مَا حَوى حَوَّاء مَا وَلَدت حِسّاً ولاَ من ذَكَّى ذَكَا عَلى القِبَبِ

بَل حُسنُ أَبكَار أَفكَار مُنَوَّرة خَطبتُهَا من خِيار العُجْمِ والعَرَبِ

فَقُلتُ ممَّن فَقُلن من بَدأَت بهم فَقُلت ظَنّي أَصَابَ قُلن جَار طِبِ

فَقُلت أَهلاً وسَهلاً قُلن لي وبكُم فَقُلت أَطرِبنَ قُلن الآنَ بالأَرَبِ

فَسُقنَ عَذْاب نَسيب شَابَه غَزَل لشَيب تَشبيه جَدَّ من اللَّعِبِ

نَحَا البَيَان بتصريفِ المَعَاني عَلَى نَهْجِ البَديعِ من المَقصُود بالطَلَبِ

دَاوَلنَ نُورَ المَعاني في مُسَامَرتي لقَطفِ نُورَ المَبَاني من طرّ رَطبِ

طُور لتِي وَلتي أَصغي وَطُوراً لِتِي وَقَد وَدَدت نُجُومَ اللَّيل لَم تَغِبِ

جَانَسنَ كَافَأنَ طَبَّقن الفَوَاصلَ في سَجع وَقَسَّمن في بَسيطنَا السَّهبِ

وَقَد رَمين سِهَام الفِكر عَن وَتَر لقصد مَا هَدف تَرجيحُ مَا طُلب

فَصُغنَ ذَاكَ بشعرٍ رَاق أَذكُرني لِلشِّعر سِعراً رَمَاه النَّسيُّ بالحَصبِ

حَتَى رَضيتُ الهَوى مَقصُورَهُ شَغَفاً بحُسنهِنَّ وَبالمَمدُودِ لِلقَربِ

وَقَد تَعمى لمَا أَبدينَ من حُسنٍ حُسنُ التَّخلصِ إلاَّ صَدُّ مُقضَبِ

فَقُلتُ يَا لَكَ من لَيلٍ به أَرتَضيتُ أَهوا وَأَهوِّية لِلشَيبِ وَالشَّبَبِ

فقلت مهلاً تَبَصّر عَمَّ في الزمن بِدعُ العَجَائبِ فيهِ لَيسَ بالعَجَبِ

ضَاءَ الدُّجى ودَجا الضِّيَاءُ وَارْتَكبَت أَهْوا وَأهْوِيةٌ والبِدعُ في القُربِ

وخاطب الشَّرقُ غرباً والسَّما تراباً في لَحظَةٍ وبَدتْ صَواعِقُ التّببِ

وفَاهَ فيهِ الجَمَاد مُفصِحاً وغدَا لِلحَقِّ يَخرجُ فيما عَمَّ ثُقبِ

خَوارِقُ من دُجى الدُّجالِ فِتنتَه تَقدَّمت فِتنةَ سلامٍ مِن سلَبِ

كَيَوْمِه فَاقْدرُوا دَلِيلَ مُجتَهدٍ فِي مِثْل ذَا عَمَّ قِس بشَرْطِه تَصِبِ

ومَا عَلاَ العِلم قُل النّكْر من فِطنٍ إلاَّ على مَجْمَعٍ وقُل مُجتَلبِ

وما عَلا الجَهلُ قُلِ القود مِن مَلاَءٍ إلاَّ إلى دنيوى وَعمَّ مُجتَذَبِ

فَقُلتُ مخ لَم أُمَكَّنُ من سُرَجٍ تهدي ومن صنج لَرجَحِ مُنتَحبِ

قَدّمْنَ لِي ابْنةَ المَحْمُود فَهيَ أَرَى أَرْضِي وَأَرْشد مَا تَهْدِيهِ لِي خُطبِ

فَأنشَدْتُ فَإِذَا المَنْقُولُ هَذَّبهَا نَسَبًا وَأَدَّبهَا المَعقُولُ فِي النَّسَبِ

أطْرَتْ فاطْرِبْنَا ورَجَّحَت وَهَدَتْ وَوجَدت حَقَّ مَنسِي العَهْدِ والنَّسَبِ

مِن الجَوابِ أرت بِالحُكمِ أُتقِنُه وَالشِّعرُ أُحْسِنُه والوِدُّ مُقتَربِ

ندَبَ أَبُوهَا بذَا والغَيرُ مُنتدَبُ يَا حَبَّذَا الدُّرُّ مِن نَدبٍ ومُنتَدَبِ

فَسَابَقَ الخَتمُ مِنهَا قَول حَوضِي لِي قطني فَجلّى وقَفَتْ هي عَن كَثَبِ

مَحْمُودَتي بِنتَ مَحمودٍ بِمَحْمُودِ مَا قَالَت أَقُولُ حَذَا مينا لَدَى الرّيبِ

يَا زهر جَمعًا بِشَمسِكُنَّ جِئتُنَّنِي تُضِيئُكُنَّ اشْتَرَكْنَ نزلِي الخَصبِ

دُعَاءَ خَيرٍ نَمَا وُدٍّ وَحُسْنٍ ثَنَا رَضِيَ بِحُسْنٍ وَتَحْسِينٍ لَدى الحُجَبِ

لَكِنَّ مَحمُودَتِي مِن قسْطِكُنَّ بَذَا مَامِن سَنَاهَا سَنَاكُنَّ السَّنِيُّ حَيِ

سَيّرت تَرحِيلَكُنَّ فِي البُرُوجِ على أعجَالِكُنَّ بِقَفْوِهَا على اللُّجُبِ

فَلم أَجد خارجاً عن عَجلةٍ سَلكَت مِمَّا حَلبتنَّ إِلَّا عُرضَة الرُّسبِ

لِذَا خَلَونَا بسَرْبِنا عَلَى جَدة فَقُلنَ كُل لَهَا سِر وَتَرجُو جَبِي

فَقُلتُ إِذَا لَم أَجِد إِلاَّ مُبَاسَطَةً لِكُلِّ وَاحدَةٍ في مَنهَجِ الأَدَبِ

أطْرِبنَ أَفرِدْنَ لي في الحُسْنِ فَائقَةً تَلِي التي فلّهَا خبء لَدِي خَبِي

فَأقْبلَت بنْتَ حَمدِ ابْن حَادي عَلى حُسنِ تَبرُّجِ دَأبِ العُجْم لَم تَهبِ

قَالتْ إذا مَا أُمرت بِاحتِجَابِي أَقُل لاَ لَيسَ عُرفِي ولا حَرفي بِمُحتَجِب

يَا بِنت هَاتِي فَهَات ما يُناسِبُ مِن سَمْعِ ذَا هُو بِهَو فَاصْفرْنَ وَبِيضِي

فَأنشَدْتُ حُسنًا إِنشَاده بِسَنَا أَلقَى لَهُ رِسْناً مَن كَانَ ذَا صَعِبِ

أَطرَت بِظَنٍّ وَحَجَا أَوبَتْ وَثبا بِما تَقدَّمَ من مَرجَحِ الطَّلَبِ

فأَصفَرَتْ لِي بِإِقْبالِ اسْتِمَاعِي مَا وَنقَرتْ ثم بَاضَت شَاءَتِ الخُصبِ

فقُلتُ أَرَضَيتَ قَالَت أَعْطِني خبئِي قُلْتُ العِتَابُ فَقَالَت حَب مَن حببِ

فَقُلت جَهَلتَنِي حُسْنًا وَقلْت أنا حَسَناً كَأَنِّي لَم أَدرِ الحُسْنَ يَا عَجبِي

كَم دُميةٍ من بَنِي سَامٍ وَصَنوِيه قَد جَاذَبَتْهَا حِلْيُهَا في مَحْفَلِ الطَّرَبِ

أَما تَرَيْنَ ابْنَتِي بِنتَ عَمِّكِ إِذ جَاءتْكُمُ الحُسنُ أَخفَت عَادَةَ العَرَبِ

إذ ما أُحَيسِنَ حُسناً ظَاهرا كَتمت من أدبت هبِّي كُفِّي عَفِّي واحْتَجِبِي

أدبت عجما جِوارًا والجِوارُ به كَم جُر نعت كَبيرٍ زَان مَعْ خَربِ

وَأنتِ فهْرِيَّةٌ حَسنَاءُ ما خُفِيَت تَحلُو وما احْتَجبَت تجْلُو لِمطْلَبِ

فَخِفتُ أن غَاظَهَا عَتبِي مُباسَطَةً فقلتُ بخ لِعرِي مِثلُ ذَا اقْترِبِي

لَا عيبَ نَادَ لنا بِنتُ الفَتَى ابن جَلاَ عِيسَى بن تحمد فَالتْ هَي تِي قُلت لبِّي

فأَنشدْت من مَعانِيهِ تَسَابقَهَا أَلْفَاظُهَا جَودَةٌ بِالحُسْنِ إن تَعِبِ

أطرت بظنٍّ وحيت حيًّا بِيَا أَباهَا الله أَمراً تَحَايَا حَفلَ السُّحبِ

أَبْرزَت مَا به تَصْقيلَ صنجَتِهَا بِكَفَّةِ الوَزنِ للتَّرجِيحِ فِي القُرُبِ

حتى تعَدَّت لِمَا بنتي مَا طَلَبَت جَوَابُه فَيضَةً من مَزبَد لُجبِ

قَالت وي حُجَج كَالشَّمسِ لاَمعَةً وَإن تَشَأ قُلْتُ كالهِندِيَّةِ القضِبِ

هَذا وإنَّ لِلإنكَارِ مُحتَسَباً فَالدِّينُ نصح إِذا بِالغِشِّ لم يَشِبِ

فَقُلتُ أَحسِن بِذا لاَ الحَقُّ وِفقَ هَوى لَكنَّ لِذي الخَلق كَم قضْبٍ وكمْ شُهبِ

ولَسْتُ أُنكِرُ بل سَلِمتُ أَعلَمُ أَن لِما يُسلِمُ من جَابا قِوىً خبِي

غازلتُها طِلفة وإذْ بَدَت حِلَّة جعَلتُها ظلَّةٌ أهلاً وبالصُّحُبِ

نجى الإِلَه بِدارَيهِ وأنشَأهُ دَهراً مُعَافَى أباها صَالِح العُقبِ

فقلتُ والقَلْبُ مشْغُوفٌ بهَا أَرنِي لِلمُرتَضِي بِنتَهُ في مَحفَلِ النُّخبِ

قَالت ذِي هِيَ فَقُلتُ أَنتَ هي أنا قَالتْ وأَرمِي سِوَى آل الشَّيخِ باللَّهبِ

فقُلتُ سَعدِي بها قالت وسَعْدِي بكُم فقُلتُ أَهلاً فَقالت قُلت غني بب

فَشَببتْ ولِحُسْن الظَّن أَطرَت وَمن مَنحَى المرا حَذرَت وَرجَّحَت أربِي

وأنشَدْت بَعضَ ما في الوُدِّ نَحفَظُ قد ولَّى له الشَّيخُ آل السُّوقِ مِن رُتَبِ

لَو كُنتُ بَوابَ جَنَّةٍ لَقُلتُ لِآلِ السُّوقِ أَنتُم لَهَا أَهْلٌ مَعَ الصُّحبِ

فَقُلْتُ لَوْ كُنتَ وَالي النَّارِ ما حَرَقَتْ نَارٌ وَلَا مَن أَوَوَا مَن كُلِّ مُنْتَسبِ

آمِينَ قَولِي وَقَدْ ضَمِنْتُ ذَا لُهُمٍ عَلَى الكَرِيمِ وَإِنْ يرَتَبْ ذَوُو الرَّيْبِ

وَإِن أَكُن مُذنبًا لِمَ لَا ووزر الوَرَى فِي عَفْوِهِ دُونَ خَرْدَلٍ معَ التّربِ

فَاضِينَ بَالْمُرتَضى يَا بِنْتَهُ كُرُما كَما أَتَيْت بِهِ وَقَسَتْ بِالنَسَبِ

لَن حَدَثَتْ لِلتّرْجِيحِ مَرْجَحَةٌ ما حَدَّثَتْني بِها من قَبْلِ بِنْتْ أَبِ

حَديثٌ يَعرُجُ شَيبَ الدَّهْرِ مَا عَقَلُوا إِذَا غُربَةَ الدِّينِ في أصَحّ مّجتَلَبِ

كَذَا أَحَادِيثَ كَانَت قَبلُ فِي صُعُبٍ عَلى اجْتِهَادٍ فَخَيْضٍ كُلَّ ذِي صُعُبِ

قالتْ بِمَعْنَاهُ إنَّ العَقْلَ يَعْمَلْ فِي أَمْرِ الهَنَادِسِ مَا يُفْضِي إِلَى العُجُبِ

بِجَرِّ بَاءِ العُقُولِ لِلمُضَافِ تُرَى مَعْنَى الحَدِيثِ جَلِيًا قَبْلَ ذِي سَبَبِ

فَقُلْتُ إِن كانَ حَدَّ العَقْلِ وَاقِي رَدِّى هَلْ زَادَ أو ذَادَ دَيْن مَا جَررْتَ بب

إِنْ قلْتَ زَاد فَذَا زَمانُ غُرْبَتِهِ أَو قُلتَ ذَادَ فَحُشّوا مَا ذَكَرْتُ هَبِ

شَتّانِ ما بَيْن جَرّ للدّنَا والرَّدَى كمَا نرَى وَعُرُوجَ الدِّين في النَّسَبِ

وأَنشَدَتنْي هَلّي فَتْوى تَمُرُّ بِنا بِوادِ نَارٍ لِسَلْمى مَحْشِي الجُرَبِ

بالرَّدِي سَلَمَت ما أَبُوهَا صَوبَه بهِ وزَوَّدْتُها هلِينَ فَلْتَجِبِ

هَل أقْتَدا قاوِي بالهند صَح به أو هَل به تَبْرَأُ الذِّمَّاتِ من طَلَبِ

صوت الجَمَادِ مُحَاكٌ هل يرى سَنَدٌ يُرْوَى يؤم يُحدٍ بِبرَى يُقْضَى يبعِ

وما الكَلاَمُ بِحَدِّ النِّحْوِ يَشْمَلُهُ أَقَد يَجِي لَا عَلىَ أَصل بِنَا عتَبِ

يا بنتَ مَوتَدٍ والبَكَاَّيَ وَالِدَهُ ذا الوَعر أعْيَا أمدَحِي بِالعَيِ أو فَعِبِي

أيْهٍ ويَا فَتَيَات الحمْسِ أين لنا من غَانِيَات بَنِي أنصَارِنَا النُّخَبِ

فقُلنَ هي تي فقُلتُ هَيتَ لِي فَلِمَن تنمَى ابن تَان محمد قُلنَ قُلتُ بب

فأسْفَرتْ عَن كَأَنَّ أُذنِي ما نَظرَت مِن قَبْلِه حُسْنُ نَظْمِ الدُّرِّ في اللُّبَبِ

فقُلتُ أَهْلاً بِبنتِ مَن لَنا نَصَرُوا بِدَءاً وَما قَصَرُوا عُوداً بمُرْتهِبِ

هادَتْ نسِيباً وإِطْرَازانَ في غزَلٍ وأبْرزَتْ كُل عَلقٍ لِلوِدادِ خَبِي

والْجَوَّ قُوتٌ بِما يُضْحي مَخَالفُه بكفَّةِ الطّيشِ فِيه وهْيَ في التّرُبِ

أدَّبَتْ لي بنْتي حُبّ مِن أدَبٍ أَن لَم تُغازِلْ ومَا خَصّتْ أباً مِن أَبِ

والعَذرُ أَن حَلِيها ممَّا تَشارَكهُ أبْناَءُ نوحٍ فَكُلٌّ منْه في جُذُبِ

لِذَلكَ ما خَصَّصَتْ وَجانَبَت غزَلًا لولا محْمُودُها يَكْفي مِن الأَرَبِ

إيهٍ ولا زَعماتُ من يُخالِفُه قَالت لِتُضْحِكني والخُلفُ في غَضَبِ

فصَرَّتْها نجْم إِرْشادٍ وأَنصَرها بِرَمي جنَّة خُلُف تُرمى بالشّهُبِ

وإِي ورَبّ لقَد قَبِلتُها وعَلى تَسلِيمِها رُدّ اسْمى مِنّى مُنتَخِبِ

فقُلتُ يا فتَيات الحَمسِ مِن مَلءٍ هَل قَط في الحُسنِ جُورْنين في حَلَبِ

فقُلْن يمْك ن قُلت إن يَكن قُلتي في الحُسْن في الرَّأسِ لا في الوَسَط والذَّنَبِ

إيهٍ ويَا نَيِّراتِي السَّبع من شَمَلَت لِما اسْتَهَلَّت بَراَعَاتِي لِلطَّرَبِ

أَين اثنان ونَارتَا بِحُلَيِّهِمَا لَم تُشْبِهَاكُنَّ في خَط ولا سَرَبِ

بَدرًا أَخي إِغلس الأسْمَى وزهرا أخي أَخِيهِ علي ابنِي اليَمَانِي من عَصَبِ

فَقلْنَ فِينا فَقُلْتُ ما التَّأَخُّرُ ذا فقَالَتَا مِنكَ لا في السَّيرِ عَن جبَبِ

فقلت عُذراً لِحُسنِ الخَتمِ حُسْنَكُمَا أخْتَرتُ والحُسْنُ فيه خَيرَ مَطْلَبِ

فقَالتَا والحُسن الصَّدعُ أَخَّرَ مَا نسني لِنَطْحِ كِباشِ القَيْسِ بِالنَّسَبِ

فَقلت يابَدراً هل من مُطرب وأنا والدَّهْرُ واليل سُبنَا عَن جنَى الطَّرَبِ

قَالتْ نعم كُلُّهُم عِندِي مَلاَئِمه يَهْدِي ويُنشِط يَسنِي العَادِلُ لرغَبِ

فَهشَت إِطراً على ظَنٍّ به غَزل وَرجَّحَت لِلهَوى المَمْدُودِ للدَّربِ

ونَظَمْتُ دُررًا لِسَالِك كَم سَلكَت لِغَيرِ ذِي الفَهْمِ فِيهَا مَسْلَكَ الصَّعبِ

وأبْرَزْتُ ما بِه تَصْقِيلِ صَنجَتِها مِن كَفَّة الخَلفِ والتَّرجِيحِ لَم أَجِبِ

والجَو قَوتُ بما قَيسًا تقدمها وخَافَت إن جَدَّ طَرفُ القيْسِ مِن شَغَبِ

قَالَتْ ولَولَاه مازَالَت بكَعبتِه تَطُوفُ حَتىَّ إلى منه انقَضَا الأَرَبِ

وحَذَّرتُ مِن دُجَى التَّقْليدِ جمْلتَنَا ورغَّبْتُ في سَنَا اجْتِهَادِ ذِي الرُّسَبِ

وأنشَدْتُ فيه بَيتًا شَاعَ يَشْهَد أَن لاَحَزمَ تَقلِيد غَير ليْتَ ذَاكَ حَبِي

فإنَّمَا رجل الدُّنيَا وَوَحْدهَا من لَا يَعُولُ في الدُّنيَا عَلى دربِ

والعُذْرُ أنَّ بِصدْرِ الدِّينِ مَجتَهَدُو خِيَارنَا قَلُّوا حَلُّوا السَّيْرَ لِلدَّربِ

ورَامَهُ بُعدُهم من لَا نشقّ لهُ أدَنَى غَبارٍ فلَم أُسِيمَ بالكَذِبِ

إذْ لَم يدَعْ مَن مَضى لنا سِوى أثَرٍ يَكفِي وإن نعْلَ في الأُصولِ أو نَجِبِ

لكِنْ على بصَرٍ مِنّا وتبْصِرَة بالطَّرقِ حتّى انتَهَت لِمَنهَل الشَّرَبِ

تُمَاز عُجمُكُم وهْرُ عُرْبكُم مِن أَصْل اَن يَخْرُجوا من مثْمَر الشُّعُبِ

إلّا عَلَى أَثَرٍ أو يَنْحُتو فَلَكًا لِلسَّبْحِ في القَيسِ لم تُنْحَت من الخَشَبِ

إلا بطار بفَلَكِهِم برِيحٍ هُدى تجْرِي وتَوفيقٍ إرْشاد مِن الشُّهبِ

لِذالك هبَّت أَإغلسِ خَوضٍ لُجَّتِه إذْكُم رَأيْتُ بها غَرْقى ذَوي النُّشُبِ

فانْحَزْت للسِّلْم في سَواحِلٍ مُلئَت مِن حَمَّ أمَّتِنا الغَفِير عن عَطَبِ

وأنشَدَت بَدْراً إغْلسَ بيْن قَاعِدَة عَنها نبَا الفَهْم أو في القَصْد لم تُصِبِ

الدَّهْرُ ذُو نَوْبٍ والْحُكْمُ ذو غَيرٍ فالْحُكم متَّبِعُ الدَّهْرِيرِ في النَّوْبِ

يا لاَتِّبَاعِ الهُدى عَادَ الدَّهْرِير إذْ يُرَام قَوْدُ الهُدى لِلبَطَل بالذَّنبِ

قالَتْ ويخْلُق ما لَا شامِلٌ وكَذا مِن وَاضِحٍ فاضِحَ التَّفسِير لِطَلَبِ

إذْ أَنّهَا مِنْه لاَ إلا ويُعَلِّمُه بَل أَنّ فِيه وُجُوب جُونا الحُجبِي

وكَم مَعْمى ولَمْ نعْلَمْ ولَن شمِلَت والرّجْحُ بالتَّرْك لِلقلَاصِ لمْ يُصِبِ

فنَهْجُ تَسْخِيرٍ ما وَقَيسٍ مَا بَهْواً وهِي بالفَلَكِ أَولىَ عِندَ مُجْتَلبِ

لَو فَاتَ مَن خَالَفُوا بَقْدَحُ أَن خَرقَت عَاداً وبِالخَوْفِ إنْ صَحا فلَم تُجِبِ

وقَرَّرْت أَنّ إلْقَاناً لتَهْلِكَةً بَالأَيْدِ شرَّع وإن نَمَت بذِي القُرْبِ

فقُلْتُ يا بدْراً أحْسَنِي مُسَامَرَتي ماذَا التَّنقُّل مِن مُرَعٍ إلى حُدُبِ

إلاّ هَلُمِّي فَكَم غازَلْتُ غانِيةٍ بالجَد والهَزَل والإرْضاءِ والغَضَبِ

يَا كم فُرُوعٍ على هَذَا تُهدَمُ إن يُصْلَبُ ومَا خِلتهُ يَقْوَى عَلَى الصَّلبِ

وكَم مضَرَّاتِ دِينٍ تَنجَلِي ثَقُلتْ يَرِدُهَا شَاهِدَا الطَّبْعِ وشَرْعُ نَبِي

كَم حَلَّ ذَا البَابُ إفرَاطاً فَسَد وكَم تَفرِيطَا الحَقِّ بَين ذَين فِي الطَّلبِ

عَن مِثلِ ذَا أنحَزْتُ عَن رَأيِ لِمَن عَلِمُوا قَبْلِي وإن خِلْتُ رَأيِ إن قَلَّ يَصِبِ

وَأرْضت جدا نَجِيب لَمْ أَجِد نَفَقاً يُنجِي وَلا سَلَماً إلَّا قتفَا النُّخبِ

وَقد ودَدْتُ أَرَى أَبَاكَ إِغْلس اِذْ بَلَغَتْ يَأْنِق قَفْوُ السَّادَةِ النُّجُبِ

وَيَنتَقِمُ الطرق وَلِأَشْيَاخِ تَصفِية وأن يُقلِّدَ فِي فِقْه لغَيرِ نَبِي

لَأَن يُصْفَى كل نَفْسَهُ وَيَرَى مَفقَهاً وكَفَى لِغَايَة الرُّغبِ

يَا بنت إغلس عَلَى الله يَجْمَعُنَا لرَفْعِ حَقٍّ أجر أَو أجر أبيا

يا بِنتَ إغلس مَن لِي بِالتَّخَلُّصِ مِن أَبنَاءِ دَهْرِي وَمِنكِ وَالهَوَى العَطَبِ

لِبنتِ عَالِي تَعَالِي بِنتُ عَالِي لَنِا الصُّبحُ مُزهِرُ مَا مِن شعْرِكِ العَرِبِي

فَقلْتُ ان وَبلَدِي ذَا وَعَلي فَأنشَدْتُ مَا كدر حَلَّ فِي صِبَبِ

هَادتْ نَسِياً بِإطرا ظَن حَاصِلهُ كَذِبٌ وَبِالشِّعْرِ نَجى الله مِن كذبِ

وجَدْت سُبُلاً لِلقَيسِ مَسْلَكُهَا وعربه رَد كَم وَعَث وكَم حَدَبِ

جَوَازُ الإِلْقَا بِالأَيدِي لِلْمَهَالِكِ مَعْ لاَ تَلقُوا لَا تَقتلُوا لَا لاَ عَنِ العَطَبِ

ملا يُعَارِضُهُ أَنَّ بَعضَ صَوْفيَّةً قَالَ أغْتَسل وَإِن أَودَى بَردُ مَا تتُبِ

مَالجَلُّ رَدَّ وَبَعْضُ خَصَّهُم بكَذَا خرقًا وَعَن غَيْرِهِم حَاطُوهُ بِالزُّرُبِ

وَقَالَتْ إِن رُفُوقَ البَنكِ تَلْزَمُنَا زَكَاتَهَا كَالرّقِين الصَّرفَ وَالذَّهَبِ

قَيس وَإِن قِيلَ لَم تَقْبَلْهُ قَادتنَا عَلى الشَّهِيرِ الذِي مَن قَالَهُ يَصبِ

لِحَاصِر العَدِّ لِلمَفْرُوضِ فَهِيَ إِذن عَرض وكم حَصْرًا دِى القَيسِ الثلبِ

وأنشَدتْنِي قَضَايَا لَا انتَاجَ لَهَا فِي الرَّجحِ لم أَولُها جَدي وَلا لعبِي

وفِي الكَلاَم بِهَا غَيظُ العُمُوم عَلى أَهل البَنَاتِ حُمَاتُ الدَّينِ مِن ثلَبِ

سُبحَان رَبِّي كَيفَ تَفتَحِينَ كَذَا لِلحُكمِ بَاباً وقَد اسَّسَت لِلدَّربِ

دَرءُ المَفَاسِدِ مَع جَلْبِ المَصَالِح قَد يَحْوِي المَبَانِي ضَمْنًا واصَحُّ النَّسَبِ

أَصْلٌ أَصِيل ولَكِن لاَكَذَا اقْتَطَفُوا ثِمَارَهُ مِن نَخِيلِ أَصلِهِ الخَصَبِ

هَذَا وَإن كُنت زهْرًا تُسْهِرينِي أَن أَحكُم العَادَ صلق القَيدِ الوَثِبِ

فَالصُّبحُ أَسفَرَ والعَادَاتُ فِيهِ غَدَت تَركُ الصَّلاةِ وأخْشَى العَادَ يَحْكُمُ بِي

أَسْتَودعُ الله دِينَنَا أَمَانتَنَا والخَتْمُ ذَا أَسْتَودَعْتهُ لِي وَأحْتَجِبِي

يَا نَيِّراتٌ مِن آل السُّوقِ سُقتُنَّ لِي صَبَاحاً انعَمْن فِي السُّوقِ وَمُنقَلبِ

وجُلنَ فِي خُلدِي وجُبْنَ فِي بلَدِي ذُخْرا لِلمُجْتَلبِ ذُعْراً لِمُجْتَنِبِ

والأَهْلَ بَلِّغْنَ أفضل التَّحَايَا سنى مني ابْنُ بَادِ بْنُ بَاي الكُنتِي العقبِي

وَقُلْتَ كَلاَّ لِآباءٍ لكنْ هَدُّوا أَن لاَزَالَ أَقُولُ خَالِصَ الطَّلَبِ

أَعاذَ مِن كُلّ ماسْتَعاذ أَحْمَدُنا مِنه الشّرّ آلَ السُّوقِ فِي الصُّحُبِ

وَكُلُّ ماسَأَلَ الإِلَهُ عَمَّتهُم مِن كُلِّ خَيْرٍ بِحِفْظٍ مِن قِنا النّوبِ

وكَان مَن كَان لِدُجى شَرَجاً وَلِلرَّجا فَرَجاً غَيثًا لِمُنْجَدِبِ

لَا فَضّوا لاَفَلّوا لاَصَمّو وَلَا عَمّوا لَا هَمّوا وَغَمّوا لاَ شَلّوا عَنِ الكُتُبِ

هَذا وتلكُن أختا ذُخْر حَيكِم جَمعاً وشَتَّى وفي عُجْم وفي عُربِ

جَمْعاً أَجَابَت وأَطَر تُكُن في قَرن ولأهْل واسْتَصْحَبَت كلَا سَنا جلبِ

جَرَت بسَلكَط نُسَيب كُل ماجابَت إذ قُلتُم أُختَهَا من غازَلَت أدَبِي

وحَيُّكُمْ قَط والمَحمودُ تَقصُدهُ إذْ قُلتُم تِلْكَ ما خصَّتْ أَبا مِن رَبِ

إن تَقْبَلوهَا فَمِن أَعْمامِها كَرَما أَوْ تَقْبَلُوها فَتَمتِيعُ سَناً طَلَبِي

راعَيْتُ نَحْو وَتَصْريف المَعَان بها دُونَ المَبَاني فَكَم أَمْشي عَلى العُشْبِ

وَسُقتُها وَأَنا بِالنَّقْصِ أَمدَحُها لِمَن أَرَى المَجْدَ مِنهُم عَيْباً ان أَعِبِ

غَطَّى وحَظٌّ وَفَرَجُ الكَرِيمِ جِدّاً كُلَّ العُيوبِ وَرْزَراً وَاسْتِيلاَ الكَرَبِ

بِجَاه أَحمَدَ والتَّاليَةُ تَشْمِلهُمْ أَوْ فِي الصَّلاَةِ معَ السَّلامِ فِي صبَبِ

روي الدال

القصيدة في مدح سيدي محمد الأمين بن الشيخ باي بن عمر، لقد أوردها: يحي ولد سيدي أحمد في كتابه ديوان الصحراء الكبرى". لكن لم أعثر على نسخة لها.

القصيدة في وزن البحر الكامل.

يقول الشيخ سيدي محمد بن بادي:[البحر الكامل]

أَولاَكَ رَبُّكَ من جَدَاهُ فَرَائِداً وَزِيَادَةً حُسْنى وَمَجْداً خَالِداً

أُولاَكَ مَا أَوْلاَهُ مَنْ أَوْلى لَهُ فِي المَكْرُمَاتِ طَرائِفاً وَتَلاَئِداً[1]

إِذْ رَمَتْ مَا قَدْ رَامَ ذَا فَهِي التِي أَنتَ الحُرِّي بِها وَتَدْعى الماجِدا

أو حُزتَ مَا قَدْ حَازَهُ فَوَراثَةٌ أو لاَ فَقْدُكَ بِهِ فَكَانَ الوَالِدا

لاَزِلتَ فَرْعًا أَيْنَعَتْ أَزْهارُهُ فِي الأَصْلِ حَازَ فَضَائِلاً ومَحَامِدَا

أَو ضَوءٌ بِنِبرَاس بِمعْكَرِ ظُلمةٍ فَهَدَى إِلَيه شَوارداً وأَوَابِدَا

أَو شَامِخاً عَن كُلِّ مَكْرٍ قَدْ عَلاَ وتَحَصُّنا وَلِكُلِّ بُطلٍ ذائِدَا

أوَ هادِياً لِمَن اهْتَدَى سُبُلَ الهُدَى أَو رَاشِداً وَلِكُلِّ خَيْرٍ قَائِدَا

أَو مُهْدِياً سُنَنَ اللَّذِينَ تقَدَّمُوا أَو جَاهِداً أَهْل الجَفَا وَمُجَاهِدَا

وَمَكَايِدَا عَنَتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَه وَلِعِبءِ مُعتَمل المَعَالِ مُكَابِدَا

ومُحَامِياً عَن بَيضَةٍ قَد طَالَمَا كُنتَ المُضَنَ بِها الحَفِيُّ الرَّافِدَا

لَازِلْتَ جَوداً جَائِداً لِمَنِ اجْتَدَى وَلِمَن تَعُودُ مِنكَ عوداً عَائِدَا

وَوسِيلَتِي لله خَيرَ مُنبِّىءٍ مَن قَد نَمَتهُ فُرُوعهُ لأَمْجادَا

صَلَّى عَلَيهِ الله ما جَنَّ الدّجَى وَتلاَهُ فَجرٌ بِالدَّجْنَةِ صَاعِدَا

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ وَالتَّالِي ومَن أضْحَى بِنُصْحٍ لِلهِدَايَةِ عَامِدَا

[1] طرائفاً وتلائِداً: أي والد الشيخ باي بن عمر.

هذه القصيدة أورد نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي في كتابه:"المفيد المستفيد"، وقد أورد مناسبتها بعد أن قام وفدٌ من رؤساء العشائر بزيارة للسلطان حَمّه بن سيدي محمد بن بابا.

القصيدة على وزن البحر الطويل.

يقول الشيخ سيدي محمد بن بادي في قصيدة مدح فيها السلطان والعالم حَمّه بن سيدي محمد بن بابا المدعوا:"مامه بن الشيخ سيدي المختار آل الشيخ:

نَزلنَا عَلَى بن العَمّ حِمَا بَن سَيدي مُحمد بَن بَابا نَجل مُحمد

بإحيا أَقَارس فَفَازَ بِواجب كُنَّا عَن بَني الأَعمام فَوز أَخي

وَوَاجنا بالعَادل الشَّرع سُنَّة كَرام لِلكِرام يَوم بَاء بذِي مَجَد

فَقَام به عَن أَهل أَرضه كُلّهم لَنَا حِمَ بالمَرض المُعَوّد

عَقَائر شَتى كُلُّ حِلَّةٍ أَتَتْ عَلَى الطَّرَبِ المَألُوف مَنحَى المُتَرَدّدِ

وَزَادَ بِوَصلِ بَعدَ وَصْلٍ بِنفْسِهِ وحُسْنِ جِوَارٍ فِي مَرَاَعٍ وَمَورِدِ

فَجَازَاهُ عَنَّا الله خَيْرَ جَزَائِهِ وَأَعْلاَهُ فِي الدَّارَيْنِ اليَومَ وَغَدِ

وَبَارِكْ فِي الأَبْنَاءِ والأَهْلِ كُلِّهِم وَدَامُوا بِخَيرٍ فِي غِنَى اليَومِ وَغَدِ

ونِلْنَا وَأبَاهُم رِضَى الله رَبِّنَا وَخَاتِمَة حُسْنَى وَجَنَّاتِ خُلدِ

بِجَاهِ خَاتِمَ الُّرسْلِ وَالتَّابِعِينَ لَه عَلَيهِم صَلاَةُ الله مَا جَادَ بِيدِي

روي الراء

لقد وردت القصيدة في نسخة واحدة وهي قصيدة إبتهالية، أبدع فيها الشيخ سيدي حَمْ أيما إبداع، النسخة في ورقة واحدة، وجه وظهر.

لون الورقة أبيض ولون المداد أسود، مقياس الورقة 24,5سم×19سم وحيز الكتابة21,5سم×16سم. كُتبت بخط مغربي تواتي جميل وواضح، أما المسطرة:21سطر×9كلمات.

لم تظهر على الورقة أي تمليكات ولا اسم الناسخ.

القصيدة على وزن البحر البسيط.

يقول الشيخ سيدي محمد بن بادي:[البحر البسيط]

يا رَبُ ضاق خِناقُ الناس والبقر وعَمَّ مَا نَابَ أهل البَدْوِ والحَضَرِ

وجَللُ الكل داءٌ لا دواءَ له بسَحّ سَحٍّ سريعُ الريح والمَطر[1]

فَكُلَّ ذِي حِيلةٍ أَعِيتُه حِيلَتَهُ وَكُلّ عَقلٍ فَنَى بِالهَمِّ وَالفِكرِ

فَمَالَنَا حِيلَةٌ فِي دَفْعِهِ أَبَدا وَلَا لِشَخصٍ مِن الأَمْلَاكِ والبَشَرِ

وأنتَ سُلطَتهُ عَدلاً وتملكُهُ وأنتَ تصْرفُهُ فِي لَمْحَة البَصَرِ

بِلا عِلاجٍ ولَا كدٍ وَلَا نَصَبٍ بَل بِالمَشِيئَةِ دُونَ الأَمرِ وَالضَّرَرِ

وكَيفَ لَا وَهْوَ مَخْلُوقٌ نصرفُهُ أيد الإِرَادَةِ فِي وردٍ وَفِي صَدرِ

فَاصرِفْهُ عَنَّا بَطَه المُصْطَفَى وَبِمَن تَرَى قِيَاماً عَلَى الأَقْدَامِ بِالسَّحرِ

شَرقاً إِليكَ وإِجْلاَلاً عَلى وَجَلٍ وَرهبةٍ ورجاءٍ غَيرَ مُعتَكَرِ

بمن أَطَاعَ وَلِي الأَمْرِ محْتسِباً بِالبَيتِ بِالحجرِ بِالأَرْكَانِ بالحُجُرِ

بالرُّسلِ بِالكُتُبِ بِالأَملاَكِ أجْمعَهُم وبِالحُرُوفِ وبِالآيَاتِ والسُّوَرِ

[1] سَح: بمعنى سال الماء أو المطر وأشتدد انصبابه اذا جرى على وجه الأرض، لسان العرب(مادة السَحَح).

وبِالعَرِش بِاللّوحِ بِالكُرسَيِّ يَا أمَلِي بالنُّونِ بالقَلَمِ المَكْتوبِ بِالزُّمرِ

وكل ذِي حرمَةٍ يَا ربِّ عِندَكَ مِن غَوثٍ وَقطبٍ ذِي فَضلٍ وذِي قدرِ

وللصَّابِرِينَ عَلىَ البَيضَاءِ جُهْدَهُم فِي أَوَّلِ الدَّهرِ أَو فِي أخِرِ العَصْرِ

هَذا وَبِالذَّاتِ والأسْماءِ أَجْمعُهُم وبالصِّفَاتِ صِفاتُ العِزِّ وَالكِبَرِ

وبِالجَلاَلِ وأَوصَافِ الجَمَالِ وَمَا يأْتِي الكَمَالُ به فِي السِّرِّ وَالأَثَرِ

بِأَحْمَدٍ المُصطَفَى المَحمُودِ من مضرٍ مُحَمَّدٌ الرَّحْمَةُ المُهْدَاةُ لِلبَشَرِ

صَلى عَلَيهِ مَعْ تَسْلِيمِ خَالِقِنَا والآل والأصْحَابِ وَالأَتبَاعِ وَالعقرِ

يَا ربِّ تُبنَا إليكَ مِن جَرَائِرنَا وانظُر إِلَى شَيخِنَا المَهزُولِ بِالكِبرِ

وَأنظُر إِلى الطِّفلِ ذِي النَّفْسِ الذَّكيَّةِ إِن حَلَّ البَلاَءُ به وَانظُر إِلَى البَقَرِ

فَإِنَّهُ كَادَ يُفنِيهِ عَن آخِرهُ شُؤْمَ الذُّنُوبِ وَعَدلٌ مِنكَ فِي البَشَرِ

فَابقِي عَلَينَا إِلهي وَابقِ بَاقِيةً فَإِنَّنَا وَإِيَّاهُ مِنكَ فِي خفرِ

وَانظُر إِلى المزمَنِ المَجْهُودِ في وَجلٍ وكُل شَخصٍ أخي حَوجَاء مُحتقَرِ

وَانظُر إِلهِي إِلَى الأيتام فِي سغَبٍ وَكُل أَرْمَلَةٍ شَعْثَاء كَالوترِ

وانظُرْ إِلينَا وَقَد ضَاقَتْ مَسَالِكَنَا وَعمَّنَا الحَدبُ في بُؤسٍ وفي كَدرِ

وأنظُر إِلَى أُمَّةِ المُختَارِ خَائفةٌ قَد نَابَهَا كُل ذِي نَابٍ وَذِي ظفرِ

حَفتْ بها الرُّومُ فِي جِهَاتِهَا وَعَلى أّهلِ الشَّرِيعةِ أَهْلُ العِلمِ وَالبطرِ

وأحْمِل عَلَى السُّنَّةِ البيضاءَ أجمَعَها وعَم أجمَعَها بِالنَّصرِ والظّفرِ

وَصلِّ أَزكَى صَلاَةً والسَّلاَمُ عَلى مُحَمَّد المبعُوثِ مِن مُضَرِ

والآل والصَّحْبِ والأَتْبَاعِ مَا رفعتَ بِه البَلاَيَا وَجَاءَ الصَّبرُ بِالظَّفرِ

روي السين

هذه القصيدة نظمها الشيخ محمد بن بادي الكنتي وفيها يثني ويمدح بكتاب الله والقصيدة في نسخة واحدة في ورقة ذات لون أصفر ذات مقياس 16,5سم×22سم وكان حيّز

الكتابة 13,5سم×18سم. وكان لون المداد أسود وكُتب العنوان بلون أحمر، كُتبت بخط مغربي تواتي جميل وواضح في ورقة واحدة ذات وجه وظهر.

أما بنسبة للمسطرة فكانت 13سطر×10كلمات. ولم يظهر أي تمليك على النسخة ولم يُكتب اِسم الناسخ.

القصيدة على وزن البحر البسيط.

قال سيدي حَمْ:[البحر البسيط]

فَتْحُ الحَقائِقِ مِن مَعْنى ومَحْسوسِ كِتابُ المُنعِم القدُّوسِ

كِتَابُ نُورٍ مُضيءٌ ما رَأَينا لهُ شُبُهاً وكَيْف هُو لِلْعالِم الكَيْسِ[1]

أَمام أهْلِ القُرى والْبدْوِ قاطِبَةُ الأَكابِر مَنْ هُنا إلى سُوسِ

هُوَ المَحَجَّة والتَّخْفِيفُ يَعْضُدُهُ والذّبُ عَنْ سُنَّة المُخْتارِ للمَيْسِ[2]

أَهْلُ الضَّلَالَةِ يجْفُلونَ مِنهُ كَمَا من بث غابٍ حدت بزلٌ من العيس[3]

كَنسوسُ جَاء وَظن العنرَ عَنهُ لَه هَيْهَاتَ كَيفَ مَعَ الأَصْرَارِ مِن كَيسِ

تَجَاوَزَ الحَدّ فِي افْراطِ بِدْعَتِهِ بِكُلِّ فِعْلٍ مِن الأَفْرَاحِ والبُوسِ

لما تَبَّر ونُور الشَّمسِ من تَقَعُ فَاضَت بُحَيرَةٌ مِن فَوت كَلْسُوسِ

لله لله فَامرَى مَرَابِعهُ لِلفَاضِلِ الكَافِلِ التَّحْرِير قَد مَوسِ

هُوَ المَجْدُ في زَمَانِهِ وَكَفَى بِذَا الكِتَابِ مِن عَدُولٍ مَهْجُوسِ

[1] الكيس في الأمور يجري مجرى الرفق فيها. لسان العرب: مادة: كيس.

[2]الميس: هو الذي يتبختر في مشيته. لسان العرب: ميس.

[3] العيس: الإبل البيض.لسان العرب: عيس.

كِتَابٌ جَادَ وَما فِي مِثْلِهِ زُورٌ فِي فَنِّهِ مِن مُتُونِ الكُتُوب طرُوسِ

هُو الإِمَامُ الهَمَّامُ الله يُجْزِيهِ كَرَامَةَ المُصْطَفَى بِالخَيرِ مَبْجُوسِ

بَحْرُ العُلُومِ فَضْلُ الدِّينِ يَتْبَعُهُ مَا بَينَ مَراكِشَ الحمْرِ أَو تَيسِ

وَمَن يَشُك يسل أَو يَنظُرُ مِن هُنَا يَرَى العُجَّابُ مِن تَدْقِيقٍ مَحْرُوسِ

فَسّر كِفَايَةً وقُص لَاحبّه وخِل مَن حَادٍ مِنْ مُوسَى عَن وَمِنْ عِيسَى

كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى جَلَالَة مَن به نُنَوّهُ مِن الأَخْيارِ والسُّوسِ

شَيْخُ المَشَائِخِ مِن أمْدادٍ انتَشَرَت بِالْعِلمِ والفَضْلِ والتَّقْوى وَبالبُؤْسِ[1]

روي القاف

جاءت القصيدة في ورقة واحدة وجه فقط، النسخة(أ) متآكلة الأطراف، إلا أنها في حالة جيدة.

[1] بؤس بمعنى: إذا افتقر المرء واشتدت حاجته. لسان العرب: بأس

لون الورقة أصفر، والمداد أسود، مقياس الورقة16,5سم×22سم وكان مقياس حيز الكتابة:13,5سم×18سم. كتبت بخط مغربي تواتي واضح، أما المسطرة:11سطر في 9كلمات.

النسخة(ب)

أوردها صاحب كتاب ديوان الصحراء الكبرى:يحي ولد سيدي أحمد.

القصيدة على وزن البحر الرجز.

يقول سيدي محمد بن بادي:[البحر الرجز]

هَنِّئاً يا بَنِي الكُنْتِي جَدِّي لكُم فضْلٌ عَلى السُّباقِ بَاقِ

ومَجْدٌ يَفْعَمُ الآذَانُ صَيْتاً مِن الأسْوَاءِ بِالأَسْواقِ وَاقِ

وعِلْمٌ لَازَالَ لَهُ زَعِيمٌ بِكُم غُوتٌ عَلى الشُّرَّاقِ رَاقِ[1]

وَبذْلٌ يَخْلُفُ الأمْطارَ مَا إن يُكَدِّرُهُ مِن الإمْلاَقِ لاَقِ

وكَأْسٌ مِن حَمِيمِ المَوْتِ مَلآى يُجرِّعُها عِنْدَ الْفُسّاقِ سَاقِ

وحُلْمٌ يُعجِزُ الأطْوَادَ مَا إن جَفَاهُ مِن ذَوِي الأشْدَاقِ دَاقِ[2]

حَمْلُ كُلّ كلٍّ لَا يُلَاقى لهُ منْكُم على الإطْلاقِ لَاقِ

وفَضْل لَا يُدْنَسُ مِنْهُ شَمْسٌ وَغَيْثٌ مُخْصبَ الأَرْزاقِ زَاقِ

وقَاكُم مِن سُقَامِ الذَّمِ فَرْضٌ و عَرْضٌ عَن هَجَا الطُّرّاقِ رَاقِ

[1] الشراق: الكواكب(لسان العرب مادة: شرق)

[2] الأطواد:جمع طود: أي الجبل(لسان العرب).

فدَمّوا هَامَةَ وَالنَّاسُ ظِلْقٌ بِكُم يَشْقَى مِن الرُّشَّاقِ شاقِ[1]

روي الطاء

هذه القصيدة في الدعاء والتوسل وهي نسخة واحدة بخزانة الشيخ هيدا بن حمدي في الحي الغربي بولاية أدرار، وهي في حالة جيدة.

[1] ظِلف: هو للحيوان كالظفر للإنسان، الرّشاق: ج/راشق وهو الذي يرمي السهام.(لسان العرب).

النسخة ذات ورق أبيض ومداد أسود، مقياس الورقة 24,5سم×19سم وكان حيز الكتابة 21,5سم×16سم.

كتبت بخط مغربي تواتي جميل،القصيدة في ورقة واحدة ذات وجه وظهر، أما المسطرة 24سطر×13كلمة. القصيدة على وزن البحر البسيط.

هذه القصيدة لشاعرنا في الاستسقاء:[البحر البسيط]

يَا مَنْ يُغيثُ الوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ويَقْبَلُ التُّوبَ مَا حَارُوا ومَا خَلَطُوا

مَن قَالَ لوْلا ذُنوبُكمْ وتَوْبَتُكُمْ ابْدَلَتْكُم من كَذا لِلْعَفْو يَقْتَبِطُوا

وقَال قدْ سَبَقَتْ لُطْفا بِنا رَحْمَتِي حَمْداً لَهُ عَضِّي تخْضَلُّ ما خَبِطُوا

وبَدَا الدُّعى امْراً لَنَا بَدَا وَبِه وعَدّ الإِجَابَة منْهُ الدَّهْر مُرْتَبِطُوا

تُبْنا إِلَيْك من أَوْزَارٍ لَنا كَثُرَتْ مِن شُؤْمِهَا الْوَحْشُ في الفَيَافِ يلْتَقَطُوا

فَلُوتوا أَخَذَ بِما نَجْنى بِظَهْرِ البِرّ لم يَبْقَ خَلْقٌ ولَم يَسْتَد لَه سَقَطُوا

أغْفِر لَنا ذَنْبَنَا وذَنْبَ أُمّتِه كَلّا ولا تُهْلِكَنّ بِذَنْبٍ مَن سَخَطُوا

وانْفِ الوَبَا ورفَعِ العَاهَاتِ أَجْمَعُهَا والْقَحْطُ مِن أَرْضِنَا بِالأَمْنِ تنْبَسِطُوا

واسْقِ العِبَادَ وحْشاً والبِلَادَ حَيّا لا ضَرَّ فِيه يَعُمُّ ما به شَطَطُوا

فَالْجَوّ أَو قَدْ الأَبَارُ قَدْ يَبِسَتْ وضَاقَتْ أخْلَاقُ المَاءِ وارْتَبَطُوا

وقَارِنْ لَهُمْ من ذَا كُلَّ ذِي طَمَعِ فِي بِئْرٍ وأَهْلُ الماءِ قَدْ ضَغَطُوا

ولَحظَةٌ مِن عَمِيمٍ فَضْلُ المُرْتَجى تَكْفِي فَجُدْ يَجُدْ أَما شابَهُ سَخَطُوا

بِاللهِ يَا حَيُّ يا قيُّومُ يا صَمَدُ إليْهِ يَصْمُدُ هَذَا الْخَلْقُ مَا قَحَطُوا

وأغْفِرْ لَنا واسْقِنَا واهْدِ الجَمِيعَ إلى ما تَرْتَضِيهِ بِجَاهِ من هو الوَسَطُوا

مُحَمَّدٌ مَنْ سَقَى مِن فَيْضِ أَنْمُلَهُ عرْمرْ مَا هُوَ غَرِير المَاءِ مُخْتَلِطُوا

والآلِ والصَّحْبِ والأَتْبَاعِ تَشْمُلهُمْ أَوْفَى الصَّلَاةِ مَعَ السَّلَامِ مَا بَسَطُوا

ما قَال طَالِبُ غَوْثٍ ما سِوَاكَ رَجَى يا مَنْ يُغِيثُ الْوَرَى مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا

روي اللام

القصيدة في غرض الاستغاثة من الشيخ سيدي حَمْ لِرَّبه-عز وجل- حتى يُفرج كربه وكرب قومه.

القصيدة في نسخة واحدة على ورقتين بيضاء وعادية بخزانة الشيخ هيدا بالحي الغربي بولاية أدرار، وهي في وضع جيد.

لون الورق أبيض ولون المداد أسود، كان مقياس الورقة 24,5 سم×19سم، وحيّز الكتابة 21,5 سم×19سم.

كُتبت بخط مغربي جميل وواضح، وغير مُشْكّل، أما بنسبة للمسطرة:23سطر×8كلمات.

لم يرد أسم الناسخ ولم تظهر أي تمليكات على النسخة، والهوامش كانت نظيفة ولم يكتب شيء في الحواشي.

القصيدة على وزن البحر الكامل.

يقول سيدي حَمْ: [البحر الكامل]

يا مَن تَدَكْدَكَ منْ تَجَلِّيهِ الجبَلْ وَلِعِزِّهِ الأَعْلَى جَمِيعُ الخَلْقِ ذَلْ[1]

يا من يُسَبِّحُ عَرْشُهُ مِن خَوْفِهِ وَبِه الكَرْوِبِيونَ فِي كَربِ الوَجَل

يا من تَعَالى أَنْ يُحِيطَ بِعِلْمِهِ عِلْمٌ ولَا فِكْرٌ مِن الغَيْرِ الأَفِل

يا حَيُّ يَا قيُّومُ يَا جَبَّارُ يَا قَهّارُ يا ذَا الْبَطْشِ والْأَخْذِ الْأَجَلْ

عُذنَا بِوَجْهِكَ رَبَّنَا وَجَلاَلَهُ مِن أَن نَّذِلَّ أَو نُذَلَّ أَو نَزَلْ

وبِكَ اسْتَجَرْنَا رَبَّنَا مِن ظَالِمٍ بَاغٍ تَمَرّدَ بِالشَّقَا وَبِه اشْتَغَلْ

تركَ العَدُوُّ فَلَم يُقَاتِلْ فِيهِم وَإِلَى قِتَالِ أَوْلِيَائِكَ انتَقَلْ

[1] تدكدك: تدكد الجبال أي صارت دَكّاً وهي رواب من طين واحدتها وقد هدمت. لسان العرب: مادة: دَكَكَ.

حِزبُ التَّعَيُّنِ لَدَيهِ لَم يَقْتُلهُم وَمِن أَوْلِيَائِكَ لِلغَبَاوَةِ قَد قتَلْ

يَخشَى عَدُوّ الله لَو فَتَكُوا بِه وَيُحِبُّهُم وَيَجلّهُم مِمَّا غَفَلْ

أَمَا وَلِيُّ الله فَهوَ عَدُوّهُ وَيسِيءُ فِيه القَولُ أَجْمعَ والعَمَلْ

يَا رَبّ عَادَانَا لِأجلِكَ ظَالماً وَعدُّوُنَا وإِلَّا وَقَبلُ لَنَا خذَلْ

يَا رَبِّي تعلَم ظُلمَه وعُتُوَّهُ خُذهُ بِمَا قَدْ قَالَ مِنهُ وَمَا فَعَلْ

وَبِه فَالحِقْ جَارَهُ وَدِيَارَهُ والأَهلُ والأَولادُ أَجْمعُ والخُولْ

وَاصْبِبْ عَلَيهِم مِن عَذَابِكَ رَبَّنَا سُوطاً يُذِيقُهُمُ البَلَايَا والعِلَلْ

وَارْدِدْ إِلَهِي كَيدَهُم فِي نَحْرِهِم وَأَحنّهُم مَن حَلَّ مِنهُم أَو رَحَلْ

وَاشْغِلهُم عَنَّا بِهِم عَنَّا بِهِم وَتَوَلَّنَا فَعَلَيكَ مِنَّا المُتَّكَلْ

وَاضْرِبْ عَلينَا سُورَ حِفظٍ مَانِعٍ مِن شَرِّ خَلْقِكَ مَن عَلاَ وَمَن سَفَلْ

وَبِكَ اغْنِنِا عَنَّا وَعَن تَدبِيرِنَا أَنتَ الغَنِيُّ وَفَقْرُنَا وَصفٌ حَصَلْ

لاَ رَبَّ نَدعُوهُ سِوَاكَ لِحَادِثٍ وَعلَى نِدَائِكَ مَا نَبِيتُ وَمَا نَظَلْ

وَاجْعَلْ مَقَامِي دَائِماً وَمقَامَتِي فِي العِزِّ بَينَ يَدَيكَ فِي أَسْمَى مَحلْ

صِلْنِي وَوصِّلْ إِلَيكَ مُرِيدُهُ وَاجْعَلْهُ مِمَّن مِنكَ لِلزُّلفَى وَصَلْ

وَاحْجِبْهُ عَن عَادَاتِهِ وَحُظُوظِهِ وَقِهِ المبعّد والمزل من الزللْ

وإِلَى قَد مَن قُدْتَهُ لِفَلاَحِهِ وَافْتَحْ لَهُ مِن كُلِّ بَابِ مَا انقَفَلْ

عَلَى العِدَا إِنساً وَجِنّاً أَعْطِنَا وَعِزّاً وَنَصرُنَا مَا لَهُم بِهِمَا قُبَلْ

وَبِمَوقِفِ العِزِّ المَنِيعِ حمَاه أَوقَفَنِي وَتَوَّجَنِي بِمَغفِرَةِ الخلَلْ

أَنتَ الذِي أَيَّدتَ رَبِّي مُحَمَّداً المُصطَفَى ومُوسَى الكَلِيمَ عَلَى الجَبَلْ

بِجَاهِهِم رَبِّي أسْتَجِبْ لِي وِاكْفِينِي مَن بَغَى وَدَبَّ نَحْوِي بِالحِيَلْ

وَعَلَيهِ صَلِّ مَعَ السَّلاَمِ مُسَرْمِداً وَارْحَم وبَارِكْ مَا أَعَزَّ وَمَا أَجَلْ

بِحَمدٍ يَا رَبه المَلكُ الأَجَلْ أَدعُوكَ أَسْأَلُكَ الإِجَابَةَ بِالعَجَلْ

هَمِلْتُ أَعْدَائِي فَلاَ تُمْهِلُهُم أَنتَ الذِي مَا شَاءَ مِن شَيءٍ فَعَلْ

يَا مَن تَدَكْدَكَ مِن تَجَلِّيهِ الجَبَلْ وَلعِزِّهِ الأَعْلَى جَمِيعُ الخَلقِ ذَلْ

روي الميم

القصيدة عبارة عن رسالة بعثها الشيخ سيدي محمد بن بادي لشيخ محمد عبد القادر بلعالم القبلاوي وقد أورد القصيدة الشيخ باي بلعالم في كتابه:الرحلة العلمية.

القصيدة على وزن البحر الوافر.

هذه القصيدة بعثها الشيخ سيدي حَمْ لشيخ محمد عبد القادر بلعالم القبلاوي[1]:[البحر الوافر]

أَعُبَيدَ القَادِرِ السَّامِي مَرَامِي مُحَمّد مَن بِه دَهْرِي غَرَامِي

حَبِيبِي مِن مُنَاي الدَّهرِ مِنهُ لِقَاءٌ فِيهِ لِي شَفَا سِقَامِي

يَعُودُ عَلَيكَ مِنِّي كُلُّ آنٍ تَحَايَا بِالسَّلاَمِ مِن السَّلاَمِ

وَتُجَدِّدُ كلَّ عَهدٍ قَد تَعفَا وَتُنجِدُ كُلَّ وُدٍّ ذِي اهْتِضَامِ

وَتُنشِر كُلَّ فَخرٍ فِي ذرَاكُم وَتُحضِرُ كُلَّ فَخْرٍ لِلتَّسَامِي

وَبَعدُ فَإنَّنا فِي كُلِّ خَيرٍ عَسَيتُم مِثلَ ذَاكُم فِي انتِظَامِ

فَكَيفَ الحَالُ حَالُكُم جَمِيعاً مَنَّاناً فِي الرَّحِيلِ وفي مُقَامِ

فَلاَزِلتُم بِحِفظٍ أَينَ كُنتُم هُدَاةً لِلمَجَاهِلِ فِي الأَنَامِ

وَلاَزَالَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ تُتْرَى عَلَيْكُم مُكَفْهِراتٌ هَوَامِ

ولَازِلْتُمْ مَعَادِنَ كُلَّ فَضْلٍ بِهِ تَسْنُونَ دَيْجُورَ الظَّلاَمِ

[1] الشيخ محمد عبد القادر بلعالم القبلاوي: ولد 1289هـ بساهل، حفظ القرآن الكريم على يد جده سيدي المختار بن سيدي أحمد العالم، والشيخ سيدي حمزة القبلاوي، والشيخ السكوتي، فتضلع في الفقه والنحو والفرائض والعروض، وله العديد من القصائد، توفي رحمه الله في ربيع الثاني 1372هـ بساهل. يُنظر:التاريخ الثقافي لإقليم توات:للحاج أحمد الصديق، مرجع سابق، ص184، ويُنظر: الرحلة العلية: مصدر سابق، ص401.

ولَازَالَتْ بَنُوكُمْ خيْرَ أَبْنَاءٍ شُمُوسًا لِلْمَكَارِمِ لِلْأَنَامِ

وَلَازِلْتُمْ مَقَاصِد كُلَّ وَفْدٍ لِأَوْطارٍ تُؤْمَلُ منْ كِرَامِ

ولَازِلْتُمْ مَصَادِرَ كُلَّ وِرْدٍ لِدِينِ الْمُصْطَفى الْهَادِي الْخِتَامِ

عَلَيْهِ وَآلِهِ والصَّحْبِ طُرّاً صَلَاةُ اللهِ تُصْحَبُ بِالسَّلَامِ

روي النون

جاءت قصيدة الشرفاء في نسخة(أ) بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي بتهقارت بولاية تمنراست والنسخة(ب) قدّمها يحي ولد سيدي أحمد في كتابه ديوان الصحراء الكبرى.

النسخة(أ):

لون الورقة أبيض، والمداد أسود، مقياس الورقة 16,5سم×22سم وحيز الكتابة 13,5سم×18سم، الخط مغربي تواتي متوسط.

عدد الورقات في ثلاث ورقات(03) ذات وجه وظهر، المسطرة: 5كلمات×18سطراً، ولم تكتب القصيدة بالطريقة التقليدية شطر وعجز بل الشطر في سطر والعجز في سطر آخر، يتضح من خلال المقدمة التي كتبت قبل القصيدة أنها نسخت من قبل ناسخ وعلى الأغلب تلميذ للشيخ، ولا يظهر على النسخة أي تمليكات أو هوامش في الحاشية.

النسخة(ب):

أورد الأستاذ والباحث يحي ولد سيدي أحمد القصيدة وقدّمها في كتابه.

القصيدة على القصيدة على وزن البحر الكامل.

يقول الشيخ سيدي محمد بن بادي:[البحر الكامل]

إنِّي بِسِادَةِ سَائِرِ الأَزْمَانِ مُتوسِّلٌ في الحَاج للرَّحمَنِ[1]

الطَّيِّبينَ الطَّاهِرِين الدَّهْرَ مَن هُمْ هَامةُ الرُّؤْسا بَنِي الرَّقَّاني[2]

من قَدْ تَسَلْسَلَ في يَنَابِعِ شَجْرَةٍ لَهُمُ العُلا والدِّينُ لِلدَّيّان

يُنْمَى إلى المُخْتَارِ أَحْمَدَ أَهْلُهَا وَفُرُوعُها فِينا جَلاءُ الرّان[1]

[1] الحاج: ويقصد الحاجة.

[2] بني رقاني: نسبة إلى مدينة رقان بولاية أدرار.

أَكْرِم بِها مِنْ دُوحَةٍ فَيَّنانَةٍ في ظِلِّها أَمْنٌ من الْخُسْرَانِ

سَعْدِي بهَا سَعْدِي بها مِن دَوحَةٍ مثلاً لها لَمْ يَظْرِفِ المَلَوان[2]

في الْأَرْضِ ثَابِتٌ أَصْلُهَا وفُرُوعُها فَوْقَ السَّمَاءِ نَضِيرَةُ الأغْصَانِ

فيهَا احْتَمَيْتُ مِن الذِي أَخْشَاهُ في دارِيَّ واستَجْلَبْتُ خَيْراً دَانِ

وَلَقَدْ ابْتَدَأَتُ بفَرْعِهَا المُخضَرَّ مَن يُسْنِي حِبَا المُضطَرَّ ذِي الأدْرَانِ[3]

مؤلَاي حِبِّي امْبَارَكُ الأسْمى الوَضِي الصَّالِحُ الذَكَّارُ العَالِي الشَّان[4]

وأَبِيهِ مولَايَ الحَسَنْ مَنْ صَيْتُه قَدْ شَاعِ في الأقْطَارِ وَالأَزْمَانِ

وأبِيهِ مَوْلاَنَا مُحَمَّدُ سَيِّدِي بَدْرُ الدُّجَى بَحْرُ الرَّجا لِلْجَانِ

وأَبِيهِ مَوْلَايَ الشَّرِيفُ الْمُجْتَبَى ذِي الْمَكْرُمَاتِ العَبْدِ للرَّحْمَنِ

وأَبِيهِ مَوْلَانَا سَعِيدُ الْمُعْتلِي فَنَنَ العُلَا الأسْمَى فَتَى الفِتْيَانِ

وأَبِيهِ عبْدِ اللهِ مَوْلَايِ الذِي في دَهْرِه هُو الْمُغيثُ السَّاني[5]

وأبِيهِ مَوْلَانَا عَلِيٌّ ذِي الْعُلا يَنْبُوعِ مَجْدِ السِّرِّ والإِعْلَانِ

---

[1] الرَّان: الدنس، يُنظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح اللغة العربية: للجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، 169/1. دار العلم للملايين، ط2، بيروت 1399هـ-1979م.

[2] المِلَوان: الليل والنهار.

[3] يُسني: أي يعطي الأدرات:الأوساخ. لسان العرب.

[4] الوضي والأصل الوضيء وحذف الهمزة ضرورة شعرية.

[5] مولاي عبد الله و هو الجَدَّ الذي حمل لقب الرقاني: ولد بقرية تاوريرت في رقان سنة1093هـ وكان أبوه كير الترحال لتمبكتو وأمه من الحرزين، يُنظر: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور: لطالب محمد البرتلي الولاتي، ت محمد إبراهيم الكتاني، مصدر سابق، ص241.

وَأَبِيهِ زَيْنُ الدِّينِ مَوْلَايَ الذِي في قَوْلِهِ القَاصِي شَرِيكُ الدَّاني

وَأَبِيهِ مَوْلاَنَا مُحَمَّدُ سَيِّدِي شَمْسُ الضُّحَى مَن للمَحامِدِ بَانِ[1]

وَأَبِيهِ الاَسْمى الْحَاج مُحَمَّدَ مَن بَدَتْ مِنْهُ الفُرُوعُ الشُّمُّ لِلعيانِ

أَوَلَ الشُّرَفا مَن انْحَادَرَ عَنْهُ لِتَواتَ مَدَّ قِلاَدَةَ الْعِقْيَان[2]

وأَبيهِ مَوْلَايَ الْحَسَنْ وَأَبِيهِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ مَن يَفُكُّ الْعَانِي

وأَبِيهِ عَبْدُ اللهِ مَوْلِانَا ابْن مَوْلانَا مُحَمَّدَ ذِي النَّدَي الفَيْنانِ

وأبِيهِ الاَسَمْى الشَّيْخُ مَوْلاَنا عَلِيٌّ ذِي الْمُعْجزاتِ الْعَارِفِ الرَّبانِي

وأبِيهِ مَوْلَانَا الْحَسَنِ مِن أَمِّ مِ اليُنْبوعِ دَرْعَةَ بالحَيَا الهَتّان[3]

وأبِيهِ الاسْمى القَاسم السَّاني السَّنِي مَولاَنَا هامَة سَادةُ الخلصَانِ

وَأَبِيهِ مَولَانَا مُحَمّد ذِي العُلاَ وَأَبِيهِ أيّ القَاسِم الرُّوحَانِي

وَأَبِيهِ مَولَانَا مُحَمد نَجْل مَولَانَا الحَسَن مَن جادَ لِلمَنَّانِ

وأبِيهِ أَحمَدَ ذِي السَّنا وَأَبيهِ إِسْمَاعِيل مَولَاي سما الشَّانِ

وَأَبِيهِ الاَسْمى القاسِم البَدْر المُضِي سَيفُ الأعَادِ الغَيْثِ لِلظَّمْآنِ

وَأبَيهِ مَولاَنَا مُحَمد الزَّكِي لِلدِّينِ مِنه الرُّجْحُ فِي المِيزَانِ

---

[1] مولاي محمد سيدي والمعروف بسي حمو بن الحاج، جَدّ الشرفاء المنطلقين من زاوية كنتة.

[2] في النسخة(أ) منأنحاء درعنةٍ. وفي (ب) من أنحدر عنه.

[3] أم مِ الينبوع: يقصد: من الينبوع وحذفت النون لالتقاء الساكنين.

الحيا الهتان: المطر الغزير(لسان العرب).

وأبيه عبد الله مولاي المُسَمَّى الكَامِلِ الإِحْسَانِ وَالإِيمانِ

وأبيه آيات العُلا الحَسَن المُثَنّى مَن تَولَّى طَاعَةَ الرَحمَنِ

وأبيه ذِي الحَسَنِ الإِلَهِي الذِي في الخُلْدِ سادَ لِجُملَةِ الأَقرَانِ

وأبيهِ مَولانا عَليَّ ذِي العُلاَ لَيْثَ الكَتَائِبِ فَارِسَ الفُرْسَانِ

من طَبَّ مِن أن دَبَّ حتى شَبَّ لَمْ يَلْمَمْ بِه في وَقتٍ مِن الكُفْرَان[1]

بَحرُ النَدى ومدينَةُ العِلمِ التِي منها تَعَمَّرَ سائرُ العِمْرَانِ

وبأُمهِ الزَهراءَ فَاطِمةَ التي بنتَ الرَسُولِ فَرِيدةُ النِّسْوَانِ

وبأصْلِهاَ خَيرِ الخَلائقِ أحمدِ مَن حازَ خَصلَ السَّبقِ في المِيدَانِ[2]

مَن أَمَّ رُسلَ اللهِ وانقادتَ لَهُ للنَّصْرِ أملاكٌ مِن الأَعْوَانِ

وله مقامُ الحَمدُ يَشفعُ مُفرداً في الحَشْر في كُلٍّ بغيرِ تَوانِ

صَلى عليهِ اللهُ ما طَلعتْ له شَمسٌ تُزيلُ دُجنةَ الطُغيانِ

إني إليكَ بِهِمْ إِلهِ وَسيلتِي في دَفعِ شَرِّ نفسِ والشَيطانِ

والإنسِ والدنيَا وجنٍّ والهَوَى والأَهلِ والأَصْحَابِ والإِخْوانِ

والحَينِ والدِّينِ المُذلِّ وعَين مَن يُصمِي ونَفثِ العَاقِدِ الفَنَّانِ

وبهم كُرُوبي فَرِّجنْ واَغفرْ ذُنوبي واسْتُرَنْ عَيبِي عَن الأَكْوَانِ

---

[1] في النسخة(أ) سقط حرف الجر (في) ورد في النسخة(ب).

[2] خصل السبق: قصب السبق(الصحاح).

والعُسْر بَدّل لي بيسرٍ مُنعشٍ والخَوفَ بَدّل لي بِكُلِّ أَمَانِ

والقُلَّ بَدَّل لي بِكثرِ سادةٍ يُجيرونَ دَينَ المُصطفَى العَدْنَانِي

إنِّي بظلِّك شَجرةَ الشُّرَفا معي أَدخلتُ كُلَّ الأَهلِ والجِيرَانِ

وَجَمِيعَ أَحْبَابِي وكُلَّ مُوحِّدٍ مِن أُمّةِ المُختارِ عَالِيَ الشَّانِ

صَلَّى عَليهِ وآلِه وصِحابه المَولَى وسَلَّمَ مُدَّةَ الأَزمَانِ

قصائد بدون روي (أراجيز)

جاءت القصيدة وهي بمثابة رسالة لشيخ محمد بن عبد القادر بلعالم القبلاوي من الشيخ سيدي حَمْ وقد أوردها الشيخ باي بلعالم في كتابه: الرحلة العلية.

القصيدة على وزن الرجز.

ويقول الشيخ سيدي محمد بن بادي:[البحر الرجز]

يَعُودُ من بَاهِي السَّلاَمِ أسْمَى قَدراً عَليكَ وَتَحَايَا أَنمَى

مِن ابْنِ بَاد حُبُّكَ الأدْنَى إِن بَعدَتِ الأَجْسَام أَحْوالَ الزَّمَنِ

بَادِرَة الزَّمَانِ عَبدُ القَادر[1] ذَا المُكرَمَاتِ الغرّ وَالمَآثِر

مَن أتقَى فِي صُدفِ الصَّيدِ القتِنِ دَارَ فِسكِ عَلَى أَعنَاقِ الزَّمَنِ

لَازِلتَ شَمْساً لِسَما الدّيَاجِي دَهْراً وَمَقصَدَ لِكُلِّ رَاجِي

وَمعْدَناً لِلدِّينِ مِنهُ تَخرُجُ كُنُوزَ عِلمٍ لِلمَعَالِي وَتَعرُجُ

وَكَفَّ كُفَّ كُلَّ مَن عَدَاكَ عَنكَ الإِلَه وَرَعَى حمَاكَ

وَكُنتَ مَا كُنتَ مِن أَبرَارِ الزَّمَنِ مَن قَد كَفُّوا الشُّرُورَ مِن كُلِّ الفِتَنِ

وَذَا وَإِنِّي أَخُوكَ فِي الإِلَهِ فَارْعَ الأُخُوَّةَ أَخِي إِلَى التَّنَاهِ

بِصَالِحِ الدُّعَا بِظَهْرِ الغَيبِ بِغَفْرِ ذَنبِي وَسَتْرِ العَيبِ

دُنيَا وَأُخْرَى وَلكَ المثلُ عَلَى مَادَامَ عُمرِي إِعَارَةً إِلَي

[1] يقصد به:الشيخ محمد عبد القادر بلعالم القبلاوي.

القصيدة أوردها نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي في كتابه:"المفيد والمستفيد في تراجم العلماء وسلسة المشايخ الفضلاء في التصوف والطريقة القادرية. فهي تعد قصيدة مهمة تثبت نسبه العريق والأصيل كما أنها وثيقة تاريخية مهمة في علم الأنساب.

القصيدة على وزن بحر الرجز.

قال الشيخ محمد بن بادي في قصيدة جامعة للعروش الكنتي وفصول عروشها وفروعها:[بحر الرجز]

الحَمْدُ لله الذِي مَنِ أتَّقَى أَكْرَمَ خَلقِهِ لَدَيهِ مُطْلَقَا

ثُمَّ السَّلاَمُ عَلَى أَبِي التُّقَى مُطلَقِ البَرَاءِ مِن كُلّ الشَّقَى

مُحَمد وَالآلِ والصَّحبِ وَمَن قَفَا سَبِيلَهُم إِلَى انتِهَاءِ الزَّمَنِ

وَبعْدُ ذَا فِي أَصْلِ كُنتَة وَالفُصُولِ نُظِّمَ بِهِ أَصَحُّ مَا قَالَ الفُحُولُ

تَسْمِيَةُ النَّاي لِمَن قَدَّمَتَا بِنسَبِ لِفخذِ مَن كَنَتَا

كُنته أنتَمَتْ بِالأتِّفَاقِ الشَّائِعِ لِلمُسْتَجَابِ عُقْبَةَ بْن نَافِعِ

ابْنُ قَيسِ بْنُ لُقَيط عَامرِي أُمَيّ ضرب حَارِثِ بْنِ فِهرِي

أَبُو قُرَيشَ كُلِّهَا عَلَى الأَصَح وَقِيلَ مِن نُضر جَمِيعُهَا وضح

اسْمُ القَبِيل كُنتَ جَا مِن سَيِّدِي مُحَمَّد الكُنتِي عَرِيف المحْتَدِ

ابن عَلي يَحْيَ بْن عُثمَانَ أبْنَم يهس بنَ دَومَان ابنَ وَردِ العَلِمِ

ابن شَاكِرِ بن العَاقِب بنَ عُقْبَةَ المُتَقَدّم الشَّهِيدِ الثَّبْتِ

وسَيّدُ مُحَمَّدَ الْكُنتِي وُلِدَ مِن نسْلِهِ الْبكَّاءُ أَحْمَدُ فُقِدَ

ثَلاَثةُ ولد هُم أَصْلَ فُروُعِ كُنتَةَ فَأَنجَبُوا رَيَاحِينَ تَضُوعُ

أَكْبَرهُم سَيِّدِي محمد الصَّغِير الكُنتِي جَدُّ كُنتَه القَبِيل الشَّهِيرِ

وَالحَاجُ أَبُو بَكرٍ وَسَيِّدِي عُمَر وَلد ثَلاَثَة لَه دُرَر

فوَلَدَ الكُنتِيِّ مُحمد الصَّغِير سَبعَةَ الكُلِّ بِه فخذ شَهِير

الأَوَّلَ أَحْمَدَ الكَرِيمِ جَدَّ أَولاَدَ كُنتَه السَّيِّد المَعَدِّ

ثُمَّ أَبُو بَكرٍ وَذا بِه الدَّعِي أولادَ سَيِّدِي بُوبَكرِ الأَلْمَعِي

وَويسَ مَن إِليه كُنتُ أَضِيفُ جَمِيعَ مَن يُدْعَى بِأَولاَدِ بُوسَيفِ

المُتغَنبِرِينَ سَيِّدِي عُمَر جَدّ المُتَغنبرِينَ رَابِعَ العَدَد

وَسَيدَ المُختَارِ يُدعَى النّقَرَا جَدُّ الرَّكابَاتِ السَّرَّاتِ الأجَرَا

وَسِّيدُ الوَافِي أَوقَال يُضَافُ لأَهْلِ أَوقَالَ وَيُدعَى الشَّوَّافُ

وَسَابِع العَدَدِ جَد أَولاَدِ سَيِّدي حَيبَلَه حَبِيب الله سَادِ

والحَاجُ أَبُو بَكْرِ أبو الهَمَّالِ صَان أَحْمَد فَقِيهَ كُنتَه وَعَبدُ الرَّحْمَان

وبَانَ مِن سَيّد أَعْمَرَ الشَّيْخُ دُرَرٌ ثَلَاثَةٌ كُلٌّ بِهِ فَخْذُ نَضَر

والْغَوْثُ أَحْمَدَ الشَّهِيرُ الْفَيرِم جَدُّ الرَّقَاقِدِ الْأَسْنَى الْعَلَمْ

وسَيِّدِي مُخْتَارُنَا الشَّيخُ أَبُو أَبْنَاءِ سَيِّدِي الْمُخْتَارِ نِعْمَ النَّسَبْ

والْوَافِي مِن أَوْلَادِ الْوَافِي كُلًّا تنْتَمِي لَهُ حَرِّرْ هذَا الْأَصْلِ

الشَّيْخُ سَيِّدِي مُحَمَّدَ النُّضَارِ الأَسْمَى ابْنُ شَيْخِنا الْكَبِيرِ الْمُخْتَارِ

أَبِي ابْنُ بَابَا أَحْمَدُ أبنم أَبِي بَكْرٍ بنُ سَيِّدِي مُحَمَّدُ الأَبِي

ابْنُ حَبِيبِ اللهِ نَجْلِي الْوَافِي الْمُتَقَدِّمِ الزَّلَالِ الصّافِي

وتَمَّ منْ عُقْبَةَ عُلُواً حَرَّر ذَا شَيْخِنَا بايٍ ابْنُ الْأَسنى عَمْرًا

ابْنُ الْمُحَرِّرِ الْمُقَدِّمَ العلْمَ الشَّيْخِ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ وَتَمْ

نَظْمُ مُحَمَّدَ بْنُ بَادِي بْنُ بَايْ ابْنُ مُحَمَّدَ نبَامُ الشَّيْخِ النَّأَيْ

أَرْجُو مِنَ اللهِ بِجَاهِ كُلِّ مَن عَلِمَ مَن كُنتَ بِهِ لِلرّاجِي مَن

مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مِنْهُ طَهَ سَأَلًا والْعَوْذُ مِمَّنْ مَنْهُ عَوَّذاً سَألا

ونَافِعُ الْعِلْمَ وَحُسْنُ الِاتِّبَاع الْمُصْطَفَى الْخَاتِمُ دُونَ ابْتِدَاعَ

صَلِّى وَسَلِّمْ عَلَيْهِ اللهُ مَا سادَ وَصَحْبِهِ وَآلٍ كِرَامًا

هذه القصيدة من ألفية الشيخ بن بادي التي ألفها في فنون شتى منها أصول الدين، التفسير، الحديث، والطب، وعلم التشريح، وغيرها أما في علوم اللغة فتضمنت: النحو، والتصريف، والخط، والمعاني، والبيان، والبديع. وهذه هي الفنون التي نحن بصدد تحقيقها، وهذه الألفية صرّح الشيخ بن بادي في بدايتها بأنه مؤلفها، فيقول:

وَبَعْدُ قَالَ الرَّاجِي نَيْلُ لِلِّقَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي بْنُ بَايْ

وقد صرّح شاعرنا بن بادي بتسمية متنه في النظم بقوله:

سَميتُها بزينةِ الفِتيان دُنيا وأُخرى مَع الأقرَان

اعتمدنا في التحقيق على شرح المنظومة الذي كتبه بنفسه، وقام بتحقيقه الباحث يحي ولد سيد أحمد، وعلى تقديم للشيخ مولاي التهامي غيتاوي فقد قام بترتيب وتصحيح متن ألفية زينة الفتيان للشيخ بن بادي.

باب في فن النحو

مِلْحُ الْكَلاَمِ النَّحْوَ بَحْثُهُ عَنَّا أَوَاخِرَ الْكَلاَمِ إِعْرَاباً بِنا

كَلَامُنَا قَوْلٌ أفَادَ وقَصْدٌ وَاحِدُه كَلِمَةٌ فَالِاسْمُ حُد

بِجَرِّ إِسْنَادٍ نداً تَنْوِينَ أَلْ والْفِعْلُ مَاضٍ والْمُضَارِعُ وَسَلْ

فَالْمَاضِي بِالتَّا وَالْمُضَارَعُ بِلَمْ لَنْ سَوْف نُونَ وَبِالأَمْرِ الأَمْر سِمْ

مَعَ يا فِعْلِي كَالنُّونِ والْحَرْفِ بِلاَ عَلاَمَةُ وَإِن يُخَصَّ عَمَلاً

الإِعْرَابُ لَلْعَامِلِ تَغْيِيرُ الأَخِيرِ إِن صَحَّ لَفْظاً أَو أَعَلَّ تَقْدِيرِ

باسْمِ تَمكُنُ مُضَارِعُ قَبْل سِوَاهُمَا الْمبْنِي وَيُعرَبُ مَحَلْ

فَأَرْفَعْهُمَا وَأَنْصِبْهُمَا وَاجْرُرْ سِمَا وَالأَتِي أَجْزَمْ وَادْعُ فَتْحاً وَضُمَّا

كَسْراً سُكُوناً بِالأُصُولِ وَأَنِبِ الوَاوَ عَنْ ضَمٍّ بِذِ أَخٍ وَأَبٍ

حَم هُنَّ في إن تَكْبر وَتَضِف وَالِياً بِهَا فَتْحاً وَعَن كَسْرِ أَلِفِ

الوَاوُ فِي جَمعِ ذُكُورٍ سَلِما رَفعاً وَيَا فِي الجَرِّ وَالنَّصبِ سمَا

وبِكِلاَ أثْنَينِ المُثَنَّى الأَلِف ضَمّاً وَيا كَسراً وَفتْحاً أَلِفِ

وَالَفتحَ عَن كَسْرِ بِمَا لاَ يَنصَرِفُ وَالعَكْسُ فِي جَمْعِ إِنَاثِ صَحَّ ضِفِ

وَالنُّونِ عَن ضَمِّ مُضَارِعٍ يَبِينُ كَتَفْعلاَنِ تَفْعَلُونَ تَفْعَلِينَ

وَحَذفُهَا فِي الجَزمِ وَالنَّصْبِ وَفِي مَا اعْتلَّ حَذفُ عِلَّةٍ جزمَا يَفِي

وَانو بكَايِنِي والذِي أعْتُلَّ بِيَا وَ الأُصُولِ إلا الفَتْحِ فَافتَح يَاوَاو

وَابْنِ الحُرُوفَ وَلِشِبهَهَا الضَّمِير وَضْعاً وَمَعنَى سَائلاً شَرطاً مشِير

ذَا الوَصْلَ فِي افْتِقَارِ اسْمَا الأفْعَالِ مُسْتَعمِلاً وَطس اهْمَالَ وَظّفِ

وَابنِ عَلَى الفَتحِ الضَّي وَنَاب صَون بِقَامُو قُمتُ ضَمّ وَسُكُونُ

وابْنِ كَجَزمِ الاتِي أَمرُهُ وَءَاتِ نُونٌ يُدرنَ يَرَينَ مَبنَى الشَّكَلاَتِ

إَلا اعْرِبنَ وَبِالتَّجَرُّدِ ارْفَعَن مِن نَاصِبٍ وجَازِمٍ فَانصَب بِلَن

كَي أذن أَن لاَ بُعدَ كَالعِلمِ وَأن مَع حَتى أَو كى لاَمَ جُحدِ اضْمِرَن

وَلاَم تَعلِيلٍ وَفَاءٍ لِلسَّبَبِ ووَاوٍ مَع أجَابَا نَفياً أو طَلَبِ

بِالأمْرِ أَو نَهى دعاً عرض تمن حض ترج وَبِالاسْتِفْهَامِ عَن

وَاجزِم بِلَم لِمَا وَلاَمُ لاَ الطَّلَبِ فِعلاً وَشَرطاً وَجِزْ بأَن تَصِبِ

إذ مَا وبِالأسمَاءِ من مَهْمَى متَى أيَّانَ أَي مَا إِذَا شعراً أتى

وأينَ أنَّى حَيثُمَا وَقُل ضم جَزى المُضَارِع وَمع مَاضٍ أتم

والفِعلُ نَاقصٌ ولاَزمٌ ومَا عَدي وِردٌ بِالحَرف والفَرعِ انتَمَى

مِثلَ اسم فَاعلٍ مع ال أو اعْتَمد وسم مَفعُول بَنى مِن متعَد

ومَصدراً عَاقبَ اسْمَه سَما فِعلٌ كَما أقْتَضَى وأفعَلِ النما

وَنَعم بِيسَ حَبَّذَا فعل جَمَد كَما أَسَد العِلمِ أحسَن بِالأسَد

وَقَ بِنُون قَبل يَا كالفِعلِ قل فَرعاً بِبابِ إِن مَن عَن قَطّ جُمَل

الفَاعِل ارفَع سم أَو سَيبكَ مَا أن ولينوبكا فَهُم حَتمَا

اجي نَفَى تَرضَ لِلمحذُوفِ قِر أو جُزَّ بِاسم حَرِف النَّصب نـدر

أو نَائبٌ عَنه لمبن كَفَّهُم يَفهم مَفعولاً وغَير إِن عَدم

وَهو مُطِيع المَصدَرِ الظَّرفانِ أو مَا جُرَّ والتَّخيير أَن تَجْمَع رووا

وارفَع بِالابتِدا أسْماً أو مُؤوَّلا وَجرَّ حَرفَ زيَد والتَّنكِير لا

إلا المُفِيد عَم أو خص عَمل أَو بَعد كَاستِفهَام أو كَالظَّرف حل

وخَبَراً بِالمُبتَدَأ والجُملة تَحوِى ضَمِير المُبتَدأ أو مِثله

وبعد لَولَا وَاو مَع نَصِّ يَمين وَما كَحَذوِي ذَا مُطيعاً لَا يَبِين

كَمتداً خَبرُه نَعت خزِل أَو مَصدَرٍ مِن لفظِ فِعلِه بَدل

ورَتِّب اذ لبُس وصَدراً صدراً وحَذفُ مَعلُومٍ وأخْبَارُ تُرى

والفَاعِلُ الظَّاهِر كَالبا دَاسَ الأخْبَار مَع مُفرَد وَصِف اعْتَمد

وَاسما بِكُن بِت أَمس ظِلِّ أضحَ أصْبَحا مَنفي فَتىَ انفَكَّ وَزالَ بِرحَا

رَامَ ونا وجَا مدَى لَيسَ وما دَامَ وأخَّر خَبراً عَن لَيس مَا

وَصِر حُر أض رح ارْجِع اغْد عُد وَأل وَجا تَحُولُ اقْعد ارتَد اسْتحل

عَسَى حَرى اخْلَولَقَ كاد وكَرب أَو شَكَّ والاتى بِأن خَبراً غَلُب

وقُل أَن بِكرَ بت كَاد وَفِي كَأنشَا هَب لِلشُّرُوعِ لاَ تَفِي

وكَأخَذت وَجَعلت وَعلق هَلهَل أَشفَا قَام وانبَرَى طَفِق

لَات الزَّمَان لاَ بِمَنكُور وَإن مَادَامَ وَالنَّفيُ مع التَّرتيبِ صُن

وخَبراً بِأن لَيتَ إِن عل كَأن لَكِن تَلا والظَّرفَ حِل

وشَاعَ حَذفُ اسْم كَأن وَأن كَكفِ مَا البَابُ والنَّصبُ للاسْمَين ضعف

وخَبراً بِلاَ وَمَا عَمَّا وقل إِن يَدر ذِكرَهُ كَلا ذَنب جَلَل

وانصُب بِمَا عَدى مَفعُولاً وَقد يَنوِي وَحَصر لُبسِه التَّقْدِيم رء

وَمِنه مَا نصب إِغْرا تَحذِير قَطعاً أو اخْتِصَاصا أو شغل ضمير

ومَصدَراً بِحَدَث أَو مَا يَدل كَالمَعنَوِي وَاسمُه بَعضَ وكُل

وَقت ضَمِير آلِه وَأكّد تَقرِيرَ أو نَوعاً أبنِ وَالعدَد

وَانصَبْهُ بِالحدَثِ مفعولاً له شَارَك وَقتاً فَاعلاً وَعَله

أَوَلاَ شُرُوط الحَرفِ حَرف وكثر مَعَها مَع أل مَع المُجَرَّد نَدر

وَالظَّرفُ مَا ضِمنَ فِي من ازمنه جَمِيُعهَا وَمن بَهِيم الأَمكِنَة

نَحْو المَقَادِيرِ الجِهَاتِ وَدَرى كَمقْعَدِ ظر فِعلِ المَصدَرِ

وَتنو أَو مَع إِذَا العَطفُ ضَعُفَ انصُب بِكَالفِعلِ وَقولِ الوَاو خف

وَانو كَكانَ قَبلَ بَعدَ كَيفَ مَا وَناصباً لِمَا أَبى وَاويهِمَا

وانصِب بِمَعنَى الحَدَثِ الحالِ صِفه هَيئَة أَبدَتْ نَكِرتْ مِن مَعرِفه

تَنتَقل اشْتُقَّت وجَاء عَكسَ كل وسُبقهَا مَصْرفَ العَامِل حَل

والاتِّحَاد عَاملاً الأَقوَى اشْترَط وَجُملَة بَعد مَعرُوفٍ ربط

وَانصِب بِفَردِ الذَّاتِ عُدَّ كَم كَذا كَانَ مُميَّزاً وَبالجُملِ ذَا

مُحوَّلاً عَن فَاعِل مَفعُولِ أَو مُبتَدءاً أَو لَا وكنفساً طِب حَكُوا

وَتِلوَ إِلاَّ نَصبٍ بِها بِمَوجِبِ تَم وَإِلا بِدَال بِصَنفِ أغْلِبِ

وَبعدَ نَاقضِ كَلاَّ إِلاَّ وَقَل نَصبٍ كَكَونِها كَغير اسْماً محَل

وَانصبْ سِوى الفَرد وَنَكِّر عَيناً كَالرَّفعِ يَبنيَانِ ما نَدَى بِيَا

هَيا أيَا أيْ هَمزَة وَاو نُدِب وَيَا بِها اسْتغِث كَيَا لَك لحبْ

وَرَخّمُو المَضمُومَ ذَالَها وَالعلَم غَير الثُّلاَثِي المِيم عَن يَا فِي اللهُم

وانصُب بِلاَ اسماً عَاملاً وابْن سِواهُ كَنصْبِه وَركِّبنَه مَع لاَ هـ

وَإِن فُصِلَت لاَ الغَينُ وَكَرِّرِ نْ حَتماً وَإِن تَعمَل وَكرِّرَت اقْبِلَن

رَفعاً يَلِي النَّصبَ وَغَير ذَاكَ حِل رَفعاً ونَصباً وَبِنَفْيِ عَطفِ كَلْ

وَتَالي ظَنَّ أَلِف خِل رَدَى وَجـدْ زَعم دَرَى عَلـمَ حجَا حَسبَ عدْ

جَعلَ وَإِلَّا لَقد تَلَى فَشَاو قُـل مَعْ سَبقِمَا وَعَلِّق إِن صَوب صُـلْ

كَنَفيِ مَا وَإن وَإلاَّ مُستقَـامُ وَلامُ إلاَّ بنِداء وَالأَقْسَـامُ

وَصَيرَ تَركَ جَعـلَ اتَّخـذَ ود وَالقَولُ صَعب تَعلم أَن وَأن سُدْ

وانصُب ثَلاثاً نَبأً أنباً أخبـراً خَبرَ حَـدَّثَ أعلـمَ أرَى

وَبَاب كَان الخَبَر انصِب كَاسم بَاب إن كَكل نَحوياً إن اللَّحنَ عَـابَ

وَجرّ بِالمُضافِ لاَ تَنوِينِ نُون بِه وشَاعَ فَصل مَعْمُول يَمِين

وَقطْعٌ كَالجِهاتِ قَبل وَانـو ضَم نُون وَقَد يَنُوب ذَا أَو جَرّ ثـم

وَاجْرِر بِمَن عَن رب كَافٍ فِي علَى قَد مُنذُ كَي عَلـى متَى اللاَّمُ إِلَى

حَتى البَا وَ أو قَسم كَالتَا وَقَـل فَصل وَإِن يَنـو نَصْبَ الجَرِّ غسل

لاَ رُبَّ ور الفَاء الوَاو بَل وكف مَا من عَن بِالأَمِ وَبِربّ ثاف سَمـَا

وَجـرّ نَعتاً وَمُؤَكّد جِوَارِ قِيلَ ومَعكُوفـاً فَبعدَى الكُفَّـارِ

قَابل أَل رب نَكِّر المَعرُوب هُو بَاى ذَا لذَا لمَا يَا مَـاء وَرءَه

وَاضمِر حُضُوراً غَيباً اليَا النُّون هم ثلث وَجرا نَصبَ هَك ارفع نَاولَم

وَارفعْ بِفضلِ نَحل أَن هُو هِي مَا فرعَت وَافضِل إيَا وا نصُبها نَمـا

وَالعَلمُ اسمُ مَا رُفـعَ كَـأب أُم كَنّى وَإِلَّا لقَـابٍ بكَالمَـدحِ وَذَم

أَشر بِذَاتِي تاللانشى ذَا الذَّكـَر وَذَان تَان وَ أو لاَ هُنَّ الْمَفَـرْ

مل الذِي التِي وَفَرعاً مَن مَا وَأل ذُو أكَاذا مَع مَا كَمن ذَا بِحِمـلْ

عَرِّف بِأل كَأم وَإلاَّ زِذ نقَـل مَعارِفاً مَع يَالمُضَاف الحَال قُـل

ويتْبَعُ المَنعُوتَ نعْت أَو قَطـع فَارفَع أَو انصُب حَذفَ مَعلُوم سمَع

وَجُملَة مِن بَعد نَكِّـر وَتـلاَ عِطفُ البَيَانِ جَامِـداً أَو أبْدِلاَ

وَنَسق وَالفا أَو لَا بَل أَي حَتَّى ثُمَّ وَليسَ كَيفَ إِمَّـا لَكِـن إِلاَّ أم

وَالعَين نَفس كُلّ أَجْمِع وَالتَّوالِ أَكسَد سَاوَى اللَّفظِي تَكْرِيرُ المَقَـالِ

وَبدل البَعضَ وَكُـل وَاشْتَمِـل بِالنَّحو نَظمِي مِئة الغَلَط قُـل

القصيدة من ألفية الفنون التي سمّاها " زينة الفتيان " التي حول فيها الشيخ بن بادي أن يتطرق لأبنية الكلم وأنواعها، وأوزان الأفعال وكذا مصادرها، وغيرها.

باب في فن التصريف

العِلْـمُ بِالتَّصْرِيفِ عِلـمٌ عَـن أبْنِيَـة الكَلِـم يَبحَثُ وَعَـن

صِحَّتُها إِعلاَلُها الاسْمُ فِعْـلٌ مُربَّع العَينِ مُثلَّثُ الفَاحِـل

وَجعفرٌ سَفرجَلٌ غَيرُ المَزِيـدِ مِن السُّداسِي والسُّبَاعِي لاَ يَزِيـدُ

وَعن ثَلاثَـةِ أُصُولِ ما نَـزَل إِلاَّ بِحذْفِ كَيدٍ وَالفِعلُ حَـل

ثُلاَثِيـاً مُثلثـاً عَين فِعـل وَللرُّبَاعِي فَعلِّل وَإن حَصَـل

أَعلَى المَزِيد مِن خُمَاسِي وَسُداسِي وَلاَ تزِيـدُ وَلَه أَو زَانٌ تُقَـاسُ

تَفَعلَل إِفْعلَل أَفعَل انفَعَـل وَافعنلل أَفعَالٌ تَفَاعـل افْتعَـل

فَاعِلٌ وَاسْتَفعِـل وَافعُلّ كَـذا فعّـل فَرح تَفعّـل خُـذَا

صَحِيحٌ إن تُسْلَم أُصُوله فَعـل مِن اعْتِـلالِ يـا وَإلاَّ فَالمعَـل

مِثَال إن بِالفَاءِ أجْوَفُ بِعَيـن بِاللاَّمِ مَنقُوصٍ وَإن بِحَـرفَيـنِ

لَفِيفهُ مَقْـرُونٌ إن تَوَالَيـا مَفرُوقٌ إلاَّ المَصدَرُ الأَصلُ عَيـا

لِلمَاضِي والمَاضِي لِما ضَـارِعِ زِد مَن تَأتي حَرفاً ثُمَّ ذَا أصْلُ المَدَد

والمَاضِي إن جُرِّدَ من فِعلِ عَينٍ بِالآتِي ثُلث فَلِفتْحِ إن تَكُونُ

حلقاً واللاَّمُ وَإن كَان فِعـل فَافْتَح وَضَم إن يَكُ المَاضِي فِعْـل

وَغَيرهُ يُكسِـرُ مَا قَبل الأَخِيرِ إلاَّ إذَا أوَّلُ مَاضِيـهِ يَصِيـرُ

تَاء مَزِيـدَة فَيُفتَح وَضَـم حَرفُ المُضَارَعَـة مِن رُبَاعِي أم

وَلـو مَزيداً وافْتَحنَه مِن سِوَاهُ وَالأمرُ مِن ذِي الهَمزَةِ بِالهَمزِ ابتَدَاهُ

ومن سِواهُ ابتَد بِالتَّالِي لكـا حَرفُ المُضَارعَة إن تَحـرَّكَا

إلَّا فبِالوَصلِ أبدَأ أَن وَضَـمّ إن تَـلاَه ضَمُّ إلا فَأكسِرهُ إذن

وَحرِّكَن مَا قَبـلَ أخِره ثُم مِثلُ المُضَارِعِ بِما قَبـل عَلـم

وَالفِعْـلُ قِس لِمَصدَر المعَدِّي مِن فِعْـل أَو فعل فِي اللُّزُوم عَن

لِلأوَّل الفعُولِ لِلثَّانِي الفِعـلُ وأَعط فَعُولَة فَعَالَة فعَـلُ

لأفْعَلِ الإفعَالِ فعـل صِلهُ تَفْعيلاً إن صَحّ وإلا التَّفعـلَةُ

وَفَاعِل الفِعَال وَالمُفَاعَلَـه وَأَوَّلُ فَعْلِل الأُصُـول الفَعْللَه

وَوَزنهُ إن يُبْدِ هَمزاً وَاكسِر ثَالِثَه الأَلِف قَبل الآخِر

وَمَا بِتَا ابتَدى أَعطِ وَزِنهُ بِضَم رَابِعه مِثل التَّدَحرُجِ عُلِم

وَمن سِوى الثُّلاَثي بَالتَا المَرّه مَع مَصدَر وَمن ثُلاَثِي الفعلَه

لِلهَيئَة الفَعلَةِ لِلألة حل مُفعلَة مِفعَال المفعلِ قُل

وَمِن ثُلاَثِي جَا المَكَانُ مُفْعِل وَعَينُه اكْسِر مِن ثلُاَثِي يَحصُلُ

وَزِنهُ المُضَارِعُ اسْم فَاعِل مِن غَير ذِي الثَّلاثِ كَالموَاصِل

وَإن فَتَحتَ منه مَا كان انكَسَر صَارَ اسْم مَفعُولٍ كَمِثل المُنتظَر

وَوزنُ فَاعِل وَمَفعُولِ مِن ثُلاَثِي جَا الاسْم ذَين لَكِن

لِفعْلِ المَكسُورِ أَفعلِ فَعلِ فِعلاَنِ كَالفعْلِ الفَعِيلِ لِفعْلِ

ولِلزِّيَادَةِ حُروفُ لَمعَانَ سَألْتُمُونِيهَا فيَا وَبِمَعَانِ

أَكثَر مِن أَصلَين والهَمزَةِ زِد ذَا تلواً أو صَدر وَبِالمِيمِ ابْد قدْ

وَالنُّون بَعد أَلفٍ كَندْمَانِ زَادَت وفِي الوَسَط وبَعضُ الأوزَانِ

وَالتا بِوصْفِ الأنثَى نَحوَ مُسلِمَة وَبِالذِي مَر بِالأوزَانِ اعلَمهُ

والسَّير مَع تَا زِد بِبَابِ اسْتِفعَالِ وَالهَاء فِي كَلَم نَرَهُ في الوَقفِ تَالِ

واللاَّمَ زِد في اسمِ الإِشَارَةِ كذا لَكَ وتِلكَ وهُنَالِكَ خُذَا

وَالحذْفُ يُطَّردُ في فَاء المِثَالِ من مَصدَرِ أمر مُضَارِع يَنَالُ

وفي المُضارِعِ لِهمْزَةِ أَفعلاَ وَفي اسمِ فَاعِل ومَفعُولِ تَلا

وأحَد مِثلَى ظِلّ مسْ وَأحسْ بَنَى سُكُوناً مَع ضَمير الرَّفع مس

واكسِر افْتح أَوَّلاً فِي الأَوْلَيَيْنِ وَاحْذِف مِن الآتِي لأحْدَى التَّائَينِ

وَاجْعَل لِلإبدالِ طويت دَائماً فَتُبدَل الهَمزَة مِن يَاء كَما

رِدَاءُ بَائعٍ وَمن واو جَلى بِكَسَاء قَائمٌ ووَاصِل

ومَدّ جَمْع لِمفَاعِيل وَمَن أخِر حَرفِي ليْنٍ إن حَفَاهُ عَن

واليَاءُ مِن وَاو كَصِيامِ ثِيابِ دِيَار أو رَضَى بَعد الفَتْحِ نَابَ

والوَاوُ من أَلِف إِن تَقَع وَرَا ضَمٍّ كَبُوَيعٍ ومن يَاءٍ جَرا

مِن بَعد ضَمٍّ سَاكِن في اسْم عنَى أَو لَام فِعلِ كَنهْو والمُوقِنِ

وأَلف من يَا كبَاعِ وَاو قَال وَالمِيم مِن سُكون نُون بَا يـُوَال

والتَّاء مِن فَاء افْتِعَال كاتسر والطَّاء مِن تَاه يَلي المُطبَق قِر

والدَّالُ من تَاه وَرَا الزَّا الدَّال الذَّا كَادكر ازدَادَ وكَادَان المِثَال

هَذَا والإدغَام بِحرْفٍ سُكِّنَا فِي مِثلِه مُحَركٌ بَعد عَنَّا

يَلزِمُ إِن لَم يَنجَزِمُ أَو بِالأَخِير مِنه لِرفعِ مُتَحَرّك ضَمِير

إِلَّا فَمَعْ ذَا المُضْمَرِ الفَكّ لَزِم وَافكُك أَو ادْغُم إِن يَكُ الفِعلُ جَزِم

إِن لَم تَفُكّ افْتَح أَو اكْسِر أَو فَضُّ الأَخِير إتِّبَاعاً وَذَا بِالأَمْرِ أَم

باب في فن المعاني

فَنّ المَعَاني مبصر المَعاني مسالكُ الإعجازِ في القُرآن

علمٌ به يبحثُ عن حالِ الكَلام العربُ من طباقٍ مُقتضي المَقام

يَحرصُ في الإسنادِ مُسند إليه مسند العالقِ فعلا أو شبيه

الإنشاء و الوصلُ يليهِ الفَصلُ ثم الإيجازُ الإطنَاب المُسَاواة المتم

خَبَري الإسنادَ إسنادُ حَدَث لِمن لَه يُعزَى لَدى مَن بث

حَقِيقةٌ عَقليةٌ وَ إن إلى مَلاَبس لَه بِتأوِيلٍ جَلا

فَذا مجازٌ عقلي و الطَّرفان إمَّا حقيقتَانِ أو مجَازان

أوتي وَ ذا و شرطُهُ قَرِنية و القَصدُ بالخِطابِ قل إفادة

مُخَاطب جَهل أَو كَونه قَد عَلمَ فَالخَالِي بِلاَ تَوكِيدِ أَد

لَهُ وَ قو لأخِي التَّرَدُّد بِه وَ لِلمُنكَرِ أَكَّدِ وزِد

فَالأولُ ابتِدَائِي و الثَّاني بِذَا طَلَبي و الثالثُ إنكَاري خُذا

و قَد يَرى المُقرُّ كالمُنكَر إن لَم يرتَدع بِرادعٍ مَعه يعن

كَالعكْسِ إن تَظهَر أمَارةً لَديهِ و للظهورِ حذفُ مسنَد إليه

أَو اخْتِبار فَهم سَامِع أو صونُ اللِّسانِ عنهُ أو عكسٌ رَوى

تعيَّن تيسرُ الإنكارِ ثُم يُذكر لِلأصلِ ولافعَة وَذم

ضَعِيفُ القرينة الندا إن مَن عَنِّي غَبي وَ لِزَيد لِلإيضَاحِ سني

تَبرك تَلُذْ ذُو لِمَقـَام خِطَابِ التَّعرِيفِ بِالاضْمَارِ قَام

كَالعِلمِيَّة لإحضارٍ يُغَاصُ بالذهن بدْءُ باسمه اللّذ به خَاص

أَو رَفعَة إِهَانَةٍ كِنَـايَة تَلَّـذذ بِـه تَبَّــرك أتى

وَ صِلة لِسَامِع غيرا جهل هجنة التَّفخيم تَقْرِير أَمَل

وَ بِالإِشَارةِ لِتَمييز عَلى بَيَانِ حَالٍ قُرباً أو بُعداً جَلا

تَعظِيمُ التّعرِيضِ بِالغباوَةِ تَحقِيرُه بِقُرب أَو بُعدٍ أَتى

و إن تَشِر لِلعَهدِ عَرِّفهُ بال أَو الحَقِيقَة أَو اسْتِغرَاق كل

و بِالإِضَافةِ لتَعظِيم وَضِد أو كَونهَا أَخْصر مِسكٍ أعد

و نَكِّرَن تَعظِيماٍ أو تَحقِيراً نَوعِيَّة إِفْرَاداً التكثيرا

و الضِّدّ و الوَصْف لِتَأكِيدٍ وَذَمٍّ مَدحٍ وَ تَخصِيص بَيَان منَى أَم

وَ أَكِّدَن تَقوِيةِ أَو دَفْعِ شَكٍّ نَفْيُ الشُّمُول أَو تجُوزا سلك

و بِبَيَانِ العِطفِ لِلإِيضَاح أَم إِبدَالهُ لِزَيد تَقْرِيرٍ عُلِم

وَ العَطفُ لِلتَّفصِيل ردٌ لِلصَّوابِ صَرفٌ وَتَشْكِيكٌ و شَكٌّ فِي المُصَابِ

و الفَصْل بِالضَّمِيرِ للتَّخصِيص نَيلُ تَقدِيمُهِ الأَصلُ بِه إِذ لاَ عُدُولُ

و جَا لِتعجِيل مُسِيء أَو مسرٍ تَمكِينُه فِي الذّهن وَ التَّأخِير قَر

إِذَا اقْتَضَى المَقَامَ تَأخِيرٌ وَقَد لِمقْتضَى يُخَالفُ الذي ورد

كوضع مُضمر مكَانُ الظَّاهِر وَ العَكْس وَ المُسْنَد بَحثه اذكُر

فالذِّكر و التَّرْكُ لما مَرّ بَدَا و أفرِد إن لَا سَببيا وُجِدَا

وَ لَم ترد إفَادَة التَّقوى ثُم حُكما و جَاء فِعلاً لتقييدٍ يؤم

بالحالِ ماضٍ ضدّه و إن يَبينُ تَجَدُّداً و اسْما أَتى لِفقْدِ ذَينِ

و قَيْدُ الْفِعْلِ لِمَعْمُولِ لِزَيْدٍ قَيدٌ وَ تركُهُ لِنُكْتَةٍ أَجِيدُ

وَ قَيِّدَنَّ بِالشَّرْطِ إنْ معْناهُ أَمْ و نَكرِّ إِذْ لَا عَهْدَ لَا حصْرَ يَلِمْ

تَفْخِيمُ الضِّد وعَرِّفْ لِاجْتِلاَ حَكِّمْ لهُ السَّامِعَ يجْهَلْ عَلَى

حُكْمُ دَرَاهُ بِطَرِيقٍ بطَرِيقِ أَخِّرْ كالْعَاقِلِ سَالِكَ الطَّرِيقِ

وَ لِتمَامِ القَيْدِ صِفْهُ وَ أَضفْ و جاءَ مقَدَّماً لتَخْصِيصٍ عُرِفْ

تَفَاؤُلٌ تشَوُّقٌ إِعْلاَمُ أُمِمْ بأنَّهُ الْخبَرُ قُلْ لَه هِمَمْ

وَ أَخرِ المَسَندَ لِاقْتضَا الْمَقَامِ ذاكَ كَما جاءَ مُبِيناً أَمامِ

وَ رَابِعُ الاَبْوابِ بِالْفعْلِ قَدْ عَلِقَ فَالْقصْدُ بِمفْعُولٍ يُعَدْ

تَلْبِسُ الْفعْلَ بهِ فإِنْ حُذِفْ معْنىً فَمَا عَدى كَلاَزِمٍ عُرِف

و لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا قَدْرَ لاَّئِقَا و احْذَفْ ظُهُورًا بَعد إبهامٍ بَقَا

أَوْ لِكَمَالِ الِاعْتِنَاءِ الْهَجْنِةِ قُلْ فاصِلَةٌ كَمَا قُلِّي تَعْمِيمُ كُلْ

وَ قَدِّ مِنهُ لِتَخْصِيصٍ وَرَد خَطا و مَعمُولَاتٍ الأَفْعَالِ يرِدْ

تَقْديمُ بَعْضِهَا علَى بَعْضٍ علَى الأَصْلِ وَ لَا معْدَل أَو لِلْأُولَى

وَ خاَمِسُ الْأَبْوابِ جَاءَ الْقَصْرُ وَهُوَ إِمَّا حقِيقِي و إِمَّا غَيْرُهُ

كِلاَهمَا قَصْرٌ لِمَوْصِـفٍ عَلَى وصْفٍ و عكْسُهُ فالأَوَّلُ أَبْذِلا

لِذِي اعْتقَادُ شِـرْكَةٍ و الثَّانِيَا لقَلْبِ معْتَقِدٍ عَكْسَ أُوتِـيَا

و جَاءَ لِتعْيِينٍ لمَنْ تَـرَدَّدا وَ هُوَ بِإلا بَعْدَ نَفي وجِـدا

و إنَّمَا و عَطْفُ بَلْ وَ لَا انبَنَا كَذَا بتَقْـدِيمٍ ككُتبِـى أنَا

و سادِسُ الأَبْوابِ الإِنشَاءِ بتَمنٍ بَلَيْتَ هَـل لَوْ و لَعَلَّ قدْ يعِن

و لَوْ لِغيْرِ مُمْكِنٌ و استِفْهَامُ بأي من ما كَيفَ كَم أين يُرام

أنَّى مَتَى أَيّانَ تَصوِيراً تبيّن و هَل لِتصْديق و هَمزَة لِذين

و قَد تَجيءُ أداتهُ للغيـرِ كَاستبطاءِ تَهويلٍ و كالتَّحقيـر

تقريرُ الوَّعيـد و التَّعجُّب الانكارُ تَكذِيبا وتَوبيخاً حبي

تهكم كَذا بِأمر نَهـي و بِالاصُول قَد مَن لِلرعي

وَ اخْتِير الاشْتِرَاط الاسْتِفهَامُ فِي دينِ ذَا مَنحَى المَعانِي كلا

و مِن أُصُولِيِّين وَ الندا جَرى بِأيا أَي يَا هيا وقَد يَرَى

للاغرا الاختصاصُ و الخبرُ ضع إنشاءُ تفاؤل كَحرِصٍ إن يَقع

و سَابعُ الأبوابِ وَصِل فَصْلٌ فَالوَصل للجُمَل عطفٌ يَتلُو

فإن يَكنُ لجُملَة الأولى مَحل و قَصدُ أن يَشْتَركَا حُكماً حَصَل

فَاعطِف عَلَيها و المُنَاسبة صد أُولا مَحَلٌ لَكِن الرّبطَ قصـد

بِمَعنَى عَاطِفٍ سوى الواو فَبِه إلَّا فإن لَم يُقصَد إعطَاءُ حُكمٍ تِهْ

للأخرَى فالفَصلُ كَأنّ يُقصَد وكَان كَمُل الانقِطَاع بَين تَينَ بَان

بِدونِ إيهَام بِأن يُعدَم ثُمَّ تُغلَق أو بين تِينِكَ اسْتَتِم

كَمال الاتصالُ إن بالتَّبعية يشتَركا مَعنًى وَ الأصْلُ عيه

و مِن مُحَسنّات وصل تُطْلَبُ في اسْميَّة فِعلية تُنَاسِبُ

و الثامنُ الإيجازُ الإطْناب المِسَا واتِ فالإيجازُ بحذفٍ قد رَسا

بجملةٍ أو أعلى مَوصُوفٌ صِفَة شرط جَزَا المُضَافُ مَوصُولٌ صِلَة

أولا قد يقامُ تعويض وقد لِلإكتِفَاء بِالقَرِينَةِ فَقَد

فَيهْتَدِي إلَيه عَقلٌ وَ عَلَى تَعْيينِهِ يَدُلُّ قَصدُ الأُولَى

كَحُرّمة عليكُم الأَكْل أو عَاد دَرء لُمتُنَّني فِيه رَوى

أو الشَّروع نَحو باسم الله فِي فِعلٍ كَالاقْتِرَان بِالرَّفَا أعْرِفِ

هَذا ويُطنبُ بإيضاحٍ يَلي الإبهامُ الاستلذَاذُ أو لينجلي

ومَعطُوفين بعدَ مَا تني وَ سم تَوشِيعاً أو لِنُكتة قَيدَ خَتم

كَلاماً استغنَى فإيغالُ و إن بجُملةٍ بِمعنَى الأَولَى سَمين

تَذْييلاً أو بِدافعٍ ما أو هُما خِلافُ مَقصُود فَتكميلٌ سَما

أَو احْتِراس أو بفُضلَةٍ سِواهُ لنكتة فذاكَ تتميمٌ سَماه

و باعتراضِ جملةٍ أَو أكثرا لِنكَت أو بِالتَّكرِرِ يُرى

و عَطفُ ما خَصَّ وعكسٌ و الثِّقات في الفَنِّ كالتغليبِ عدواً و التِفات

باب في فن البيان

عِلـمُ البَيَانِ مَا يبين المَعنَى ... بِطُرقٍ تَستُو و بَعضُ أَسنَى

دَلالَةُ الأَلفَاظِ إن عَلى التَّمـَامِ ... مَوضُوعهَا وَضعِيـة وَ إذ يُرامُ

لِلجُزءِ و الْلإزَام عَقلَيـةٌ إن ... قرِينَـةٌ إن لَمْ يَـرِد مَالَه عَن

مَجـَازٌ إلَّا فَكنَـايةٌ و ذَاك ... قدْ لَا اسْتعَارةٌ وَ تَشبِيهٌ يُحاك

فَذِي الثَّلاثِة الْبَيَانُ التَّشبِيهُ ... شِركَةٌ أَمْرٍ غَيرُهَا فِي مَعْنَى فِيهِ

و طَرَفاهُ حِسِّيَـانِ عَقْلِيان ... أو ذَا و ذَا و الوَجْهُ ما يَشْتَرِكَانِ

فِيهِ يُرى تَحقِيقاً أَو تخَيُّـلاَ ... الْأَداةُ كَالكَـاف كَأَنّ مَثَـلاً

ثُمّ هُوَ إمّا مُفْرَدٌ بمُفْـرَدٍ ... مقَيَّـدَانِ أَو بِلا تقَيُّـدِ

أو بالْمَركَبِ أَو الذِي رَكِبَـا ... بمِثْلِهِ أَو مُفْـرَدٌ وَ لَقِبَـا

حيْثُ التَّعَدّد بِطَرَفيْهِ جَرَى ... مَلْفُـوفًا أو رُتِّبَ مَفْرُوقًا يُرَى

أَو بالْمُشَبَّـهِ فَتَسْـوِيَةٌ أَو ... مُشَبَّـهٌ بِهِ فجَمْـعُ ذا رَوَوْا

تَمْثِيـلاً إنْ يَنْتَزِعْ الْوَجْهَ مِن ... مُعَـدَّدٍ إلَّا فَغيْـرُه عَنى

ظَاهِـرٌ إن فَهمُـه كُلُّ خَفِيٍّ ... إن لَمْ كهُمْ كَحَلقَـةٍ في الشَّرَفِ

قَريبٌ أَن دَرى انْتقَـالُ الْوَجْهِ بِه ... مَن لَم يُدَقِّقْ إلّا فَالْبعِيـدُ عَه

مُوكَّـدٌ إنْ تُحْـذَفِ الأَدَاةُ ثُمَّ ... إلَّا فَمُـرْسلٌ وَ يَقْبَـلُ الْمُتَم

غَرَضـاً إلَّا ارْدِدْ وَأعْلاَهُ رَوَوْا ... مَحذُوفُ وَجْهٍ وَ الأَدَاةُ قَطّ أَو

مَحْذُوفُ ذَيْنِ مَعْ مُشَبَّهٍ وَ ثَمْ مَحْذُوفُ إحدَى ذَيْنِ ضُعْفُ البَاقِي عَمْ

هَذَا و مُفْرَدُ المَجَـازِ كَلمَتْ في غَيـرِ ما عُرِفَ لها وَ عُلِمَت

قَرِينَةٌ انْتِفَا إرَادَتُهُ مَعْ عَـلاَقَةٍ و إن بِلاَ شِبْهٍ تَقَـعْ

مُـرْسَلٌ أو بِهِ اِسْتِعَـارَةٌ هِيَهْ إن حِساً أو عَقْلاً تَبِن تَحْقِيقَية

أو جمْـعُ طَرَفَيْها فَالْعِنَـادِيَهْ إلَّا بِأنْ أمْكَـنَ فَالْوِفَاقِيَـةْ

وَ سَمِّ عَامِيَةَ إنْ ظَهَرَ ثُمْ جَامِعَهَـا إلاَّ فَخَـاصِيَةُ أمْ

أو كَان لفظُهَا أسمُ جِنسٍ أصْـلِيَهْ إلاَّ كَفِعْـلِ حَـرْفِ التَّبَعِيَـةْ

مُطْلَقَـةٌ إن لَمْ تُصَاحبْ بِطَرَفٍ مُـلاَئِماً تَفْـرِيعًا أَو مَعْنَى وُصِفْ

أو قُرِنَتْ بِمَا يُلاَئِـمُ الذِي لَهُ اسْتُعِيـرَ فَالمُجَـرَّدَةُ ذِي

أوِ الذِي مُلاَئِمٌ لِلْمُسْتَعَـارْ مِنْـهُ المُرَشَّحَـةُ أو بِإضْمَـارْ

عَـيْنُ المُشَبَّـهِ بِهِ وَمَا دُرِي لَهُ عَلَى التَّشْبِيـهِ دَلَّ المُضْمَـرِ

فَبِالكِنَـايَةِ اسْتِعَـارَةٌ تُسَمْ في الفَـنِّ تتخييلية فَادْرِ القَسَمْ

ثُمَّ مركَّبُ المَجَـازِ اللَّفْـظُ ما في شَبَـهِ مَعْنَـاهُ الأصِيلُ يُعْتَمَى

تَشْبِيـهُ تَمْثِيـلُ مُبَـالَغَةٌ أمْ و ادْرِ الكِنَـايَةُ وهْـيَ لَفْظٌ يُلَمْ

اللاَزِمِ المَعْنَى و جَـازَ أن يُعَدْ مَعْـهُ بِذَا تَفَـارُقُ الْمَجَازِ حَدْ

لِصِفَـةٍ تَجِي فإنْ بِواسِطَـةْ جَاءَ الانتِقَـالُ فَالبَعِيـدَةُ هِيَهْ

و إلاَّ فَادْعُهَا القَـرِبة و قَدْ تَأْتِي لِمَوْصُـوفٍ و للنِّسْبَـةِ قَدْ

و تتفـاوتُ لِتَعْـرِيضٍ أَتَى تَلْوِيـحٌ الرَّمْزُ الإِيمَاء الإِشَارَة

وَ هِيَ لِلاستِعَـارَةِ المَجازِ فِي بلاغـةٌ أَتَمُّ مِنْ ضِـدٍ يَفِي

باب في فن البديع

عِلْمُ البَديـعِ مَا يحْتسُّ الكَلاَم بعْد الوُضـُوحِ ورِعايَة المَقَامَ

الْأَنْوَاعُ فَوقَ مئَتيْنِ الَبعضُ مَر بسَابِقِيـهِ مَعْنَـى أوْ لَفْظا يُقَر

الْمَعْنَـوِي الطِّبَـاقَ جَمْعٌ بَيْنَا ضِـدَّيْن في الجُمْلَة أوْ جَـاهَنا

ذِكْرٌ لِمَعْنَيَـينِ أوْ أعْلى مَعْهُ مقَـابِل رُتَبٍ فالْمُقَــابلَه

وَمعْنيَـانِ مُتْناسِبـان أوْ أعْلَى مُـرْعاةَ الَّنظِيرِ ذَا روَوْا

أَوْ أَخِـرَ الْكَـلاَمِ ناسِبُ ابْتِدَاء مَن ذَا مُشابهَـة الأَطْـرافٍ بَدَا

أَوْ قبْل أَخِـرِ الكَـلاَمِ ما يَدُلُّ عَليْهِ فالأَرْصَـادُ والتّسْهيمُ قُل

أَو ذِكْرُ الشيْء بِلَفْظِ الغَيْـر ثُمّ لِلاقتِـرانِ فَالمُشابَهَـةُ سِمْ

أوْ بَينَ مَعْنَيَيْنِ في شَرْطِ جوَاب زَواجٍ فَهُوَ بالْمزَاوَجَـةِ أبْ

والعَكْسُ تقْدِيمُ لأَشْيَـاءِ فأَقِلْ ثُم بالأَخْـرِ بتَــرْتيبٍ تعَلْ

وإنْ على الكَلاَمِ بالنَّقْضِ رجَـع لِنُكتَةٍ فالْعُودُ أوْ لفْظٌ جمَعْ

لمَعْنيَـيْنِ وأُرِيــدُ مَا بعْد تـوْرِيةٍ ذا أو لوَاحِـدٍ قَصَـدْ

والثَّانيَ بالضَّميـرِ فاسْتخْدامُ واللُّفُ والنَّشْـرُ وذَا يُـرامُ

بِذكْرِ ما عَدَدَ ثُمَّ ما لكُل ورتِّبْ أو شَوِّشْ وبِالْعكْسِ يحُلْ

و الجَمْعُ إن لِاثْنَيْنِ أو أَعْلى يُضمُّ في حُكْمٍ أو فَوقَ في الإِدخَالِ ثُمَّ

فالجَمْعُ والتَّفرِيقُ أَو وَالتَّقْسِيم إن بعْدَ مَا للْكُلِّ و التَّعيِينِ سِيمِ

أوْ قبْلَ والجمْعُ وذَانِ رُتَبا لِذي الثَّلاَثِ وادْعُ تجْرِيدًا رُبا

أخْذُكَ مِن ذِي صِفَةٍ مثْلُهُ في قَصْدٍ كُلِّي مِن أَحْمَدَ الخِلُّ الوَفي

و إِن تَصفْ بِما اسْتَحَالَ أَو بَعد فهوَ الْمبَالغَةُ تبْليغٌ يعَدْ

إنْ ذاكَ أَمْكَنَ بِعَقْلٍ عَادَةً أوْلاَ بعَادَةٍ فإعْزاقٌ اتَى

أَولاَ وَلَا بِذَينِ فادِعه الغُلَوْ وأقْبِلْهُ إنْ قَرُبَ لَلصّحَةَ أَوْ

ضِمْنٌ تخَييلاً سَنًى أَوْ هَزْلاً وغَيْر ذاكَ مِنْهُ ردَّ أصْلاً

و الْمذْهبُ الكَلاَمي إيرَادَ حجَجٍ لمَطْلَبٍ عَلى طَرِيقِهِمْ تُحَجْ

و مَن يُعَلِّل باعْتِبَارٍ لُطْفًا غيْرَ حقِيقِي حُسنَ تعْلِيلٍ قَفَا

أو يُثْبَتَنَّ حكْمًا لِأوْصَافِ بِنَا تَالٍ علَى السّابِقِ تفْرِيعُ سَنَا

و مِنْهُ تأْكِيدُكَ للْمَدْحِ بمَا يشَابِهُ الذَّمَّ وَ عَكسُهُ نمَا

باسْتِثنَاءٍ كاسْتِدْراكٍ وُصِف ممَّا قبْلَ و الإِستِتْبَاعُ مَدْحُ أَمّا

بِوَصْفٍ إستَتْبِعْ مدْحًا غيْرَ ذاكَ الإِدْمَاجُ تضْمِينُكَ معْنًى غَيرَ حاكَ

أوْلاَ اسْتَوا فالْمتوَازي وعَلى قافِيَتَيْنِ البَيْتَ تشْرِيعٌ عَلَا

والحَذْفُ والْتِزَامُ ما لاَ يُلْزَمْ قبْلَ الرَّوي أَوْ فِيهِ أَوْ في الكَلِمْ

والإنْسِجَامُ ويُنْشَـر قَدْ نُظِمْ والْقَلْبُ منْهُ في حُرُوفٍ أوْ كلِم

والإقْتِبَاس مِن حَدِيثٍ أَوْ قُرْآنِ مِن شعْرِ التَّضمِينِ والْخَافِي بَيَانِ

إلاَّ فسَـرِقَةُ تُذَمُّ نسْخـًا أَوْ مسْخًا وسَلْخًا والتَّوارِدُ رَوَوْا

منْ بَيْتٍ اسْتِعَـانَةُ الأَخْذِ الأَقَلْ رفَو ولِمْحٍ قَصَّةُ شعْرٍ مثَل

و العَقْدُ نَظْمُ النَّثْرِ عكْسُ ذَاكَ حَل واللَّفْظُ تَلْوُ المَعْنَى والعكْسُ نـزَلْ

و الْقصْـدُ افْهَمْ لائِم أشْعُرْ بالتَّمَام بـدْءٌ وفي تخَلُّصٍ وفِي الْخِتَـام

باب في فن الخـط

هَذا وَعِلم الخَـطِّ فيه البَحثُ عَن عِلمُ الكِتَابـَةِ للألفَاظِ يعـن

فَالأَصلُ رَسمُ اللَّفظِ فيها بِحُروف هِجَا مَع التَّقدِيـرِ الابتِدا وُقُوفِ

قُـرَّةً رَحمَةً بِها وقَـامَه وبَنتَ بِالتا اسْم أَن بِالهَمـزَةِ

ومُدغَـمٌ مِن كَلِمـةٍ بِلفظِهِ خُطَّ ومن شَيئَيْنِ جَاء بِأصْلِـهِ

وَالهمزَةُ الأولَى تَجِى بِالألِـف وَوسطـاً سَاكِنَـةً بِحَـرفِ

حَركَـةً لِسابِقهَـا أَو حُرِّكتْ وَراءَ سَاكِـنٍ بحَرفهَـا فَا أنَتْ

أو بَعدَ مَا حُرِّكَ تُكتَب بِمـا إليه سَهُلت وَفي الطَّرفِ أعْلمَا

كَبعْدَ سَاكِن تَجَّـردَ وَ إن حَركَةً تَلتْ بِحَرفِهَـا تَعِـن

والهَمزَة أحذِف خِفَّة بِالبَسْملة وَإبن مُحِيطَ علَمَيـنِ شَمُلَـه

ويُوصلُ الحَرفُ الذِي له قَبـل وَمـَا إذَا أَلفَت أَو كَفَت عَمَـل

وكُلَّمَا إذا بِها لَم يَعمَـل مَا قَبـل إلاَّ فَصِلهَـا مِن مَا جَلى

وَصِل بِمَن فِي أي المَوصُولِيـه وبِهِمَـا كَعَن صِل إسْتِفهَامِيـه

وصِـل لِلاستِفهَامِ بِفي كَـذا مَوصُولِ مَن بفِي وعَن صِـل تحتذ

وَواوِ جَمعٍ مَع فِعلِ زِد أَلِف وَمَع وَصْفٍ وَالمِئاتِ قَد أُلِـف

وَزِيدِ واو فِي أولَئِكَ وَلـو أَولاَت عُمر وَلا بنَصْبِه فل

والحَـذفُ لِلأَلِف لِلتَّخفِيف حَل إلَهاً الرَّحمَن وَ الله وَكـل

فَوقَ الثَّلاثِ علم لَكِنَّ مَع لَفظِ ثَلاثً وَ كَذلِكَ تبَـع

وَ إحْدَى وَاوين أَولاَهُما بِضَم وَيَاء إسرَائِيل حَذفهَا يوم

كَلام مَوصُول سِوى المُثَنَّى ثم الأَلِفُ بيـَاءٍ إن تلــم

رَابِعَة فَصاعَدَا في اسـمِ أو فِعل وَ لَم تكُن بُعَيْدَ اليَا رَوَىْ

كَالدُّنيَا أو ثَالِثَة قَلبَت عَنها ولاَ مجهُـولَة أُمِيلَتْ

إلاَّ فَبالأَلِفِ كَالحُروفِ كل إلاَّ حَتى عَلى إلى نقـل

هَذا و لَا يُقاسُ خَطُ المُصْحَفِ وَلاَ العَرُوضِ رحمة أنقط إذْ تَفِي

و الشِّينُ تُنقَطُ ثَلاثاً وَ أنقِطَن مَوصُولةً يُنفَقُ إلاَّ فَأَهْمِلَنْ

و المُهْمَلُ أنقِط غَير حَاء أَسفَلاَ وَأشكِل لِما يُخفَى وَدقه قلاَ

لِأنَّهُ يخُونُ وَقْتَ الحَاجَةِ إلاَّ لِضَيقِ رقٍّ أَو لرَحْمَـةِ

كما نظم الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي قصيدة تحفة الأطفال وفيها يبسط للناشئة قواعد الدين الإسلامي بأسلوب بسيط وسلس وهذا لتحفيزهم للتمسك بالدين والسير على قواعده والتمسك بمبادئه، كانت القصيدة في نسخة بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي بتهقارت بولاية تمنراست، وهي في حالة جيدة.

كان لون الورق أصفر ولون المداد أسود أما مقياس الورقة 16.5سم ×22سم وكان حيّز الكتابة 13.5سم ×18سم، وقد كتبت بخط مغربي تواتي دقيق أما المسطرة 22سطر ×12كلمة. وقد كتبت على ثلاث لوحات ذات وجه وظهر.

القصيدة على وزن بحر الرجز، المناسب لفن الشعر التعليمي.

ويقول سيدي محمد بن بادي في نظمه **لتحفة الأطفال: [بحر الرجز]**

قَالَ محمد بن بَادِي رحمَـــا الحَمد لله وصَـــــلى سلما

عَلى النَّبِيِّ وصَحبِـــهِ وَالآلِ وبعدُ هَذهِ تُحفَةُ الأَطفَـــــالِ

تُفيدُ فِي قَواعِدِ الإسْـــــلاَمِ فِي مئة فِي العُقَدِ والأحْكَـــامِ

تفيد في قواعد الإســـــلام في مئة في العقد والأحكـــام

لإسْلاَمُ بِالشَّهادَتينِ فَالصَّـــلاةُ صَومُ وَحجُّ مُستَطِيـعٍ وَالزكَاةُ

الإيمَانُ بالله وَالرُّسلِ وَالكُـــتبِ الأملاَكِ والقَدرِ والأخْرَى يِجِـبِ

الإحسَانُ أن تَعبُدَ مُخلِصـاً رَقِيبُ يَرَاكَ إن لَم تَرَه إذْ لاَ يَغِـــيبُ

باب التوحيد

اللهُ مَوجُودٌ قَدِيمٌ بَاقٍ غَـــنِيٌّ خَالِقُ خَلقاً مَالهُ مِـــثلٌ عني

ذُو قُدرَةٍ إرَادَةٍ عِلْـــمٌ حَيَات سَمعٌ كَلاَمٌ بَصَرٌ لاَ شَـريكَ يَات

مُحَالٌ الضِّدَّ وَفي حَقِّ الحَـــكَم يَجُوز خَلقُ الخَلقِ والتَّـركُ عدَم

وَالصِّدقُ تَبلِيغُ أَمَانَـــةٍ تنَال تَجِبُ لِلرُّسْلِ وَضِدُّهَا مُـــحَال

وَجازَ فِي حَقِّهِم من عَـــرَض مَا ليسَ نُقصاً كَالطِّوَى وَالمَرَض

مَعنَى الإِلَه مَن لَهُ عَمَّا سِـــوَاه غِنَى لَه أفتَقَـــر كُل مَا عَدَاه

فَذَا اعْتِقَادهُ المُكَـــلَّفِ لُزِم بِعقلِه وَأن يُقلَّـــد أن جُزِم

باب الطـهارة

يجزَمُ في الحَدثِ والخَبـــثِ مَا فِي اللَّونِ والطُّعمِ وَريحٍ سَلِـمَا

وعَين نَجسٍ أغسِل أن يلبِس فَـكل أَوشكٍّ فَاتَّضح ولهُ أقطِع مَا تضـل

فصل الوضوء

فَرْضُ الوُضُو النِّيَةُ وجْهٌ والْيَـدَان لِمَرْفِقٍ وَمَسحُ رَأْسٍ رِجْـلان

والْفَوْرُ والدَّلْكُ وسُـــنَّ أَوَّلَا يَدَاكَ لِلْكَوْعِ الْتَمَـــضْ وَمَا تَلاَ

ورَدَّ مَسْحَ الرَّأْسِ مَسْـحُ الأُذُنَيْن تَرْتِيبُهُ ينْدَبْ بَاقِيه الْمَـــرِينْ

وتَنقُضُ الأَحْدَاثُ عَادَا واخْتِـذَاذ عَقْلٌ وَكُفْرٌ ذَكَرٌ لَمْسُ الْتِـــذَاذ

والشَّكُّ فِي الحَدَثِ والـــذِي ذَكَرْ بالطُّولِ بَعْضًا أَن يُبَادِرَهُ الجَبَـر

فصل الغسل

وَالْغَسْلُ مِنْ دَمِّ النِّسَا الْوَطْءُ الْمَنِـي والْمَوْتُ السَّلَامُ يَجُوبُهُ عَنِّـــي

فُرُوضُهُ النِّيَةُ تَعْمِيمُ الجَسَـــدْ وشَعَرٌ بِدَلْكٍ بِمَاءٍ والْفَوْرُ عَـــد

سُنَّ الْيَدَانِ أَوَلًا وَالْمَضْمَضَـــه ومَا تَلَى وَثَقْبَ أُذْنٍ وَانْقَضَـــه

بِماَ لهُ اَوْجِبْ والْمَنْسِى اغْسَـــلْ فَوْراً ومَا صَلَّيْتُ قبْلُ أَبْـــطِلْ

فصل التيمم

وانْتِفَاءُ الْمَاءِ والْقُدْرَة لَـــهُ تَيَمُّمَن فُرُوضَهُ الْفَوْرُ النِّيَـــه

ضَرْبَةُ اوْلَى طَاهِرُ التَّرْبِ يَبِـــين وَمَسْحُ وَجْهِهِ وَلِلْكَوعِ الْيَدَيْـــن

وصِلْ بِمَا لَهُ وَوقْتَهُ وَسُـــــن تَرْتِيبُهُ مَسْحٌ لَمِرْفَقٍ يَعِـــن

نَاقِضُهُ نَواقِضَ الوُضُـــوءِ مَعْ مَاءٍ كَفَى فِي الْوَقْتِ قبْلَ أَن شَرَعْ

وما نَفَى الحَدَثُ في الأَقْـوَى وَلاَ فَرْضَيْنِ بَلْ تنْفِلاَ ما اتَّصَـــلا

والأَكْبَرُ أَنُّوو ابْتَدَا لِمَنْ حَضَـــر صَحَّ لِمَكفِى المَوْتَى نَفْلُ مَا اشْتَهَرْ

وَامْنَعْ لِمُحْدِثٍ طَوَافًا وَصِـــلاَت وَمَسُّ قُرْآنٍ بِلاَ تَعْلِيـــمٍ آتِ

وزِد لِذِي الجِنَابَةِ المَسْجِدْ قُـــرْآناً سِوَى نَزْرٍ فَكَا التَّحْصِينِ قَـر

فصل الحيض

الحَيْضُ نِصْفُ الشَّهْرِ أَعْلاَ إبْتِـدَا والعَادُ معْ ثَلاَثَةٍ أَن عَـــودَا

مَا لِمتَجَزَا لَا عَلَى الْحَامِلِ ثَـــلاَثْ عِشْرُونَ والشَّهْرُ مِنَ السِّتِّ يُغَاثْ

سِتُّونَ بِالنِّفاسِ والزَّيد بِكُـــل للاسْتِحاضَة كَطَاهِر تَحِـــل

والأدنَى لَحظَة وَأن تَقَطَّـــعَا بِدُونِ طُهر لَفَّقت مَا شُرِعَـــا

والطُّهرُ فَي المَشهُورِ نِصفُ الشَّهـرِ قِيلَ ثَمانٍ بَعد قَول عَشـــرِ

فصل الصلاة وشروط وجوبها

شَرطُ وُجوبِهَا إنتِفَا الدَّمُ دُخُــول وَقتَ وُجُودِ المَا أو التُّرب بِقَــول

وشَرطُهَا طَهَارتُها اسْتِقبَال وَستر عَورَة وعَورة الرِّجَــالِ

كَذا الامَا مِن سُرَّة لِركبَـــة وَماعَدا وَجهَ وَكَفَّ الحُـــرَّةِ

بِالذِّكرِ وَالقُدرَةِ فِي غَيرِ الحَــدَث وَلْيُعِدِ النَّاسَى وَعَاجِز الخَــبَث

فصل أوقات الصلاة

لِلوَقتِ مُخْتَاراً له وَقْتُ اضْطِرارِ لِلصُّبحِ من فَجرٍ لِلاسْفَار اخْتِيَارِ

لِلظُّهرِ مِن ظِلِّ الزَّوالِ قَامَــه وَالعَصْرِ مِنهَا لاصْـفِرارِ رَامَـه

لِمغْرِبٍ مِن الغُرُوبِ مَا حـــمل وَللعِشَا مِن شَفَق للثُّلثِ حَـــل

فصل الصلاة

فِي الصَّلاَة نِيةُ تَكْبِيرِ شُـــرُوع قِيامُه الحَمدُ قِيامُه الرُّكُـــوع

سُجُودهَا والرَّفعُ مِنهُما السَّـــلامُ جُلُوسهُ اعْتدَال اطْمِئنَان آم

تَرتِيبُهَا نِيَّتُه قَفوُ الإمَـــام تَبِعهُ لَه بِالإحْرَامِ السَّـــلاَم

وسُنَّ سِرّ الحَمد والجَهْر المــحل وَآيَة بَعدَ قِيَامِها وَكـــل

تَسْمِيع غَير التَّالِي تَكبِير حـــلى تَشَهُّدَاهَا وجُلُـــوس الأَوَّل

فَذِي الثَّمَان أكَّدت مَن يَدعْـــنَ لِبَعضِهَا سَهواً لَه القَبْـلِي يُسَن

واليقض بِالقُربِ وَإن يَطُل بَـطُل وَالزَّيدُ مَع نَقصٍ لَه القَبلِى حَصَـل

والبَعدُ لِلزَّيدِ وَإن يَطـُـل وَلاَ لِنقْصِ فرْضٍ أَو لِندبٍ أهْـمَلا

وسُنَّ سُترَةٍ لِغيرِ المُقـــتَدِى إنصَاتُ مأْمُومٍ بِجهْر القَـائِدِ

إِقَامَة والنِّيةُ التِي تـُـــرَامُ فِي جَلسَة وسَجَدَة جَهرِ السَّـلامِ

لَفظُ التَّشَهُّدِ صَلاةُ المُخـــتَار فِي الثَّانِي رَد لِلإمَام واليَـسَارِ

وبالمَسَاجِد كَجَمـــــع ظنَّا فِي الوَقتِ زَيدَا الأذَانِ سُـــنَّا

وقَصْرُ مَن سَافَر بُرداً أرْبَـعَه مَقام أَربع نَوَاهُ قطَـــعَه

مَندُوبُهَا تَامين غَيرِ القَـــائِدِ بِالجَهْرِ تَحمِيد سِـــوَاهُ وزِدِ

قُنُوتُ صُبح وتَيامُنُ السَّـــلامِ تَسبِيحَ رَاكِعٍ وسَاجِدٍ يـُــرَام

سَدلُ يَدٍ ردا وذكر فِي الشُّـرُوعِ وبعدَ أَن يقُومَ مِن وسْطَى الوُقوُعِ

تُحرَّكُ سَبَّابَته تَشَهـُّـــدا عَقد الثَّلاثِ بَسطَه لِما عَـــدَى

قِرَاءة المَأمُومِ فِي سرِّ الإمَـــامِ رَفعُ اليَدينِ حَذْو أذنٍ أكْـــرَامُ

كُرهَ الالْتِفَاتُ تَغمِيضُ البَـــصرْ تَخَصُّر تَشبِيكُ العَبَـــثِ قِر

قِراءَة الرَّاكِع والسَّـــاجِد مَع دُعا لَدَى قِراءَةٍ أَو إن رَكَـــع

بَسْملَة تَعوُّذُ في فَـــرضٍ يقِر سُجُودِه عَلى كَثوب دُونَ ضُـــر

وبَطُلت بِترْكِ فَـــرضِ عَمدا أو شَرط وبِالحَدَث والضَّحكِ رووا

وتَركُ فَرضٍ أو ثَلاثِ سُنـــــنِ نَسيا وفَاتهُ تَلاَفَى المُمكِـــنُ

وزَيدُ ركنٍ عَمدا أو سَهوا وَصَــل مِثلاٍ ومَغرِب بِأربَع بَطَـــل

والأَكلَ والشُّرب وسِت كَلــماتٍ سَهواً أو إصْلاَحاً وعَمد حَرف آت

تَبدِيل حَرفٍ عَمدُ لَحنِ الحـَمد سَلاَمٌ شكَّ في التَّمامِ عـــدوا

تَأخِير مَسبُوق لِبعدِي لإمَـــام تقْدِيمه لِبَعدِي مِنه استَـــبَان

قَبلِي لِمَا حبك مَع من مـَا دَركَ رَكعَتهُ كَثِير فِعلٍ مثل حَـــكَ

باب الزكاة

زَكِّ الثِّمارَ الحَبِّ والأنعامِ عَـين فَرضاً بشَرطِ الحولِ فِي الأَخِيرَين

والطَّيبُ في الثَّمرِ الإفْرَاك حَــب عِشرُونَ دينَاراً نِصابٌ في الذَّهَب

ومِئتَانِ درهَماً أو نِصف ذيـــنِ والفَرض رُبعُ عُشُرٍ ذَلكَ يَبِـــن

والعُشُر فَرضُ الحَبِّ والثَّمــرِ مِن خَمسَة أوسُقٍ وَنصْـف ذَا المَؤُن

شَاة بِكلِّ خَمسَة إبلا تُخَـــاض لِلخمسِ والعِشْرينَ فَابنَةُ مخَاض

للسِّتِّ والثَّلاثِينَ ابنة لَبُـــون لِستٍّ وأربَعينَ حِقة تَكُـــون

جَذعَةٌ أحْدَى وَستِّينَ أبْنَتَـــا لَبُونٍ سِتَّة وسَبـــعِينَ أتَى

وحِقَّتانِ واحِداً وتسعِيـــنَ وبَعد حِقَّة لِكُلِّ خَـــمْسِين

وَبِنت عَامَينِ لِلأربَعـــينَ ثَم مِن أَربعِينَ غَنـــماً شَاة تؤم

شَاتَان مِن إحْدَى وعِشرِينَ وَمائَـه وَمَع ثَمَانينَ ثلاثِ محـــرمه

وثُمَّ للمَائَة شَاةٌ والبَقَـــــر مِن الثَّلاثِين تَبِيعٌ وَتَقَـــــر

مُسِنَّة من أربَعينَ فَكَـــــذا وَحَول نَسلِ نَعم كَأصْـــلِ ذَا

مَصرِفُهَا مَا ذَكرَ الله العَلِيـــم وَاوجب النَّبي زَكــاةَ الفِطرَ يوم

صَاعٌ علَى الحُر ومن مؤن لحـرة اسلم مِن غَالِب مُقتَات المــقرة

باب الصوم

فَرْضُ الصَّيَامَ نِيَّة لَيْلًا وَضِـــد عَن قَصْدٍ قُو وَاصِلَ الحَلْقِ المَعَد

وَطْءٌ ومَا يُثِيرُ كالمَذْيِ لَـــه نهَازُه والْعقْل شَرْطٌ أَوَلُه

يَقْصِى الْمَخَلْ وبِشَهْرِهَ لِيَـــرِدْ لِأَكلٍ أَوْ شُرْبٍ فَمٍ مِني عَــهْد

وَوَطْءٍ أَوْ رَفْضٍ لِنِيَّةٍ نَهِـــار بالعَمْدِ شَهْرَيْنِ وَلَا أَوْ أَحْــرَار

أَوْ اطْعَمْ السِّتِّين تَكْفِيـــرٌ أَوَلًا تَكْفِيرٌ في قَرِيبِ تَأْوِيلٍ جَلِــي

وسُنَّ تَعْجِيلُ الفُطُورِ وَالسُّـــحُورِ صَوْنُ الجَوَارِحِ وَقُرْآنٌ بِنُور

ولَا يُكَفَّرُ بِتَأْوِيلٍ قَـــــرِبْ كَمُفْطِرٍ نَاسِ أَوْ اكْــرِهْ شُرِبِ

وَمَا دَم لَيلاً ومُصْبِح جُـــنُب مُحتَجِم مُسَافر لِمَـــا قَرب

ومن نَهَار أثبَتَ الصَّـــوم أكْل أورَاء فِي شُوَال فَظنَّ الحــل كل

بل بِالبُعد كَعــزمِ سَفَرٍ ولَم يُسَافِر أو لِغَيبتِـــه در

أو رَاء رمضَانَ ولم يَقـــبَل كَذا الحَيض أَو حمـــى ولَو جَاء الذا

والمُفطِرُ في السَّفِر قَصـرٌ حل يَجيبُ إن خَوفَ مَضَـرَّة حَصل

باب الحج

وحجَّة لِقَادِر حُـرٍّ تَجب أرْكَانُها الإِحرَامَ مَع سَعْيٍ طَلب

عَرفَة لَيلاً طَوَافُ بعد ثم الوَاجِباتُ غَير ذَا بِجبرِ دَم

كَالحَلقِ والسَّعيُ طَـوافُ القَادمِين وصْلُها مَشيُهُما والركْعَتيـــنِ

تَلبِيةٌ تَركُ المَخيـــطِ المِيقَات مَبِيتُ مُزدَلفَة والجَمَـــرَاتِ

وامنعَ بِالإِحْرَام النسَا صَـــيداً بِبرٍّ فِيه الجزَا مثلاً مِن النَّـــعَم قر

دُهْنٍ وطَيبٍ إلفَا كَالظفر الشَّـــعَر مُحِيط عُضو سَترِ رَأس والتَّمر

إلَى الإِفَاضَة امتِنَاعُ الأولَيـــنِ والبَاقِي عندا لِرمْيٍ حلّـــه يَبِين

وصَام أو هَدي أو اطْعَم المـــحل والهَدي غَير مُفرَد مُؤثمِ حَل

وبِالجِمَاع عَمد مَنِـــي فَسدَا والوَاقِفونَ تَمَّمُـــوهُ أبد

وسُنَّ الاعتِمارُ كالحَـــجِّ إلى سَعى ويَحلِقُ وحَل مكـــملا

ثُمَّ وصَلى سَلم الله عَلـــى مُحمد والصَّحـــبِ آل وَالولاَ

ومن قصائد شاعرنا الشيخ سيدي حَمْ نظم **سفن النجاة من ماضي الذنب والآت،** توجد نسخة منه في خزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي بتهقارت ولاية تمنراست، وهي في وضع جيد.

كتبت القصيدة على ورقة ذات لون أصفر ومداد أسود وكتب عنوان المتن بلون أحمر، مقياس الورقة 16.5سم ×22سم وجاء حيّز الكتابة بمقاس 13.5سم ×18سم. كتبت القصيدة بخط مغربي تواتي واضح ودقيق، وجاءت في ورقة (وجه + ظهر)، أما بالنسبة للمسطرة 30سطراً × 10كلمات. وقد ورد تأريخ للقصيدة سنة 1392هـ.

وقد استأنست بشرح النظم الذي كتبه المؤلف نفسه وسماه: سلم النجاة

القصيدة على وزن البحر البسيط.

يقول الشيخ سيدي محمد بن بادي رحمه الله:[البحر البسيط]

قالَ محمدٌ بن بادِ المّرتجي فضلاً يُحلّ كُلَّ بابٍ مُرتجي

الحمدُ لله الذي قد سَبقتْ رحمته غضبه فبسقتْ

ثم صَلاتُه على شمسِ الضُّحى محمدٌ بدر الهُدى قطبُ الرَّحى

وآله وصَحبِهِ وَمَن قَفا وَمن بِبَاب الفضْلِ يوماً وقَفا

وبعدُ ذِي سُفنُ نَجَاة مِن فرق من بحر ذَنبه تُنجِي مِن غَرقٍ

فَاركبْ وقُل بِاسم الإلهِ المُجْرِي ذِي السُّفُنِ فِي أمْوَاجِ ذَاكَ البَحرِ

ولا تَقُل فِي بَعض ألْوَاحِ السُّفنُ وهنّ فما ضرّ الفَضَائِل وهَنِ

وهي الخِصَالُ التِي بها قَال الرّسُول الآتِ والمَاضِي من الذّنبِ يزول

نَظَّمتُها مَعزوةً مُراعياً لَفظَ الحَديثِ بِتمَامِه عيا

وكُنت والأَمْرُ الذِي قَد كَيدَا كَالذِي تَربَى زَبية فَاصطِيدا[1]

يَحْسُبهُ الجَاهِلُ ما لمْ يعْلمَا شَيْخًا على كُرْسِيهِ مُعمِّما

فَقُلتُ ذَا السُّيُّوطي لابْنِ حجَرْ عُزَى أَحَادِيثٍ أَتتْ فِي الخَبَر

منْهَا وَهْيَ الإِسْبَاغُ للْوُضُؤ وَأَن يقُول إِن يسْمَعْ مُؤَذِّنًا أَذِنْ[2]

أَشْهَدُ مَعَ أن لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ مَعْ رَضَيْتُ بِاللهِ عَـلَا

رَبّاً وبِالإِسْلاَم دِيناً ويَقُـولُ وبِمُـحَمَّدٍ نَبِياً أَوْ رسُـولُ

إِن سَلَمِى هِيَ التِي لَو تَرَاءَتْ حَبَّذَا هِيَ منْ خِلَّةٍ لَوْ تَحَابي

كَذَاكَ منْ تَأْمِينِهِ حِينَ يَصِلْ وَافَق تَأْمينَ المَلَائِكَةِ قُلْ

وحاجَةُ مَا إِنْ لَهَا عِنْدِي ثَمَن مَيْسُورَةٌ قَضَاؤُها مِنْهُ وَمَنْ

وَمنْ يُصَلِّي سَبْحَةُ الضُّحَى احتسَابُ لِرَكْعَتَيْنِ مَعَ إِيمَانٍ يُصَابُ

أَتَى بِهَا غُفْرَانٌ مَا قَدِم مَعَ مُؤَخِّر إِلَّا القِصَاصُ فاسْتَمِعْ

كَذَلِكَ مِن فاتِحَةٍ قَوَالاً بَعِيدُ ظَهْرٍ جُمْعَةٍ سبْعاً تَلاَ

منْ قَبْلُ أَن يَثْنِي رِجْلَيْهِ وزَاد سِوَاهُمَا أجْراً كَمُؤْمِنِي العِبَاد

وَمَنْ يَقُومُ رَمَضَانَ مَن يقُومْ لَيْلَةَ قَدْرٍ مَن لِرَمضَانَ يَصُوم

والشَّرْطُ فِي الثَّلَاثِ الإِيمَانُ احْتسَابْ وَصَوْمُ يَوْمَ عَرَفَاتٍ فِي الحِسَابِ

---

[1] زبية: وهي الرابية التي لا يعلوها الماء. يُنظر: لسان العرب مادة" زبى"

[2] إسباغ الوضوء: المبالغة فيه وإتمامه، يُنظر: لسان العرب مادة "سبغ"

إِحْرَامُهُ مِ الْمَسجِدِ الْأَقْصَى بِحَجٍ أَوْ عُمْرَةٍ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عُج[1]

قَارِي لَو أَنزَلَنَا إِلَى الَحَكِيمِ عُج وفي حَدِيثٍ مَن لِوَجهِ اللهِ حَجْ

وزَيْدٌ فِي آخِرِ إن سَلمَ مِن لسَانِهِ والْيَد مُسْلِمو الزّمَنِ

قائِدٌ مَكْفُوفٌ خَطِى أَيْ أَرْبَعِينَ ومَن سَعَى فِي حَاجَةٍ لِلْمُسْلِمِين

ومُسْلِمَانِ الْتَقَيَا تَصَافُحاً وَصَلَّيَا علَى النبَّي منْ أَفْلَحَا

وقَوْلُ لَابَسْ وآكْلْ خُذ كَمَا رُوَي الحَمْدُ للهِ الذِي

كَسَاني هذا الثَّوْبَ أو أطْعَمَني هذَا الطَّعَامَ واعْطِفن رِزَقَني

بِغَيْرِ حوْلٍ مِنّي معْ ولَا قُوَّه وزَيْدُ آتِي الذَّنبِ فِي الأَكلِ عيَه

وتَمّ مَا السُّيُّوطِي لِابنِ حَجَرِ عَزَى ولِابْنِ حجْرٍ فِي الْخَبَر

معَمِّرُ التَّسْعِينَ مَعْ شَفَاعَتِه في أَهْلِ بيْتِه أسيرُ الله ته

مُعلِّمُ ابْنَهُ الْقُرْآنَ نَظَرًا وَزِيدُ أضْعافاً إذا الحذق جَرى

ولِعِيَاضٍ رَكْعَتَانِ بالْمَقَام معَ زَيدٍ حشَرَه مِن آمِنِي الأَنَام

والْحُسَنُ البَصْرِيُّ زَادَ مِنْ نَظَرْ لَلْبَيْتِ بالإِيمَانِ الاحْتِسَابِ قرّ

ثُمَّ أَبُو الحَسَنِ أَعْنِي الرَّبْعِي عَد تكْبِيرَنَا لِلمَوْجِ أرْبَعِينَ قَد

ومِائَةٌ التَّسْبيحِ والتَّحْميدِ رُوِي مَعَ التّكْبِيرِ لِلمَجِيدِ

وذَكَرَ الْحَطّابُ مَرْضَى الْغُرَبَا لِلْمُنذِرِي إِمَاطَةُ الشَّوْكِ انسِبَا

[1] مِ المسجد: ويقصد بها: من المسجد، عجّ: بمعنى رفع الصوت في التَّأبية، يُنظر: لسان العرب مادة " عجج"

وصَحّ لِلْمَاضِي والآتِي والْكَبيرِ وغَيْرُهُ صَلَاةُ تَسبِيحٍ تصِيرُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ بالأُسْبُوعِ أوْ بِالشَّهْرِ أَوْ بالعَامِ أوْ عُمَر رُوي

وقِيلَ مَن تَرَكَها وقَدْ سَمَعْ ما جَاءَ فِيهَا فتَهَاوَنٌ مُنِع

أَرْبَعُ رَكْعَاتٍ وسَلْمٌ مَنْ شَفَعْ إِن شِئْت أَوْ فَصْلُ وَلِلْحَمْدُ تُبِع

أَلْهاكُمُ فالعَصْرُ ثُمَّ الكَافِرُون الإِخْلاَصُ رَتّبْهَا وبَعْضٌ يقرَؤُون

بزُلْزِلَتْ فالعَادِيات فالنَّصْرُ الإخلاَصُ والتّسْبيحُ فِي كُلِّ ذِكْر

بالبَاقِياتِ الصَّالِحَات ويَضُمّ بَعْضُهُم لَا حوْلَ إِلَّا للْعَظِيمِ ثُمَّ

ذَا خَمْسَةَ عَشْر بعيدَ السُّورَةِ وعَشرةٌ في كُلِّ رُكنٍ غَير تي

وكُونُه بعِيد ذِكْرِ الرُّكْن أَوْلَى سِوَى تشْهِيدُكَ فاعْتَني

والْأَوْلَى بعْدَ سجدَتَيْها العَشْرَ عُد كالثَّالثَه قبْلَ القِيَامِ ذا اعْتَمَدْ

اليَوْمَ أَشْرِبْ غيْرَ مسْتَحَقِّب إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا واغْل

وبَعْضُهُمْ قَدَّمَ خَمْسَةَ عشَرْ لِلْحَمْدِ يَتْلُو عَشْرَةً تِلْوَ السُّوَرْ

وبَعْدَ سجْدَتَيْهِ شَيْئًا لَا يرَى كَابْن المُبَارَكِ بِذَا اعْمَلْ تِيرا

ومَنْ برُكْنٍ زَادَ عَدَا أَوْ نَقُص نُقْصَهُ فِي التَّالِي أَوْ زَادَ فقُصَ

وَعُرّ أَرْكَانَ سُجُودِ السَّهْوِ إِن لَزِمَ مِن تسْبِيحِكَ الذِي يَعِن

تسْبِيحَهِا كُلاً ثَلَاثَمِائَةٍ خَمْسٌ وسَبْعُونَ بِكُلِّ رَكْعَةٍ

واتْلُ دُعَاءَهَا بُعَيْدَ التَّحيَات وسَلِّمَنْ وايْقَنْ بفَضْلِ اللهِ يَات

إِذْ لَا تَضُرُّهُ ذنُوبَنَا وَلَا يَنْقُصُهُ الْغُفْرَانُ جَلَّ وَعَلاَ

وارْجِ بِمَا عَمَّمَهُ النَّبِيُ أَن تُمْحَى الْكَبَائِرُ بِهِ كَالْغَيْرِ مَن

أَلَا حَبَّذَا غَنِمْ وَحَسُنَ حَدِيثُهَا لقَدْ تركْتُ قلْبِي بِهَا هائِمًا دنَف

إِلَّا بِمَا النَّصُّ بِهِ أَتَى كَمَا رأَيْتَ فِي صَلَاةِ تسْبِيحٍ هَمَا

والْبَعْضُ شَرْطُ التَّوْبِ فِي الْكَبَائِر يَرَى يَرَى التَّعْمِيمَ فِي الصَّغَائِر

وَذَا تَمَامُ الْقصْدِ واللهُ الْعَلِي أَسْأَل عفْواً عَنْ جَمِيعِ الزَّلَل

أَنَا وأَشْيَاخِي وَوالِدَيَا وَمَن دَعَا وَالْمُسْلِمينَ أَيَا

بجَاهِ سَيِّدِ الوَرَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وصَحْبِهِ والْمُقْتَدِي

صَلَّى عَلَيْه اللهُ ما أَسْدَى النِّعَم عَلَى جمِيعِ الْخلْقِ ربِّي وَرَحَم

وآلِهِ وصَحْبِهِ وَمَن قَفَا وَمَن بِأَبْوَابِ الرَّجَاءِ وَقَفَا

الخـــاتـــمـــة

خاتمــة:

وفي ختام هذا البحث يمكن أن نقول على إقليمي توات والأزواد لم يكونا فقط محطة عبور للقوافل التجارية ومواكب الحجاج بل تفجرت منه حركة ثقافية وفكرية كبيرة ومتنوعة، ووصل صداها إلى المشرق العربي، التجار نشطوا تلك الحركة وساهموا بشكل كبير في تواصل أهل المنطقة مع العلماء العرب.

فبعد تثبيت الدين الإسلامي وتعليم اللغة العربية ونشرهما في المنطقة، انبرى علماء المنطقة إلى التحلَّق في حلقات للتدريس في المساجد وبعدها تأسست الزوايا، ومن هؤلاء العلماء من سال حبره فأُلفت دُرر في شتى الميادين.

لقد أصبحت قبيلة كنته مركزاً فكرياً عظيماً يتمتع بإشعاع ثقافي وفكري، ولها دور في نشر الإسلام، حتى تبحّر آل كنته في علوم الدين واللغة العربية وآدابها وتكوّنت لديهم سليقة عربية، فألفوا في شتى الموضوعات الأدبية واللغوية وغيرها.

لقد نبغ ولمع اسم الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي بين شعراء عصره وأبدع أيَّما إبداع، فقد صَال وجَال بين أبواب الشعر العربي، فشعره متنوع من حيث الأغراض.

تميز أسلوب الشيخ بالرصانة والمتانة، فمن خلال شعره نستنتج أنه صاحبة ملكة لغوية قوية وضخمة، وكذا استعماله للألفاظ الغريبة في المكان المناسب لها وحسب الحالة النفسية المناسبة أيضاً، وأنه انتقى الألفاظ البسيطة في الموضوع المناسب، خاصة في الشعر التعليمي.

أما من ناحية المواضيع أو القضايا التي عالجها في أشعاره من الحياة اليومية وهذا ما جعلها تتضمن عواطف إنسانية ومشاعر صادقة، وهذا انعكس على جزالة الألفاظ ومتانة التراكيب ورصانتها.

نستنتج من خلال تلك القصائد والمتون أن اغلبها أنصبغ بصبغة روحية إسلامية، وذلك من ناحية الألفاظ وكذا الصياغة في بعض الأحيان، فالشيخ بن بادي يتمتع بثقافة

موسوعية، وصاحب موهبة شعرية فذَّة، وذو ملكة أدبية يعتد بها، وقبل كل شيء هو غيور على الدين الإسلامي، والتركيز على نشره وإتباع تعاليمه.

من خلال أشعار الشيخ نستنتج أنه غيور على الناشئة وتحصيلهم للعلوم واكتساب المعرفة، لذلك تفنن في ألفية الفنون التي سماها: "زينة الفتيان" والتي تساعد الطلاب على تحصيل العلوم وفهمها بشكل أسهل وحفظ أيسر، ولا ننسى " تحفة الأطفال " التي بسّط فيها للناشئة قواعد الدين الإسلامي.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في هذا العمل، الذي يعود الفضل في تمامه إلى الله ــ عزّ وجل ــ وإن ظهر أي قصور في دراستنا "فالقصور صفة الإنسان" فهو غير مقصود، ونأمل أن يكون هذا العمل مفتاح لبحوث أخرى، والله ولي التوفيق.

ملحقات

وجه الورقة من منظومة في السيرة النبوية للشيخ سيدي

محمد بن بادي الكنتي.

وجه الورقة 05 من كتاب حقائق الإرشاد والتنبيه على فساد العقد

قبل الحكم للشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي

إجازة الشيخ محمد يحي بن سيدي محمد بن سليم اليونسي

لتلميذه الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي

وجه ورقة من قصيدة: سلم الإثبات إلى سفن النجاة من

ماضي الذنب والآت

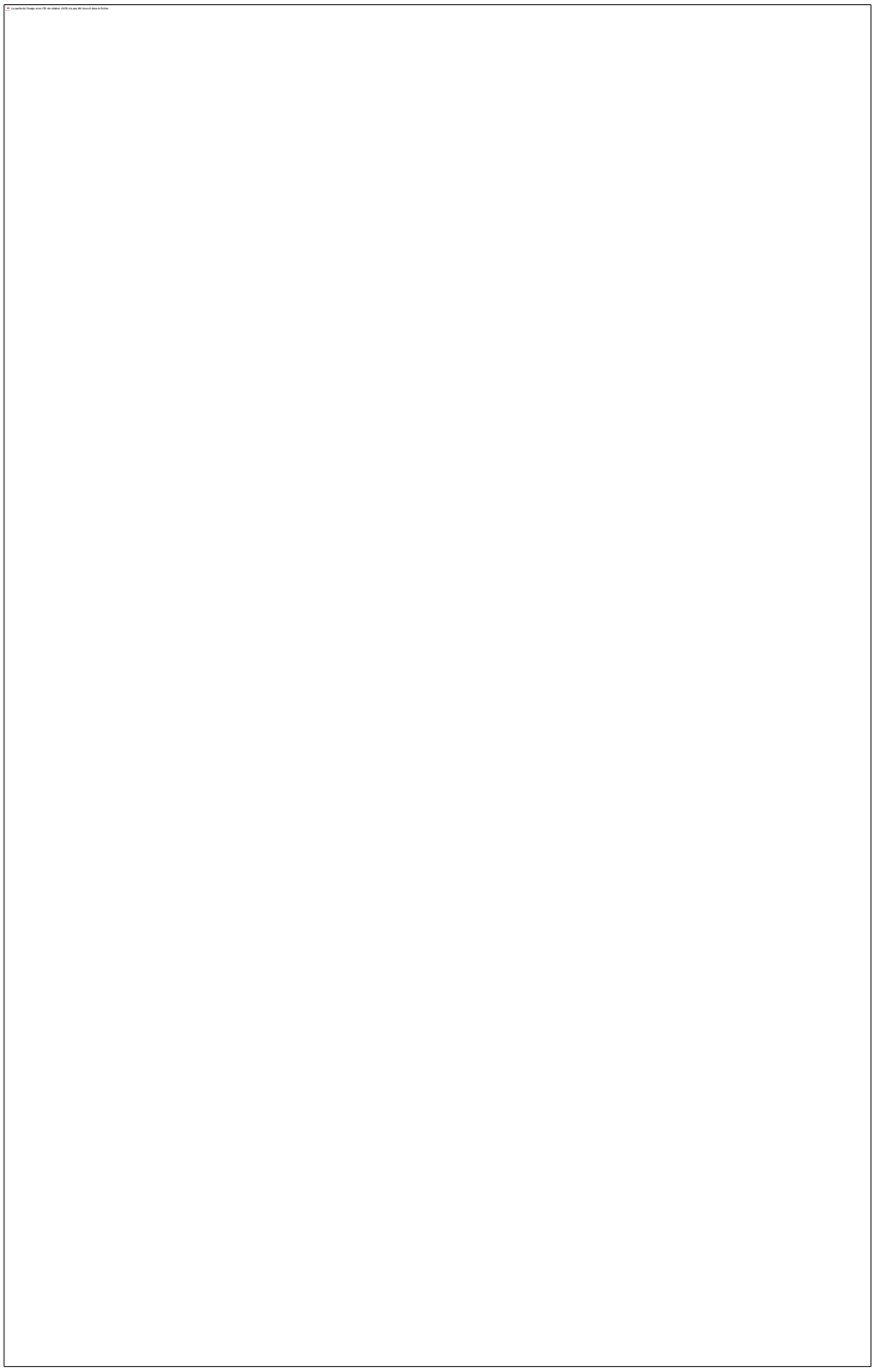

وجه ورقة من قصيدة الشيخ سيدي محمد بن بادي

الكنتي للشيخ سيد محمد الأمين البكاي

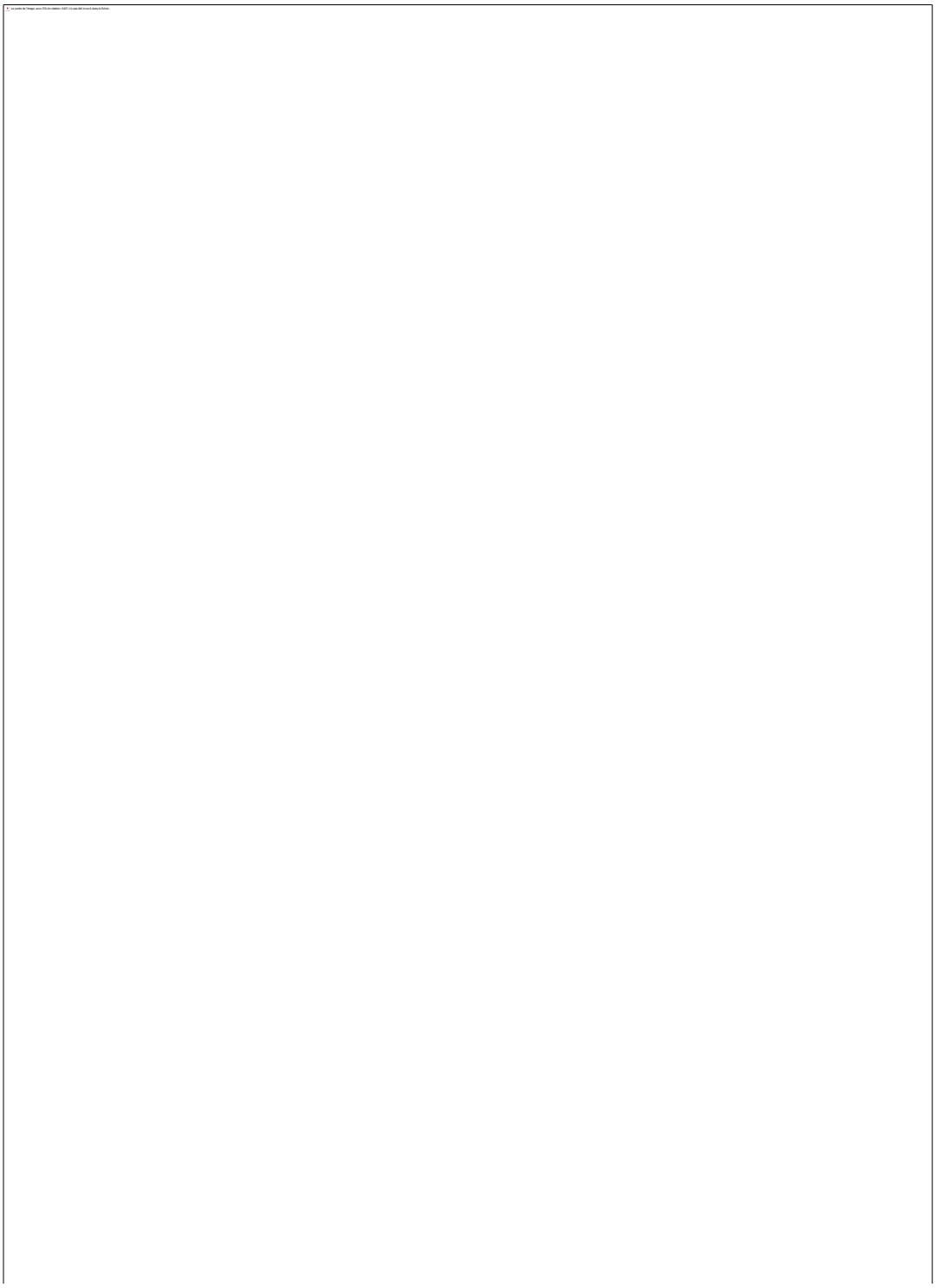

وجه ورقة من القصيدة البديعة السليقة وهي الإجابة التي

ردّ بها بن بادي الكنتي على النيرات السبع

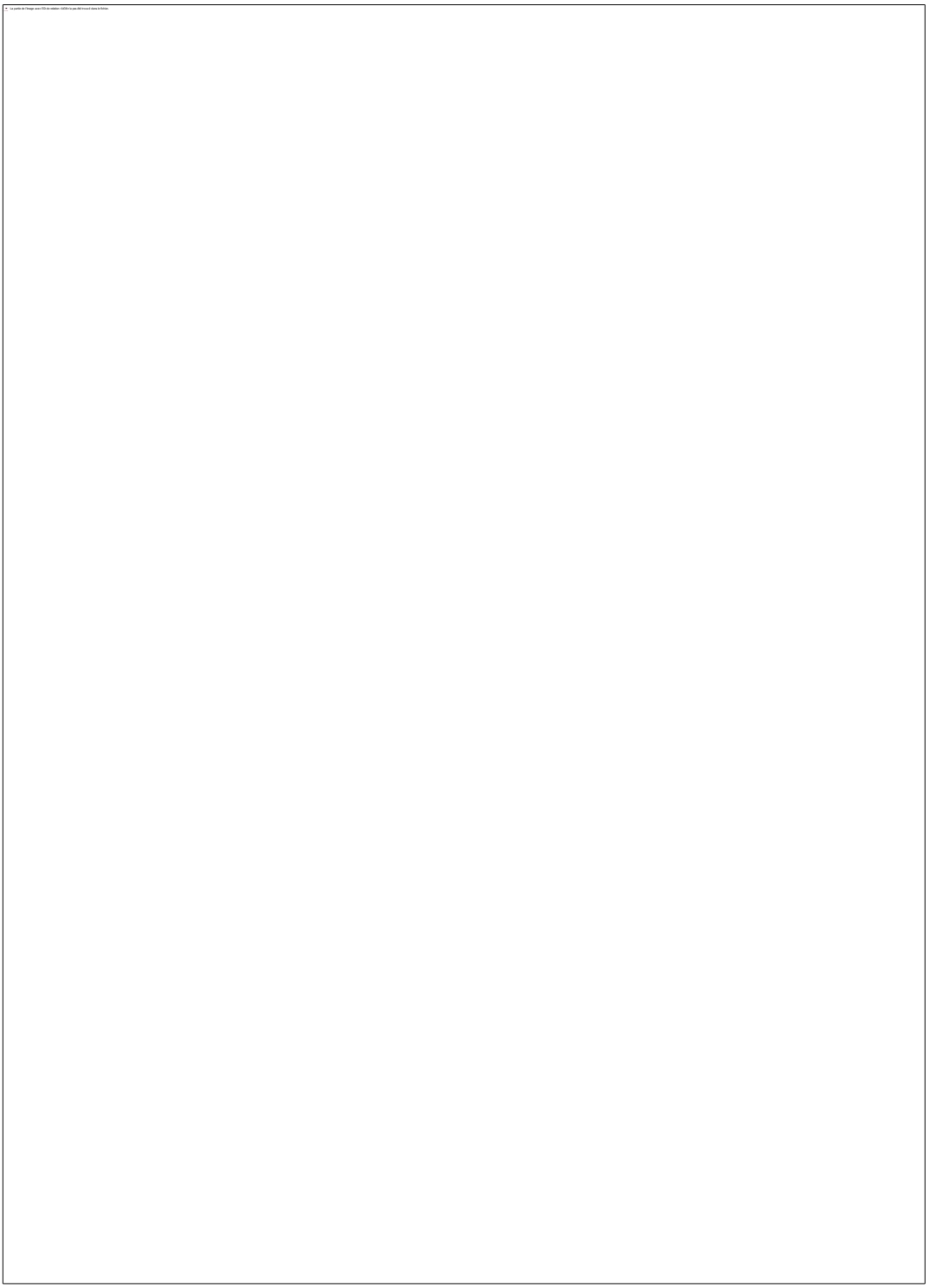

ظهر الورقة السابقة من متن قصيدة البديعة السليقة

وجه الورقة الأولى من البديعة السليقة

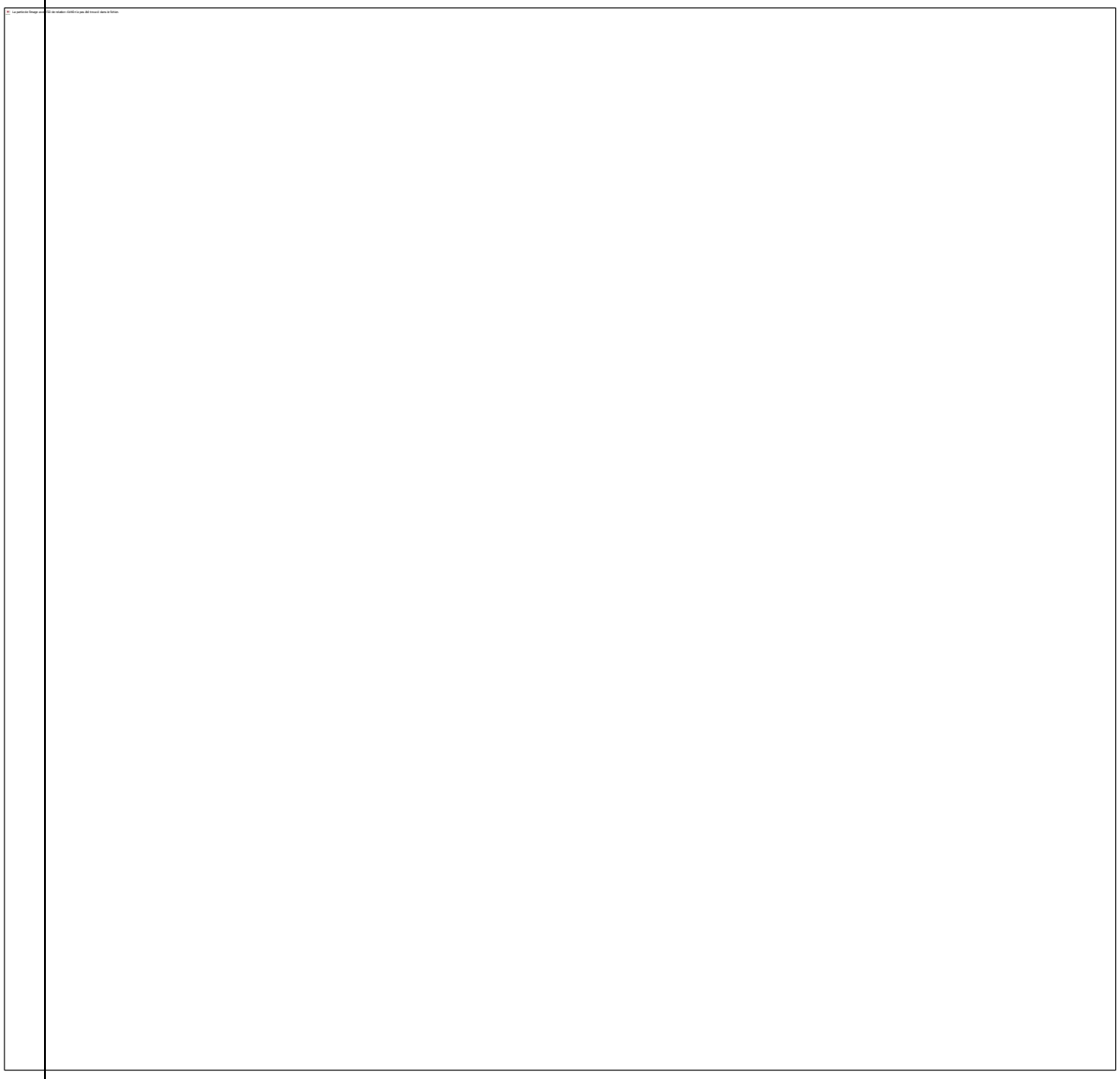

من مخطوطات الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي التي بدأت

تتعرض للتلف من طرف عوامل الزمن

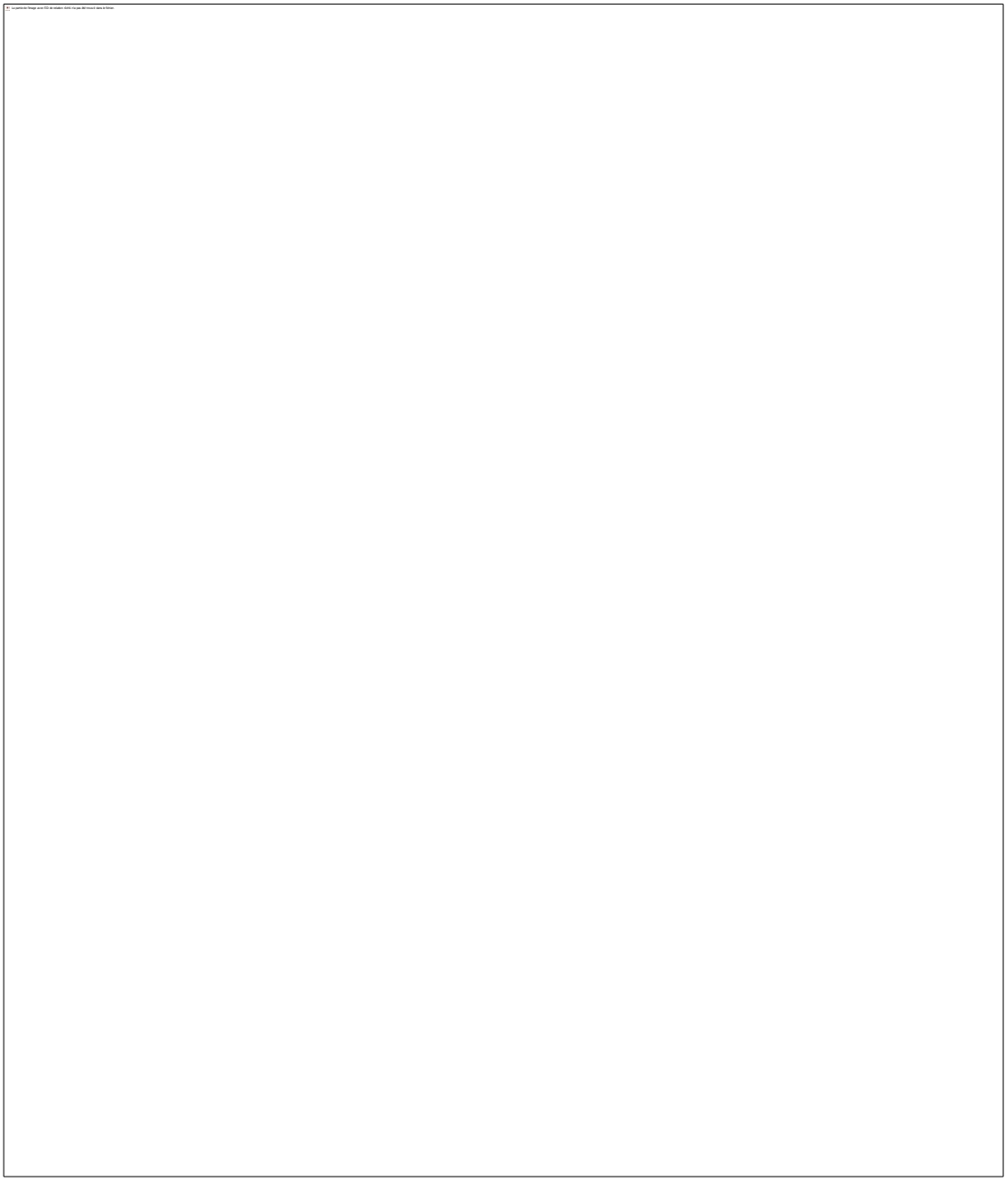

من مخطوطات الشيخ بن بادي قصيدة هدية الباري الجواد في حكم

آبار بلاد الأزواد للناسخ باي بن عبدين آل الشيخ

ظهر ورقة من قصيدة التي بعثها للشيخ سيدي محمد

البكاي بن سيد الأمين

مسرد المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

المصادر المخطوطة

1) الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين، (مخطوط) للشيخ العتيق بن الشيخ سعد الدين السوقي، وجه الورقة 98. توجد نسخة بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، بتهقارت بولاية تمنراست.

2) في إجازة شيخه: مخطوطة محمد بن يحي بن سيد محمد بن محمد بن سليم اليونسي.

3) قصائد الشيخ سيدي محمد بن بادي التي بخزانة نجل الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، بتهقارت بولاية تمنراست.

4) قصائد الشيخ سيدي حم بخزانة الشيخ هيدا بن حمدي، بالحي الغربي بولاية أدرار.

5) مخطوط حقائق الإرشاد لشيخ سيدي حَمْ، توجد نسخة منه في خزانة نجل الشيخ بتهقارت-بتمنراست.

المصادر والمراجع المطبوعة:

1) آل كنتة، دراسة تاريخية من خلال الوثائق المحلية في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر للهجرة: محمد الصالح حوتية، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر والتوزيع ط1، 2008م.

2) الأدب الأفريقي: لعلي شلش، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، مارس 1993م.

3) الأدب الجاهلي: قضاياه –أغراضه–أعلامه–فنونه: لغازي طليمات، ط1، دار الفكر، سوريا، 2002م.

4) أعلام من الصحراء: لمحمد سعيد القشّاط، دار الملتقى للطباعة والنشر، ط1، 1997، بيروت لبنان.

5) إقامة الحجة بالدليل شر على نظم ابن بادي لمختصر خليل: لشيخ محمد باي بلعالم، دار ابن حزم بيروت–لبنان، ط1، 2007م.

6) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الدين السيوطي: ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، مصر، 1979م.

7) التاريخ الثقافي لإقليم توات لصديق الحاج أحمد الصديق، منشورات الحبر، ط2، الجزائر، 2011م.

8) توات والأزواد خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة: محمد الصالح حوتية، دار الكتاب العربي لطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، دط،2007م.

9) دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء، في مآثر و مؤلفات المسلمين: لعبد القادر زيادة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر، دط، دت.

10) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ط4، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده. مصر–1936م.

11) ديوان إبن دريد: دراسة وتحقيق: عمر بن سالم، حقوق الطابع محفوظة لمؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، ط1، 2012م.

12) ديوان الصحراء الكبرى: المدرسة الكنتية والقصائد النيرات: ليحي ولد سيدي أحمد، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

13) الرحلة العلية إلى منطقة توات:محمد باي بلعالم ، دط. دت.

14) زينة الفتيان لمحمد بن بادي الكنتي: قراءة وتقديم: يحي ولد سيد أحمد، دار المعرفة، الجزائر، ط1 2009م.

15) شرح الكافية البديعة في العلوم البلاغية ومحاسن البديع: لصفي الدين حلي، ت:نسيب نشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية.

16) الصحاح، تاج اللغة وصحاح اللغة العربية: للجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط2، بيروت 1399هـ-1979م.

17) العمدة: لابن رشيق القيرواني: ت: عبد الحميد هنداوي: المكتبة العصرية، لبنان، 2004م.

18) فتح الشكور في معرفة أعيان بلاد التكرور: لطالب محمد البرتلي الولاتي: تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني و محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1981م.

19) فن المديح النبوي في العصر المملوكي، لغازي شبيب، ط1، المكتبة العصرية، لبنان، 1998م.

20) فتح الميسور في تاريخ بلاد التكرور: للإمام محمد بلو بن عثمان ابن فودي، دار المطابع الشعب، القاهرة، 1383هـ.

21) كنتة الشرقيون: بول مارتي: عرّبه و علّق عليه :محمد محمود ولد ودادي، مطبعة زيد بن ثابت بدمشق، دط. دت.

22) معجم أعلام توات: لعبد الله مقلاتي وأمبارك جعفري، دط.دت.

23) المفيد المستفيد: للشيخ بن سيدي محمد بن بادي، مؤسسة البلاغ لنشر والدراسات والأبحاث، طبعة خاصة، الجزائر.2013م.

24) من أعلام التراث الكنتي المخطوط: الشيخ محمد بن بادي الكنتي حياته و آثاره: للحاج احمد الصديق، دار الغرب للنشر و التوزيع الجزائر،2007م.

25) النبذة في تاريخ توات وأعلامها: عبد الحميد بكري، دار الغرب لنشر والتوزيع ط2، 2007م.

26) الوسيط في تراجم علماء شنقيط: لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ط1، بالمطبعة الجمالية بمصر، 1329هـ.

المجلات والرسائل الجامعية:

1) إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر ميلاديين: لفرج محمود فرج (رسالة ماجستير) تحت إشراف: أبو القاسم سعد الله، ص93. معهد العلوم الاجتماعية، دائرة التاريخ، الجزائر 1977م، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م.

2) التراث الكنتي المخطوط، قراءة في الدور الحضاري لزاوية كنته: خديجة عنيشل (أستاذة بجامعة ورقلة)، ص 104. العدد الخامس، مجلة الذاكرة.

3) الحياة الاجتماعية و الاقتصادية في منطقة الأزواد خلال القرن 13هـ /19م : أطروحة دكتوراه للطالب : مبارك جعفري، إشراف حوتية محمدص63-67. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قسم التاريخ – جامعة الجزائر2، الموسم الجامعي 2013م/2014م.

4) الشيخ محمد بن بادي الكنتي: لمحمد عقبة كنتة، تحت إشراف: أ.أحمد هابّة، بحث وتخرّج لنيل كفاءة مدّرس، المعهد لإسلامي بعين صالح تمنراست، الدفعة الخامسة عشر، 2010م.

5) مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، بمركز جيل البحث العلمي: مقال بعنوان: تاريخ تنبكتو منذ نشأتها إلى القرن الحادي عشر، د. الحاج بنيرد،ص 176. العدد الثالث، أكتوبر 2014م.

6) مقدم القي المصروم على نظم ابن أب الأجروم : للحاج أحمد الصديق، إشراف: الشريف مريبعي: رسالة الماجستير، سنة 2004-2005 بجامعة الجزائر.

فهـــارس عـــامة

فهرس الأشعار:

تم إدراج مطالع القصائد والمقطوعات والأراجيز:

البيت	الـ بحر	ا لرَّوي	الصفحة
قَالَ مُحمدُ بَن بَادِي المُرتَجَي فَتحاً يَحُلُّ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجَى	الـ بسيط	ا لألف	41
قَالَ مُحمَّدُ بَن بَادي المُرتَجَى فَضلاً يَحلُّ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجَى	الـ بسيط	ا لألف	/50/45 66
يا عالِمي زَمنِي مُشاهدِي العَجبِ مما طَرا من غَريبٍ كان في حُجب	الـ بسيط	ا لباء	78
لِلَّهِ لِلَّهِ كَمْ لِلدَّهرِ مِنْ حُجُبِ لِلحَي تُبْدي الذِّي يُعْي قُوَى الُّنجُب	الـ بسيط	ا لباء	84
العِلْمُ بِالتَّشرِيحِ بَحْثُهُ يُصِيبُ أَعْضَاءَ الإِنسَانِ وَحَالُ التَّركِيبِ	الـ بسيط	ا لباء	46
أَهلاً عَتيقَةُ يَا بِنْتَ العَتِيقِ لَبِى لَبِي وَلِلأُذنِ بَعْدُ عَينِي انْقَلِبي	الـ بسيط	ا لباء	87
قَالَ مُحمدٌ بَن بَادي الله رَبّ	الـ	ا	40

أَحمَدُ مُصَلّياً عَلَى الأَرَب	بسيط	لباء	
النَّيراتُ أَراهَا السَّبع في كُتُب بالشَّمس منهُن ضِئن دِيدن الشُّهبِ	الـ بسيط	ا لباء	95
أَولاَكَ رَبُّكَ من جَدَاهُ فَرَائِداً وَزِيَادَةً حُسْنى وَمَجْداً خَالِداً	الـ كامل	ا لدال	106
وَهَاكَ فِي التَّنجِيمِ مَحْمُوداً سَنَد سَنَةُ عُرْبٍ وَشُهُورُهَا تُعَدُّ	الـ بسيط	ا لدال	46
نَزلنَا عَلَى بن العَمّ حِمَا بَن سَيدي مُحمد بَن بَابَا نَجل مُحمد	الـ طويل	ا لدال	58/108
قَالَ مُحمَّدٌ بَن بَادي أَحمَدَ الله رَبِّ والرَّسولُ أَحمدَ	الـ طويل	ا لدال	40
عِلْمُ الحَدِيثِ بِقَوَانِينَ تُعَدُّ عِلماً بِأَحكَامٍ لِمَتْنٍ وَسَنَد	الـ بسيط	ا لدال	43
حَامِدُ رَبّهِ مُحمَّدٌ بَنُ بَادِ قَالَ مُصَلّياً عَلَى خَير العِبَاد	الـ كامل	ا لدال	40

عِلْمُ أُصُولِ الفِقْهِ الأَسْمَى إِذْ يَجِدْ إِجْمَالِي الأَدِلَّة أَلّت سَتُعَدّ	الـ رجز	ا لدال	43
قَالَ مُحمدُ بَنُ بَادي أَحمَدُ رَبِّ مُصَلّياً عَلَى مَن أَحَمد	الـ بسيط	ا لدال	41
قَالَ مُحَمدُ بَنُ بَادِي الحَمْدُ لله رَبّ العَالَمِين الفَرْد	الـ بسيط	ا لدال	41
يا رَبُ ضاق خِناقُ الناس والبقر وعَمَّ مَا نَابَ أهل البَدْوِ والحَضَرِ	الـ بسيط	ا لراء	53/109
عِلمُ التَّصَوُّفِ اللُّبَابُ رُبعَ عَزِّ مَعْقَلُ نُوقِ السَّالكِينَ لَتُعَزُّ	الـ وافر	ا لزاي	45
فَتْحُ الحَقائِقِ مِن مَعْنى ومَحْسوسِ كِتابُ المُنعِم القدُّوسِ	الـ بسيط	ا لسين	112
هَذَا وَذَا مِن سِيرَةِ النَّبيِّ طَرَفَ مُخْتَصِرٌ فِيه ثَمِينَاتُ الطَّرَفِ	الـ رجز	ا لفاء	46
هَنِّئاً يا بَنِي الكُنْتِي جَدِّي	الـ رجز	ا لقاف	62/114

لكُم فضْلٌ عَلى السُّباقِ بَاقِ			
الحَمْدُ لله الذِي مَنِ أتَّقَى أَكْرَمَ خَلقِهِ لَدَيهِ مُطْلَقَا	الـ رجز	ا لقاف	/24/129 61/46
يَا مَنْ يُغيثُ الوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ويَقْبَلُ التُّوبَ مَا حَارُوا ومَا خَلَطُوا	الـ بسيط	ا لطاء	51/116
يا مَن تَدَكْدَكَ منْ تَجَلِّيهِ الجبَلْ وَلِعِزِّهِ الأَعْلَى جَمِيعُ الخَلْقِ ذَلْ	الـ كامل	ا للام	52/118
مُحَمَّد بَن بَادي زَارَه الحِمَا عَن سِنّ عَبّ في وَسَط الجَند عَام	الـ كامل	ا لميم	27
الحَمدُ لله وَصَلي سَلَماً عَلَى نَبِيّنَا وَمَن قَدْ عَلِمَا	الـ بسيط	ا لميم	41
أَعُبَيدَ القَادِرِ السَّامِي مَرَامِي مُحَمّد مَن بِه دَهْرِي غَرَامِي	الـ وافر	ا لميم	57/121

عِلْمُ البَديعِ مَا يحْتسُّ الكَلاَم بعْد الوُضُـوحِ ورِعايَة المَقَامَ	الـ رجز	ا لميم	149
هَذَا وَعِلْمُ الطِّبِ يَدْرِي مَا يَحْفَظُ صِحَةَ وَيَبْرِي الأَلَمَا	الـ رجز	ا لميم	46
قَالَ محمد بن بَادِي رحمَـــا الحَمد لله وصَـــــلى سلما	الـ رجز	ا لميم	63/153
يَعُودُ من بَاهِي السَّلاَمِ أسْمَى قَدراً عَليكَ وَتَحَايَا أَنمَى	الـ رجز	ا لميم	57/128
إنِّي بِسِادَةِ سَائِرِ الأَزْمَانِ مُتوسِّلٌ في الحَاج للرَّحمَنِ	الـ كامل	ا لنون	59/124
مِلْحُ الْكَلاَمِ النَّحْوَ بَحْثُهُ عَنَّا أَوَاخِرَ الْكَلاَمِ إِعْرَاباً بِنا	الـ رجز	ا لنون	132
هَذا وَعِلم الخَطِّ فيه البَحثُ عَن عِلمُ الكِتَابَـةِ للألفَاظِ	الـ رجز	ا لنون	151

يعـن			
الحَمَدُ لله رَبُّ العَالَمينَ ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ للأَمين	الـ رجز	ا لنون	55/44
فَنّ المَعَاني مبصر المَعاني مسالكُ الإعجازِ في القـُرآن	الـ رجز	ا لنون	142
العِلْمُ بِالتَّفسِيرِ مَا يُبْحَثُ عَن أَحْوَالِ أَنْوَاعِ القُرآنِ فَاحفَظْنَ	الـ رجز	ا لنون	43
عِلـمُ البَيَانِ مَا يبين المَعنَى بِطُرقٍ تَستوُ و بَعضُ أَسنَى	الـ رجز	ا لنون	147
العِلْـمُ بِالتَّصْرِيفِ عِلـمٌ عَـن أبْنِيَـة الكَلِـم يَبحَثُ وَعَـن	الـ رجز	ا لنون	138
عِلمُ أُصُولِ الدِّينِ عِلمٌ فِيه عَن مَا يَجِبُ اعتِقَادُهُ البَّحثُ يَعِن	الـ رجز	ا لنون	45

وَبَعْدُ قَالَ الرَّاجِي نَيْلُ لِلِّقَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي بْنُ بَايْ	الرجز	الياء	132
قالَ محمدٌ بن بادِ المّرتجي فضلاً يُحلّ كُلَّ بابٍ مُرتجي	البسيط	الياء	161
قَالَ مُحَمَّدٌ بَنُ بادِ بن بَاي رَحِمَهُم مُنَّزلٌ لِشَرعِنَا الآمِيُّ	الرجز	الياء	44

فهرس الأعلام:

الشيخ أحمد البكاي	/19
الشيخ مولاي أحمد البريشي التواتي الأزوادي	/33
الشيخ أحمد بن عيسى الشنقطي	/29/27
الشيخ سيد أعمر بن سيد علي الكنتي	/31
أمية السوقي	/37
الشيخ باي الكنتي	/33/20
الشيخ باي بن عمر	/42/37/32/31/29/28/27 /47
الشيخ بادي بن باي آل الشيخ	/27/24

الكنتي الكبير	
حماد بن محمد بن بوبكر	/31/30
العالم حمه بن سيدي محمد بن بابا	/67/58
الشيخ حمزة الفلاني التواتي	/33
ابن دريد	73
الشيخ سيد عمر بن سيد علي الكنتي	/30
الشيخ الحاج عبد القادر بن سالم آل المغلي التواتي	/38/25
الشيخ محمد باي بلعالم الفلاني القبلاوي	/38
الشيخ محمد بن البكاي	/72/37
الشيخ محمد العتيق بن سعد الدين السوقي	/38
الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار	/42/22/18
الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي	/28/27/26/25/24/21/20 /33/30 /58/53/52/50/47/42/38 /63/60 /74/73/72/69/66
الشيخ محمد بن محمد الفقيّ الشطنهاري	/38/33/26

الشيخ محمد الحسان القبلاوي	**/37**
الشيخ المختار الكنتي الكبير	**/42/22/21/20/19/18/15 /45**
للشيخ محمد عبد القادر بلعالم القبلاوي	**58/57**
الشيخ محمد محي الدين عبد القادر بن أبي صالح	**/50**
محمد يحي بن محمد سليم الولاتي	**/31/30**
محمد يحي بن محمد المختار الشنقيطي	**/42**

فهرس البلدان:

البلد	**الصفحة**

أزواد	/20/22/26/27/29/33/37 /17/18 /14/15/16
أغاروس	/27
أغلي	/26
الأندلس	/21
اينكمن	/26
بوبقصة	/27
توات	/16/17/18/20/33/34/37 /14/15
تيدكلت	/14/20
تمبكتو	/19
تقانت	/30
التكرور	/25
فودي	/32
شنقيط	/29/30/32
الهقار	/32/36
كيدال	/26/27
النعمة	/30

فهـــرس

المحتـويـات

فهرس المحتويات:

البسملة.

إهـداء.

كلمة شكر.

مقدمة..... ر.

مدخل عـام: الحركة الثقافية والأدبية في توات والأزواد .....13.

مراحل التعليم.....16.

الحركة الثقافية لقبيلة كنته في منطقة توات والأزواد خلال القرنين 18م و19م.....18.

التراث العلمي والأدبي للأسرة الكنتية في إقليمي توات والأزواد.....20.

ترجمة الشاعر سيدي محمد بن بادي الكنتي.....24.

الفصل الأول: دراسة الأشعـار.....49.

المبحث الأول: الأغراض الشعرية.....50.

شعر التصوف.....50.

شعر الدعـاء.....51.

شعر المـدح: (النبوي والعام).....55.

شعر الفخر والحماسة.....60.

الشعر التعليمي.....62.

أدب النوازل.....64.

المبحث الثاني: الخصائص الفنية لأشعار بن بادي.....66.

الفصل الثاني: فصل التحقيق.....78.

روي الباء.....79.

روي الدال.....107.

روي الراء.....110.

روي السين.....113.

روي القاف.....115.

روي الطاء.....117.

روي اللام.....119.

روي الميم.....122.

روي النون
.....124.

قصائد بدون روي.....129.

الخاتمـــة.....167.

الملاحـق.....170.

مسرد المصادر والمراجع.....182.

فهارس عامة.....**188**.

فهرسة الموضوعات.....198.

ملخص باللغة العربية:

لقد احتفى العلماء في اقليمي توات والأزواد بالشعر واهتموا به كغيره من الفنون، ومن الشعراء الذين كان لهم بصمة واضحة في التراث الكنتي ألا وهو الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي.

فلقد أبدع في قصائده وتفنن بأسلوبه الجزل الواضح، ولغته البسيطة، وتراكيبه الراقية، كانت له العديد من القصائد في أغراض شتى، وكان للناشئة حظ في كتاباته.

Résumé en français:

Les scientifiques des régions de Tuwat et Azzouz ont célébré la poésie et s'en soucient comme d'autres arts. Et les poètes qui avaient une empreinte claire dans l'héritage du Koweït, à savoir Sheikh Sidi Mohammed bin Badi al-Kinti.

Dans ses poèmes et dans son style, il a créé un évangile clair, son langage simple et ses compositions élaborées. Il avait beaucoup de poèmes à diverses fins, et le jeune homme avait une fortune dans ses écrits.